باقة أزهار لمار

يوسف البار

المقدمة

الأنسان يهمل البسيط ويميل الى الأبهة والمجد الخارجي وهو يترك المهم ولا يفكر الا بالعابر، ومار يوسف هذا القديس الخفي والصامت الذي سلك طريق الرب فكان بكل البساطة والاستقامة رجلا لا يتردد في المحبة ولا ينظر الى الوراء لان الذي يقسم قلبه بين الله والارض لا يعطي شيئا للسماء بل يعطي كل شيء للأرض ... من هنا كانت البساطة استقامة القلب و نقاوة النية وهي أسهل طريق الى الله ،ورغم انه عرف اعظم الاسرار وشاهد اعلان سر الله ظل ذلك الرجل الصامت والهادف , ولهذا نعم بالله وتمتع بمحبته وصداقته , فجعله مربياً ليسوع الذي كان يتقدم كل يوم في السن والنعمة امام الله والناس ... ومن هنا يمكننا ان نعرف ان سر الله لن يتم الا في الصمت و الخلوة ولن يكمل الا عبر الآلام واضطهادات .....ولما كانت صلوات اكرام مار يوسف بدأت تنتشر في الكثير من الكنائس وفي عموم العوائل المسيحية معتبرين مار يوسف شفيع العائلة المسيحية نسبة الى كونه مربياً للطفل يسوع و حامياً للعذراء مريم وقد كان سباقا المونسنيور عمانوئيل رسام في هذا المضمار ...من هذا المنطلق تلبية لنداء نشر صلوات الاكرام لهذا القديس الصامت .....وباقتراح من الاب لويس شابي خوري رعية مار يوسف للكلدان تقدم السيد جوزيف انطوان اواكيم بطبع هذا الكتاب على نفقته الخاصة ليكون في متناول الجميع ..... واذ أتقدم بالحب والتقدير لهذه المهمة المسيحية التي يتصف بها خوري الرعية والمحسن الكريم اطلب من الرب ان يباركنا جميعاً بشفاعة مار يوسف وأحث العوائل المسيحية على اقتناء هذا الكتاب ليكون مرشدنا في الشهر المخصص لأكرام مار يوسف ليمطر الرب الاله نعمهُ وبركاتهُ ويشملنا برعايتهُ القديرة .

الخوري بيوس قاشا بغداد 9\2\1999

اليوم الاول

تأمل في الله الآب والقديس يوسف

من الواجب علينا في مفتتح هذا الشهر المبارك، أن نرفع قبل كل شيء الحاظنا الى الله الآب مبدأ وغاية كل الخلائق. مصدر كل عظمة ونعمة وفضيلة واستحقاق.

انه لمن الصواب قبل مباشرتنا بمديح القديس يوسف المجيد ان نجثو، كقول رسول الأمم، أمام الله الأب القادر على كل شيء الذي غمر القديس يوسف بنعم سماوية فريدة ومن عليه بأمتيازات سنية وأشركه بسر الفداء مع أبنه الوحيد والبتول الكلية القداسة.

إذا أردنا ان نعرف سمو شرف القديس يوسف وعظمته، علينا ان نتمعن ملياً بعلاقته بالأب الأزلي. لما كان الله الأب قد قرر منذ الأزل ان يخلص الجنس البشري بتجسد ابنه الوحيد، انتخب بسابق ارادته مريم العذراء لتكون أماً للمخلص وفي الوقت عينه اعد لهذه البتول مساعداً يساعدها في المهمة الإلهية التي دعيت اليها دون سائر البشر. لذلك فبعد ان أقر انتخابه، قبل انشاء العالم، للبتول المثلثة القداسة.

ميز أيضا من بين المنتخبين كافة هذا القديس العظيم وربطه بها برباطات صميميه مقدسة.

فانتخاب مريم اذن وانتخاب خطيبها الجليل هما مرتبطان وموضوع قرار ألهى واحد منذ الازل وبما ان مريم بسابق انتخاب الله أياها لتلك الوظيفة السامية اضحت مباركة بين النساء وممتلئة نعمة كذلك زين الله هذا البار بفضائل تلائم دعوته السامية ورفعه في سلم الكمال الى درجة تليق بخطيب البتول ومربي ابن العلي.

فيسوع ومريم ويوسف هم اذن ثالوث أرضي جعله الله لخلاص العالم.

يسوع إله وانسان معا ومخلص الجنس البشري. مريم ام يسوع اذن ام الله. ويوسف رجل مريم وأبو يسوع بالذخيرة ومربيه. أسماء ثلاثة غير قابلة الانفصال، أشخاص ثلاث مكللون بأكاليل المجد، تمتاز بسنائها، ولن نعرف عظمة بهائها الا في السماء.

كم من عظائم نكتشف عليها، وكم من عجائب نصادف في هذا الرجل اعجوبة مفاعيل النعمة. لان للأب الأزلي كنزين ثمينين اراد ان يوكلهما لعناية رجل، فلو كان هذان الكنزان مملكة او عالما لأوكلهما الى أحد ملائكته، لكن تلك الوديعتين هما ابنه الوحيد الذي هو أعظم بما لا نهاية له من كل الممالك والعوالم ووالدة ابنه المجيدة أشرف الخلائق وأمجدها.

فأين يجد يدين نقيتين بكفاية لائقتين بهاتين الوديعتين الفريدتين. من عسى ان يكون هذا المنتخب السعيد الذي سيحظى بيسوع ومريم ويجعلهما تحت أمره.

هلم يا يوسف النجار هلم يا فقير الناصرة يا موضوع ثقة الآب الأزلي، ليسلم اليك أعز ما لديه في السماء وعلى الارض لأنه قد فضلك على امراء الارض وعلى ملوكها بل على ملائكة السماء ورؤسائها.

يا للشرف العظيم! يا للامتياز الفريد! لقد نال يوسف أعظم شرف يمكن انسانا ان يناله. آقامه الآب السماوي سيدا على بيته ورئيساً على عائلته. سهر على والدة ابن الله وحمى شرفها وحرس بتوليتها. أصبح ممثلا لسلطة الاب الازلي لدى ابنه الوحيد ولابد انه تعالى أشركه بحنانه الابوي كما أشركه بحقوقه الابوية. لذلك فكان يوسف يأمر وأبن الله يطيعه وكان يحبه محبة ابوية ويسوع يقابله بحب بنوي .

يا للأعجوبة! تأملوا برهة ايها المؤمنون واسكتوا اندهاشاً ازاء هذه العظمة! هنئوا هذا الصديق الذي نال من سخاء الله قسطاً وافراً وافرحوا بالمجد السني الذي حازه وبالفضائل الفريدة والنعم المجيدة التي ازدان بها. ذوقوا وانظروا ما لهذا القديس من عظم الشفقة والحنوا وثقوا به ثقة عظمى. اندبوه يجيبكم لان الاب الازلي بعد ان ائتمنه على يسوع ومريم كنزيه الفريدين قد جعله بالوقت عينه أمين كنوزه السماوية.

خبر

كان في احدى القرى ارملة فقيرة لها ثلاثة اولاد تربيهم تربية مسيحية، وكانت قد ارسلت ابنها البكر الى العاصمة ليتقن حرفته، وعند رجوعه منها رأته مصابا بمرض عضال في جسمه وقد اثرت على نفسه العشرة الردية فأفسدت ايمانه.

فأخذت تلك الارملة مع ابنتها تصليان لأجل شفاء نفس وجسد ابنها. وكعادتهما السنوية باشرتا بشهر مار يوسف بحرارة وعبادة أكثر من الاول وعند رجوع الابن مساء سأل امه عن معنى الزينة الموضوعة حول صورة مار يوسف . فأجابته بأن شهر أذار مخصص لا كرامه وقد باشرت به على رجاء ان تنال ارتداده الى الله فضحك الشاب منها واستهزأ بالعبادة وبغايتها. ولبث بضعة أيام يسخر بالصورة والصلاة

وبعد ايام قلائل انقطع عن السخرية ورؤى مفكرا مشغول البال ثم اخذ يصغي مع والدته التي لاحظت دموعاً تسيل من عينيه وسمعته يوماً يقول: يا مار يوسف ترحم علي، ثم خاطب والدته واخته قائلاً: ما اتعسني لإهمالي واجباتي الدينية ما اسعدكما لمواظبتكما عليها. أنى عازم على ان اغير سيرتي واعود الى حياتي المسيحية السابقة وارجوا ذلك بشفاعة مار يوسف الذي ندبتماه في شأني.

وقرن قوله بالعمل لأنه ما امكنه ان يقاوم النعمة التي دعته الى الله فاعترف بخطاياه وتناول خبز الحياة وغاب سنين قليلة قضاها بالتقوى وخوف الله اشتد عليه مرضه وبعد ان تزود بالأسرار الإلهية فاضت روحه وذهبت الى خالقها لتنشد مراحمه الغزيرة التي نالها بشفاعة مار يوسف .

اكرام

ان من الاعمال المستحسنة والمرضية عند الله هي ان نشكره غالبا على النعم والسجايا الفريدة التي منحها لمار يوسف وان نهنئ هذا القديس على الحظوة التي نالها من الاب الازلي.

لان من اللائق ان يفتخر الابناء الصالحون ويفرحوا بما يحوزه ابوهم من المواهب والوظائف السامية.

ونحن كلنا اضحينا ابناء مار يوسف بعد ان اعطاه الله ابنه الوحيد اخانا البكر.

فلنفرح اذن ولنغتبط لدى رؤيتنا مار يوسف مكرماً معظماً ولنصل على نية جميع الذين باشروا بهذا الشهر المبارك كي يقضوه على أحسن نمط لتمجيد هذا القديس الجليل .

صلاة

اسألك ايها القديس المجيد ان تساعدني على مباشرة هذا الشهر المبارك ومواصلته وختامه حسبما يليق بك ويرغب قلبك الحنون، فكما كنت قائداً وهادياً ليسوع مدة ثلاثين سنة هكذا كن قائدي ومرشدي في هذه الايام

المخصصة لإكرامك حتى إذا ما قضيتها بتأملي بعظائمك واقتدائي بفضائلك استحق ان أنال شفاعتك مدة حياتي ولا سيما في ساعة موتي آمين.

اليوم الثاني

تأمل في الله الأبن والقديس يوسف

أن عظمة مار يوسف قائمة بعلاقته الصميمة مع الاقانيم الالهية الثلاثة. وقد رأينا منزلة الشرف التي رفعه اليها الاله الاب .

فلنتأمل اليوم في علاقته السامية بالله الابن مخلص العالم. منظر بهي يتجلى امامنا. صورة زاهية تلوح ازاء اعيننا لا يمكننا ان ندرك كل سناها ما لم نستنير بنور الايمان ونستعين بعون النعمة. من هو مخلص العالم؟ هو الكلمة المتجسد، يسوع المسيح ابن الله الوحيد، شعاع مجده وصورة جوهره آلهة مثل ابيه مساو له في كل شيء، لا نهاية لكماله، كان في البدء قبل كل خليقة " كل شيء به كان وبغيره لم يكن شيء مما كان " به كانت الحياة منذ الابتداء وفي ملء الازمنة صار جسداً وحل فينا، كي يمكنه، هو الاله والأنسان معاً.

ان يفتدي الجنس البشري. ولما نزل من السماء ليسكن بيننا، انتخب له اما بتولا حاملة الذكر وابا نجارا وضيعا رضي بان، يكني بابنه حتى الثلاثين من عمره.

اعجوبة تواضع ورفعة لا يمكن للسان البشري ان يعبر عنها.

يا يوسف ابن داود أنك لأسعد الرجال طراً اذ قد اتيح لك ان تقول لأبن الله: انت ابني وانا ابوك. فهذا اللقب الذي يسمو على كل الالقاب قد رفعك يا نجار الناصرة فوق الاباء والانبياء، فوق الرسل والملوك. فوق سائر القديسين، بل فوق كل الملائكة، اذ قد نلت شرفاً لم ينله أحد سواك .

لنصغي الى الملاك جبرائيل عندما بشر يوسف بهذا السر العجيب اذ قال له: يا ابن داود ان المولود من مريم خطيبتك هو من روح القدس، انها ستلد ابنا وتدعوه انت باسم يسوع لإنه يخلص شعبه من خطاياهم .ان هذا الوحي هو مبدأ واصل ابوة مار يوسف ليسوع مخلص العالم.

ان مريم الكلية النقاء والطهر، بحبل عجيب وبتولي، ولدت ابن الله في ملء الزمان فولد بلا اب على الارض كما ولد بلا ام منذ الازل في السماء.

اما وان القديس يوسف لم يلده من جوهره فقد ائتمنه الله الآب عليه وأسلمه اياه بحيث يكون وصيا عليه ومدبرا بل اباه وخوله جميع حقوق الابوة نحوه، لذلك قال له الملاك: انت تدعوه يسوع .لان تسمية الابن كانت من حقوق الاب وحده. ففي اليوم الثامن صار ليوسف الشرف بان يسمي ابن الله باسم يسوع اي المخلص. وبقي طيلة حياته يتعاطى معه تعاطي الاب مع ابنه متمتعا بحقوق الابوة الشرعية على ابن الله كافة .فمن لا يتعجب للمناسبات الصميمة والعلائق الحبية التي كانت مستحكمة الحلقات بين يوسف ومخلص العالم هل كان يا ترى أحلي وأعذب من عواطف احن الاباء نحو ابن غير متناه بالكمال؟ لنتبع يوسف في بيت لحم في اورشليم، في مصر، في الناصرة ففي كل أين وآن نجده مع يسوع معتنياً به اعتناء الاب بوحيده. في كل وقت ومكان بشاهد اهتمام يوسف ولطفه بيسوع وبذل مهجته له كما نصادف ايضا احترام يسوع وخضوعه ومحبته ليوسف .

لنتأمل في هذا الشيخ وهو حامل بين ذراعيه ابن الله الصائر انساناً وقد ضمه الى قلبه ويسوع يقابله بلطفه ودلاله. لنتأملهما وهما يشتغلان ويتحادثان ويصليان سوية! يا للمحادثات السماوية! يا للشغل المقدس! ويا للصلاة الحارة! من ذا يصف السعادة التي كان يذوقها آنئذ هذا الرجل البار والاب الحنون وذلك مدة ثلاثين سنة! وعندما دقت ساعته الاخيرة اية تعزية شعر بموته بين ذراعي مبدع الحياة لما ان أغمض عينيه يسوع يكلمه عن السماء. اجل لنهنئ القديس يوسف من اعماق قلبنا لعلائقه الحبية الصميمة بالله الابن مخلص العالم. ولنتوسل اليه طالبين بان يعلمنا ان نحب يسوع كما احبه وبأن ينال لنا نعمة التناول الحسن حيث نتحد بيسوع أعظم اتحاد يمكننا ان نناله على هذه الأرض.

خبر

كان القديس برنردوس السياني الذي عاش في منتصف الجيل الخامس عشر من أشهر المتعبدين للقديس يوسف. فقد القى مواعظ عديدة في مديح مار يوسف واطراء فضائله الفريدة وامتيازاته السامية وموته الصالح وعلو شفاعته في السماء، ففي احدى مواعظه قال ما ملخصه: ان الله عندما يرفع احداً الى درجة سامية او يعهد اليه ببعثة عظمى يزينه قبل إذ بكل النعم الضرورية ليقوم برسالته أحسن قيام. وهذا ما قد فعله في العهد القديم لإبراهيم واسحق ويعقوب ولموسى ويشوع بن نون وداود الملك وغيرهم. وهذا ما قد صنعه ايضاً في العهد الجديد بمريم العذراء والرسل والشهداء والمعترفين.

فبأي مكيال فائض من النعم يكون قد كال يوسف الذي اقامه مقامه وسلمه اعز ما لديه وارتضى بان يتلقب بين الناس بأسمى صفة الاب للكلمة المتجسد فالطوبى ثم الطوبى لك يا مار يوسف لأنك نلت النعمة العظمى والفريدة التي لم ينلها أحد سواك .

اكرام

عود نفسك التلفظ غالباً بأسماء يسوع ومريم ويوسف والالتجاء إليهم وطلب شفاعتهم في الحياة ولا سيما في الضيقات وفي ساعة الموت.

صلاة

ايها القديس المعظم إذا كان ابن الله قد ارتضى بان يدعى ابنك وان يعرفك الناس بكونك اباه فما ذلك الا لكي يعرفني بمنزلتك السامية لديه ويلهمني ثقة عظمى بشفاعتك. فيا ابا لمن لا أب له على الارض اريد ان اتخذك منذ الآن ابا حنونا لي. فاسمح لي بهذا الشرف الوسيم وهو ان ادعى ابنك واكون كذلك بالحقيقة. فاسهر على كما سهرت على يسوع ونجني من الاخطار المحدقة بي واجعلني اسير امامك وانمو تحت انظارك بالعمر والحكمة والنعمة على مثال يسوع ألهى بشفاعتك القديرة آمين.

اليوم الثالث

تأمل في الله الروح القدس والقديس يوسف

لا يمكننا ان نبحث عن علاقة الروح القدس ومار يوسف ما لم نستعن اولا بعون الايمان ونسلك في ضيائه. اذ لا شيء طبيعي ولا بشرى في هذا البحث. بل كل ما هنالك عجائب صنعتها يمين العلى في نظام النعمة الفائق الطبيعة . امر بديهي ان كل عظائم القديس يوسف ناشئة عن سر التجسد. فما انتخبه الله الا لتنفيذ مقاصد رحمته وذلك باشتراكه مع يسوع ومريم في العيشة وفي هذا قائم سر رفعته ومقامه الساميين .

والحال لقد كان محتماً في احكام الله ان سر التجسد يتم بعمل مشترك بين الاقانيم الالهية الثلاثة. وقد رأينا ما صنعه الله الاب في شأن هذا الرجل البار.

بقي علينا ان نتأمل اليوم بما فعله الله الروح القدس في سر الفداء وفي علاقته الفريدة بمربي الكلمة المتجسد.

ان الاقنوم الالهي الثالث هو مبدأ كل استحقاق وكل قداسة. لذلك دعي الروح المقدس. فهو الذي سبق وأوحى لأبوينا الاولين سر التجسد وهو الذي فاه على لسان الانبياء. وهو الذي اثار في قلوب الاولياء نيران اشواقهم المتقدة الى حلوله وبكلمة واحدة هو الذي اعد العالم لمجيء المخلص الالهي. الروح القدس هو الذي اعد الاقنوم الثاني أماً لائقة به وزينها بشتى الفضائل الفريدة والسجايا العديدة واغناها بمواهب سماوية لا نظير لها وبوجيز الكلام ان الروح القدس هو الذي ملأ مريم العذراء من كل النعم كما اذاع ذلك جبرائيل الملاك.

فاذا كان الروح القدس قد صير مريم العذراء اعجوبة العالم لكونها ام الله أفما كان من اللائق ان يجعل يوسف من اولئك الرجال الذين يدعوهم الانجيل المقدس: ممتلئين من الروح القدس؟ نعم من يخامره شك بان يوسف الرجل البار حاز على كل النعم المقدسة التي جعلته اهلا لدعوته السامية؟ بل من ذا لا يعتقد بان الروح القدس أسبغ عليه نعما صيرته عريسا لائقاً بعظمة والدة الله واباً مربياً لابن الله المتأنث جديراً بهاتين الوظيفتين الفريدتين؟

ان الله الروح القدس قد صنع أكثر من ذلك بمار يوسف اذ جعله شريكاً له في سر التجسد وشاطره مجد هذا العمل العظيم .ان الايمان يعلمنا ان تجسد ابن الله في حشا البتول قد تم بأعجوبة بقوة الروح القدس .وجلي ان تلك الأعجوبة فاقت نواميس الطبيعة.

بما كان غير ممكن ان تكمل بسوى قدرة الله. ولما كانت تلك الأعجوبة تفوق تصور البشر وما كانت لتخطر على بالهم اقتضى ان يسترها رجل عن اعين الناس الى مدة من الزمن .فروح القدس كان علة هذا السر غير المنظورة ويوسف كان بمثابة ستره المنظور .لقد تقاسم الروح القدس ومار يوسف وظائفهما واعمالهما في هذا السر العظيم فالروح القدس قرن اللاهوت بالناسوت في حشا مريم البتول ام الله ويوسف ظللها بظل الزيجة المقدسة التي كانت تربطه بها وهكذا اخفى ولادة الابن وحافظ عن شرف الام .كان الروح القدس بمفاعيل نعمته يزيد مريم، هيكل اللاهوت، بهاء وسناء كان يضاعف دوما شدة ايمانها المتقد، كان يضرم نيران حبها المتأجج، ويصعد مقياس فضائلها الى اعلى قمة من الكمال.

ويوسف كان قائما بإدارتها الخارجية، مهتما بحاجاتها الزمنية، مساعدا اياها في اتعابها مقدما لها طعامها اليومي مرافقا اياها في اسفارها معزيا اياها في احزانها مخففا عنها محنها واوصابها .يا للدعوة العجيبة يا للوظيفة السامية

في نظر الايمان ما كان اسعد الملائكة لو اتيح لها ان تحامي عن ذمار ام المخلص وتقوم بخدمتها. لكن الروح القدس لم يهب هذا الشرف لا للملائكة ولا لرؤساء الملائكة. لا للكاروبيم ولا للساروفيم.
بل منحه يوسف النجار الوضيع ! يا للامتياز الوسيم! الا تهللي طربا ايتها النفوس المتعبدة لهذا القديس العظيم. وأرتقص فرحا ازاء المجد الذي حازه وقدمي معه آيات الشكر والامتنان للإله الذي اصطفاه من بين الرجال كافة وفضله عليهم.

خبر

كان الطاعون قد فشا في احدى المدن وكان يفتك بالفقراء أكثر من فتكه بغيرهم، فدخل يوما أحد الكهنة كوخا صغيرا لزيارة رجل شيخ مصاب بذلك الداء القتال فرآه وحده متمددا على فراش من تبن وقد باع كل اثاثه الحقير ليقتات بثمنه وترك له فاسا ومنشارين ليشتغل بها عند تمكنه من الشغل وكان ذلك كل ما يملكه.
فاخذ الكاهن يشجعه على قبول الموت بخضوع تام مسليا اياه بقرب مغادرته هذا العالم المملوء اتعابا ومشقات فأجابه الشيخ المدنف قائلا: أنى لم اصادف اتعابا في الدنيا لأني قد اتخذت مار يوسف شفيعا ومثالا لي ومنه تعلمت ان لا اشكو شيئا البتة فما حسدت احدا ولا بغضت احدا وكنت دائما انام نوما هادئا بعد تعب النهار.
وقد ربحت خبزي بهذه الآلات المعلقة على الحائط. أنى فقير أي فقر ولكن مار يوسف كان ايضا كذلك وإذا عادت اليا صحتي فسأواصل شغلي حتى اخر رمق من حياتي لا انفك شاكرا الله على اعتنائه بي .فتعجب الكاهن من جوابه المفعم حكمة وقال له: ما دمت قد عشت فرحا وصبورا فسلم ارادتك لمشيئة الله الذي يدعوك اليه. فأجابه المريض: أنى لقد عرفت اسلوب الحياة والان ايضا اعرف اسلوب الموت واشكر الله الذي خلقني والذي بواسطة الموت يدعوني اليه وها قد دنت ساعتي. استودعك الله يا ابانا ...قال هذا وفاضت روحه فالطوبى لهذا العبد الامين والرجل التقي الذي خبر الحياة وخبر الموت بشفاعة مار يوسف شفيعه ومثاله. فلنحاول نحن ايضا في هذا الشهر المبارك الاقتداء بهذا الاب الحنون ولنتعلم منه اسرار الحياة الصالحة والميتة الصالحة .

اكرام

لنسد الشكر الجزيل للروح القدس على النعم الغريزة التي افاضها على مار يوسف ولنعظمه على تلك المنح والعطايا التي وهبها لهذا القديس الجليل لنجتني نحن منها الثمار اليانعة فانه عز اسمه اعد لنا فيه مثالا كاملا ومحاميا قديرا وشفيعاً متشفعا .

صلوه

ايها القديس يوسف الجليل يا من دعيت رجلاً بارا من الروح القدس أنى اسمع في باطني صوتا يحرضني على الالتجاء اليك والتعبد لك. لذلك أجثو على قدمي مقدما لك باكورة هذا الشهر المبارك .ليتني احبك واتعبد لك بحرارة قلب اقتداء بعبيدك الامناء المخلصين.
لذلك فإياهم اندب كي يستمدوا لي هذه النعمة التي ارغب فيها من صميم الفؤاد فستجبني ايها الصديق ابن الملوك وأحصني في عدد المتعبدين لك حتى على مثالهم اسير تحت ظل حمايتك وابذل وسعي في اكرامك ونشر عبادتك في هذا الشهر المملوء بركات. فليكن معروفا ومحبوبا مار يوسف في كل القلوب على الدوام. آمين .

اليوم الرابع

تأمل في الثالوث الاقدس والقديس يوسف

لقد كان مار يوسف موضوع حب وانعطاف الثالوث الاقدس فالأب والابن والروح القدس قد غمروه بنعمهم وقد رأينا بأعجاب العلائق السرية التي كانت بين البار وبين كل اقنوم من الاقانيم الالهية اما اليوم فلنتأمل بصلته العامة بالثالوث الاقدس . إله واحد في ثلاث اقانيم هذا هو سر ايماننا العظيم وقبلة احترام وسجود وحب الملائكة والبشر .الله الاب خالق كل ما يرى وما لا يرى. الله الابن مخلص العالم، الله الروح القدس مقدس العالم .اقانيم ثلاثة يتميز بعضهم من بعض وهم مع ذلك إله واحد أبدى قادر على كل شيء .لا يستطيع عقل مخلوق ان يدرك سر الثالوث الاقدس. فإننا نؤمن بوجوده ولكننا لن نراه ولن نعرفه الا بنور المجد الابدي. ويعلمنا الايمان ان هذا السر هو كل عجائب الطبيعة والنعمة وانه لا شيء على الارض يقدر ان يطلعنا على عظمته غير المحدودة .ومع ذلك فان الحكمة الالهية شاءت ان ترسم لنا صورة من كمالات هذا السر المهيب.

فقد اوجدت ما بيننا ولخلاص الجنس البشري عائلة مؤلفة من اقانيم ثلاثة حاملي الذكر في اعين الناس لكن سكان السماء كانوا ينظرون إليهم بعين الاحترام والاندهاش . ثالوث ارضي وهم يسوع ومريم ويوسف. يسوع ابن الله ومخلص العالم.

ومريم ام ابن الله وملكة الملائكة والبشر، ويوسف ممثل الله على الارض عريس مريم وابو يسوع بالذخيرة. تلك هي عائلة الناصرة عائلة الله وعائلة يوسف النجار معاً. عائلة لا ند لها، موضوع رجاء وتعزية البشر. مثال وخلاص كل عائلات الارض . وفي وسط هذه العائلة المقدسة قد اكتمل سر اتحاد اللاهوت بالناسوت.

ما بين هذه ولد مخلص الجنس البشري ونما تحت ظل ام عذراء مباركة بين النساء وظل رجل بار محط اسرار السماء. ذاك المخلص المسجود له، ابن الله الوحيد، هو ابن مريم حقا وهو ايضا ابن يوسف.

فقد حمله على ذراعيه وضمه الى قلبه ورآه مدة ثلاثين سنة يشتغل بصحبته اشغالا وضيعة يشاطره محنه يقاسمه خبز اتعابه ويكرمه اكراما لا نهاية له لم يكن البشر ليعرفوا قيمته .

اجل ان العائلة المقدسة هي الثالوث الارضي هي صورة كاملة للثالوث السماوي المتحدة اقانيمه اتحادا جوهريا وكما تربط الاقانيم الالهية ربط متبادلة لا يوصف في المبدأ والمجد والقدرة. كذلك بين اقانيم الثالوث الارضي علائق متقابلة في الانتخاب والوظائف والقدرة والمحبة. في السماء الاقانيم الالهية منجذب بعضها الى بعض والخلائق منجذبة اليها طرا بعواطف الحب. ليتم اندماجها في الوحدة الالهية.

وعلى الارض اعضاء العائلة المقدسة تسكن سوية، تتبادل علامات الاكرام والخضوع والحب، مقدمة لمجد الله كل افكارها واقوالها واعمالها، جامعة في تقدماتها لله اكرام جميع البشر المفتديين بالسر الالهي الذي جمعهم. ويوسف هو راس تلك العائلة الكريمة.

فكخطيب مريم وابي يسوع ومربيه له الحق بان يدبر الام وولدها ويبلغهما اوامره الابوية! يا للأعجوبة! الا يا ايها المؤمنون كيف لا يأخذكم الاندهاش لدى وقوفكم على امجاد مار يوسف وسجاياه؟ وإذا اسعدكم الحظ بان تدعوا ابناءه فتهيؤا دلالا وأطربوا فرحا لما حباه الله من نعم لا توصف بلسان ولا تحصى بقلم أكرموه كما اكرمته مريم، أحبوه كما احبه يسوع لتكن هذه الاسماء الثلاثة: يسوع ومريم ويوسف: أحلى من شهد العسل في شفاهكم واطبعوها في اعماق قلوبكم .

خبر

في سنة 1863 توجهت راهبات معروفات بأخوات الفقراء الى اسبانيا ليفتحن فيها ملجأ للعجائز والشيوخ. فقبلهن الشعب بمظاهر الفرح والسرور فوضعن مشروعهن تحت حماية مار يوسف.

وفي ابتداء الامر لم تتمكن الراهبات من ادخال الرجال في الملجأ فاكتفين بادئ ذي بدء بالعجائز .وفي صباح ذات يوم دخل اليهن شيخ له من العمر نحو ثمانين سنة وقال لهن بانه اتى بنية ان يمكث عندهن. فأجابته الرئيسة بان المحل ضيق وليس في وسعها ان تقبل الرجال. اما الشيخ فأعلن انه يدعى يوسف وانه لن يخرج من بيتهن. فتعجبت الراهبات وكان ذلك اليوم الاربعاء المخصص للقديس يوسف.

فبعد التداول والاستشارة عزمت الراهبات على قبول ذلك الشيخ اكراما للقديس يوسف وأمرت الرئيسة احدى الراهبات بان تخرج حالا وتستعطي له الثياب اللازمة بينما هي تهتم بتنظيفه. وبينما هن على تلك الحال اذا بجرس الباب يقرع ودخلت سيدة مجهولة حاملة ثيابا كاملا للرجال. فحدث عن فرح الشيخ وعن دهشة الراهبات وشكرهن للقديس يوسف، ومنذ ذلك اليوم اخذ ذلك الملجأ يتوسع وصار يحوي أكثر من مائتي شيخ فقير يلاقون فيه كل ما يرغبونه من اعتناء حسن وهدوء وسلام وخصوصا الاستعداد اللازم لميتة صالحة.

فيا ما أحلى اسم يوسف ويا ما اطيبه .

اكرام

كل مسيحي ملتزم بتأدية السجود اللائق للثالوث الاقدس مع عواطف الشكر والحمد والمحبة .فلا تتركن يوما يعبر ما لم تقدم للثالوث الاقدس الاكرام الواجب سيما عند رسمك اشارة الصليب الذي يذكرك بهذا السر العظيم.

ولا تنسى ان تهنئ مار يوسف على ما حازه من نعم فياضة من لدن مراحم الثالوث الاقدس وبما ان هذا القديس الجليل هو راس العائلة المقدسة فلا تهمل ان تضع عائلتك تحت حمايته .

صلاة

ايها الاب الجليل والشفيع القدير انني عندما اتلفظ باسمك الحلو اشعر في قلبي بفرح وعذوبة لا يوصفان فاسمك يا مار يوسف هو صلاة بفمي إذا لفظته باحترام وثقة بنوين وبه انال كل ما ارغبه من مراحم العلي. فانعم علي بان اترنم باسمك الكريم طول حياتي

حتى يضحي تقويتي وتسليني عند ساعة موتي ويكون لي بمثابة ورقة مرور للسماء آمين.

اليوم الخامس

تأمل في مريم العذراء خطيبة ماريوسف

يليق بل يجب ان يكون لمريم كلية القداسة، والدة الله مخلص العالم ملكة السماء والارض المقام الاول في قلوب المسيحيين بعد يسوع ابنها الالهي . لعمري ان مار يوسف لمديون نحو هذه البتول بعلو منصبه. لإنه ما كثرت نعمه وجلت فضائله عند الله، وما عظمت مفاخره وتسامت محاسنه عند الناس الا لان العناية الالهية قد صيرته شريك العذراء السامية بمهمتها الفريدة وبما لاقته من محن واحزان . فيليق اذن في اوائل شهر خصص لإكرام مار يوسف ان نؤدي فروضنا البنوية لتلك التي قد أحبها كخطيبته واحترمها كوالدة حقيقية للولد الالهي الذي اقيم هو عليه وصيا ومربياً . فبعد ان رأينا شعاعاً من امجاد نالها مار يوسف لعلائقه السرية بالأقانيم الالهية الثلاثة، واجب علينا ان نتأمل بصلاته العجيبة بمريم العذراء. من هي مريم العذراء في نظر الايمان ونظر الكنيسة؟ هي خليقة ذات درجة فريدة ليس فوقها خليقة قد رفعها الله فوق جميع خلائقه وزينها بنعم لا تقاس وحباها امتيازات لا توصف لم يمنحها لسواها، فأضحت اعجوبة الارض والسماء .

مريم العذراء هي بحر صبت فيه انهار كل الفضائل والكمالات، هي عرش الحكمة الالهية وهيكل اللاهوت هي ام ابن الله الصائر انساناً.

فهذه الخليقة المتسامية في الكمال والمصطفاة لتبوء اعلى المناصب لابد لها من يسهر عليها. ولا بد لهذه النفس التي فاقت جنة عدن بأوراد فضائلها العطرة واشجار اعمالها المثمرة من كروب يحرسها.

ولهذه الام والبتول معا من خطيب لائق بها يحاكيها قدر الامكان بفضائله واستحقاقاته ويضاهيها بقداسته ورفعته فمن اين يصطفى هذا الخطيب وذاك الكروب؟ هل يصطفى من طبقة الامراء والملوك؟ كلا ان هذا الرجل السعيد الذي يكون حسب قلب الرب واهلاً لهذه المرتبة العليا لن يكون نازلا من صفوف الارواح السماوية ولا جالسا من الجالسين على العروش الارضية.

بل فاعلا من الفعول المشتغلين في حانوت قرية صغيرة. هو يوسف النجار نزيل الناصرة الفقيرة . يوسف رجل مريم الذي منها ولد يسوع! رجل مريم! تلك هي كلمة الانجيل كلمة هي مختصر كل ما ناله وما يناله يوسف من المجد حتى نهاية العالم! مريم ويوسف يا للخطيب ويا للخطيبة كوكبان ازدوجت انوارهما فازداد لمعانا! قلبان اجتمعت عطور فضائلهما فسطع عرفهما واتحدت خفقات حبهما في حب الله وحده! من ذا يصف صفاء ايام بل سنين قضياها سوية باتحاد نقي دونه نقاء الزنبق؟ يا للبساطة الملاكية! يا للعروة الوثيقة التي ربطتهما! يا للحنان والعطف المتبادلين في قلبيهما! أيها المؤمنون هنؤا يوسف على تلك المنة السنية التي نالها من لدن مراحمه تعالى !هنؤا خطيباً قديساً ولأقدس خطيبة ! ان أحد المتعبدين لمار يوسف لدى تأمله صنيع الله به ما تمالك ان صرخ قائلا: أنى لما اهذ بعظائم خطيب مريم، لما اتأمل مجده الوسيم يتلعثم لساني وتنقصني الكلمات للتعبير عنه ولا ارى مناصا الا بالسكوت ازاء مقامه الفريد بين الأنام وضع الرب بين يديه أثمن كنوز السماء والارض: فلا عجب إذا ما نسبت اليه الكنيسة ما قيل: عن يوسف بن يعقوب الذي كان رمزا عنه: ((اقامه الرب سيداً على بيته ورئيساً على كل مقتناه)). فو الحالة هذه ما أعظم ما يجب ان تكون ثقتنا بهذا الشفيع القدير! لإنه كخطيب مريم لم ينال جهداً من تقديمه لها أفضل الخدم وبذل مهجته في سبيل ارضائها. لقد احتمل حباً بها وبابنها الالهي من الالام ما تتقاصر عنه الالسن.

لذلك فكم من ديون وكم من حقوق وجبت له على ملكة السماء والارض؟ فهل من يشك بعد هذا كله بمبادرة مريم الى استجابة كل من يندبها بواسطة هذا الرجل الصديق والقرين البار والشفيع القدير؟ وهي نفسها قد اوحت بذلك لامها القديسة بريجيتا قائلة لها ان خطيبي البار كان يخدمني بحنو ابوي وبلطف ما شابه كلل فقد كان الحارس الامين لنقاوتي والشاهد الصادق لعظائم الرب في ليتك يا ابنتي تعلمين عظمة مجد يوسف في السماء .

خبر

يذكر كتبه ثقات ان مريم العذراء منذ يوم تقديمها في الهيكل مكثت تعيش فيه مواظبة على الصمت والشغل والصلاة ولما بلغت الخامسة عشرة من عمرها افتكر اهلها في ان يزوجوها من رجل من عشيرتها حسب ناموس موسى.

فأعرب كثيرون من ذرية داود عن رغبتهم في خطبة هذه الفتاة المزينة بفضائل فريدة كانت تدهش كل ذوي قرابتها. وكان ليوسف ايضا الحق على هذا الطلب عينه لكنه لبث صامتا محتشما. ولما اراد عظيم الكهنة ان يعرف نصيب تلك الغادة الفريدة في حسنها ومزاياها، جمع كل الشباب من ذرية داود واعطى كل واحد غصنا وامرهم ان يكتب كل واحد اسمه على ذلك الغصن ووضع الاغصان على مذبح الرب وابتهل اليه تعالى ان يظهر ارادته.

فغصن يوسف وحده اورق وأزهر زهرة بيضاء ناصعة ذات رائحة عطرة. ولهذا السبب يرى القديس يوسف في الصورة ماسكاً بيده غصنا مزهرا دلالة على زهور فضائله وتذكارا لتلك الاعجوبة.

ولما رأى عظيم الكهنة وجميع الحاضرين ازدهار غصن يوسف، هتفوا له بان هو المنتخب من الرب ليكون خطيب مريم، فبارك عظيم الكهنة قرانهما النقي وعاشا كزنبقين عطرين ضوعا العالم بأريجهما الفياح وجذبا ورائهما جيوشا من البتوليين والبتولات حاملين راية النقاوة والعفاف .

اكرام

لا تفصلوا ما قد جمعه الله بقران عجيب، أكرموا، أحبوا واندبوا مريم ويوسف، ليكن مار يوسف شفيعكم عند مريم ولتكن مريم محاميتكم عند يسوع وأنتم الرابحون .وصلوا لأجل اتحاد العائلات وسلامها .

صلاة

يا مار يوسف خطيب مريم البار ان هذا الاسم وحده كاف ليرفعك فوق طغمات الملائكة والبشر وليثير فينا شواعر الاحترام والاكرام.

فليكن مباركا الى الابد اليوم الذي فيه صرت خطيبا للعذراء.

وهل بوسعها ان تنكر عليك شيئا؟ فاستمد لي منها هذا الحظ السعيد وهو ان احصى بين عبيدها الامناء واتمتع بحمايتها الوالدية ما دمت في هذا الوادي وادي الدموع حتى أحظى برؤيتها في السماء واسبحها معك الى الابد، آمين .

اليوم السادس

تأمل في القديس يوسف بن داود

الله وحده هو العظيم. وما من عظمة حقيقية على الارض الا تلك التي مصدرها منه.
ولم ينالا هذا الشرف الوسيم من اجدادهما فقط بل نالاه من سمو علائقها بالله.
فيسوع هو الذي رفع منزلتهما فوق كل ربعه بصيرورته ابنا لهما. فماذا يهمنا معرفة اجدادهما والتنقيب على سلالتهما المجيدة في سابق الاجيال؟ ان الانجيل المقدس اشار بوجيز الكلام الى منزلتهما السامية بقوله: يوسف رجل مريم التي منها ولد يسوع المدعو المسيح.
ثم يضيف بان كليهما كانا من ذرية داود الملك . ويسوع نفسه رضى بان يدعى ابن داود وبهذا الكنية ايضا خاطب الملاك في الحلم القديس يوسف عندما هدأ قلقه واطلعه على سر التجسد الذي تم في حشا خطيبته البتول . لابد لهذه التسمية من مغزى يرغب عبيد القديس يوسف في ان يعرفوه.
لقد سبق الانبياء وتنبأوا عن ولادة مخلص العالم من سبط يهوذا ومن سلالة داود الملك. فلكِ لا تبقى هذه النبوة في طي النسيان ولكي يعرف البشر بانها تمت في شخص يسوع الناصري، دون الانجيل سلالتين ليوسف رجل مريم. وكلتا السلالتين تذكران بان يوسف نازل على خط مستقيم من الآباء الأقدمين ومن ملوك يهوذا كما يصرح بذلك القديس متي الانجيلي في السلالة التي سردها نزولا من ابراهيم حتى يوسف رجل مريم . فكان اذن يوسف سليل الاباء والملوك وكان اجداده اولياء الله ابراهيم واسحق ويعقوب وبنوهم والملوك اصفياء العلي داود وسليمان وعشرون ملكاً اخر توارثوا عرش يهوذا يا للمجد المؤثل والحسب المفضل! اما مار يوسف فلم يكن يحسب لذلك حساباً ولا أعجب بنفسه لكرم محتده وطيب ارومته بل كان سعيداً بان يعيش في عصر فيه اضحى ذلك الشرف الاثيل اثرا بعد عين وحط الدهر على ابناء الملوك وسامهم ذلاً وهواناً . ان الانجيل المقدس لم يذكر اجداد مريم، لكنه اكتفى ببيان سلالة مار يوسف وتحدره من سبط يهوذا ومن ذرية داود، وبالوقت عينه اثبت سلالة مريم خطيبته. اذ كانت المرأة حسب ناموس موسى، سيما المرأة النبيلة، مفروضا عليها ان تقترن برجل من سبطها وحتى من عائلتها .فدم واحد ملكي، كان يجري في عروق مريم ويوسف.
وهكذا فان شرف عائلة مريم ونسبها الكريم ما عرف عند المسيحيين الا بيوسف.
عندما اخذها خطيبة له حسب الناموس . وما عدا ذلك فان مار يوسف بخطبته للعذراء والدة المسيح الكلية النقاوة، قد أشرك يسوع ايضا بنسبه الشريف الارضي وميراثه الملكي . ان مار يوسف كان ابن الملوك بل وملكاً بقوة الشريعة التي رسمها الله لذرية داود، لان اجداده كانوا احفاد داود الملك الابكار، فبحكمة الهية اذن قد انتخب يوسف ليعرف بابي المخلص.
وكان ليسوع الحق كابن ليوسف بان يخلفه ويرث املاكه وألقابه وهكذا تمت فيه اقوال الانبياء بأنه الوارث الشرعي لمملكة يهوذا وهذا الميراث ما كان يمكنه ان يناله من مريم والدته حيث لم يكن للنساء حق ان يرثن عرش المملكة ما دام هناك احفاد ذكور لذرية داود.
فلنهنئ نجار الناصرة على شرفه الباذخ ولنتعجب من تجرده عن كل مجد ارضي وكل طمع بشري وكل رغبة الى الظهور والافتخار. ولنطلب منه فضيلة الاتضاع العميق واحتقار أباطيل العالم ولنسع على مثاله وراء ما فيه مجد الله وامتلاك يسوع ونعمته .

خبر

ان القديس يوسف سليل ملوك يهوذا ووريثهم لم يجلس على عرش اجداده ، لكنه حظي بزيارة الملوك وقدمهم بين يدي أبنه الالهي وذلك عندما اتى الملوك المجوس بقيادة النجم العجيب ليسجدوا لمولود بيت لحم فلا بد ان اولئك الملوك قد قابلوا مار يوسف اولا كرئيس العائلة المقدسة فقبلهم وادخلهم الى حيث كان الطفل وباسمه تقبل هداياهم ووزعها على الفقراء فمن يصف ما شعر به حينذاك من الفرح العظيم وكيف شكر الله على الرسالة الشريفة التي انتدبه لها وقد رأى بعينيه انجاز ما سبق الانبياء وقالوه على الطفل الالهي وهو: ان ملوك الأرض وكل الشعوب يسرعون للمسجود له .

اكرام

لا تفتخر بحسبك ونسبك ولا تتباه بثروتك ومزاياك الطبيعية ولا بكل ما تملكه من اباطيل العالم. واهتم على مثل مار يوسف بما هو لله ولا تفتش الا عن مجده تعالى ومحبته وخدمته. وصل لأجل الملوك وساسة الشعوب.

صلاة

ايها القديس العظيم يا ابن داود وسليل مجده يا من قد احتقرت العالم واباطيله واحببت الحياة الخفية والعيشة الفقرية فرفعك الله الى منزلة سامية لم ينلها اجدادك الملوك العظام.

اتوسل اليك ان تنال لي نعمة الاتضاع الحقيقي ونعمة الكفر بالذات اللتين بدونهما لا يستحق أحد ان يدعى تلميذ يسوع ابنك.

اهلني لهذا الشرف الحقيقي مصدر السلام والسعادة حتى إذا ما سرت على خطواتك واقتديت بفضائلك انال السعادة الابدية بشفاعتك القديرة آمين .

اليوم السابع

تأمل في ماريوسف رئيس العائلة المقدسة

ان الحكمة الالهية قد اوجدت على الأرض عائلة دعيت بلسان الشعوب المسيحية بالعائلة المقدسة. وتتألف هذه العائلة من ثلاثة أشخاص وهم الأب والأم والولد. فالأب هو رجل بار والأم ممتلئة نعمة والولد هو الله وأسمائهم: يوسف ومريم ويسوع. أن أدارة هذه العائلة كانت بيد يوسف الذي انتخبه العلي ليمثله في احدى مزاياه التي لا يشارك بها احدا وهي ابوته الالهية .وبذلك قد أصبح وكيلاً على ابن الله المتجسد وأباه بالذخيرة ورئيس العائلة المقدس المهيب لنطلع على بعض أسرار مكنونة فيه ادهشت الملائكة. لنتأمل أولاً برباطات الرئاسة والطاعة التي كانت تربط يوسف ومريم. كانت العائلة البشرية قد انحط قدرها عند الوثنيين فالمرأة كانت كالأسيرة والرجل كان قاسياً هاضماً حقوق المرأة. أما في العائلة المقدسة فالرجل كان محامياً بل عضدا لخطيبته وما تقلد رئاستها إلا ليؤدي حقوقها ويقوم بأودها ويسليها في أحزانها ويساعدها في مشاقها.

ان مقام مار يوسف كان يخوله الحق على الأمر ولكنه كان أسرع الى الخضوع منه الى الأمر ومن يقدر ان يصف خضوع مريم وسرعة مبادرتها الى القيام بأدنى اشارة كانت تصدر من يوسف .فكانا يتغايران في الطاعة لله وبعضهما لبعض غير ملتفتين الى مقامهما والقابهما.

وما كان يتلقى يوسف أمراً من العلى إلا أسرع، ولا سرعة البرق، الى تنفيذه أو تبليغه الى مريم ليكملاه مهما كان شاقا على الطبيعة.

فانعم بعائلة اضحت مثال العائلات مدى الأجيال . فأعادت شرفها وارجعت حسن وصال القرينين الى كماله الأصلي. ولم تكن صلات الرجل والمرأة وحدها مشوشة لكن السلطة الأبوية كانت أيضاً في حاجة ماسة الى اصلاح . فان ارادة الوالد كانت القاعدة المطلقة لأعماله يتصرف بأولاده كما يشاء ويأمرهم بما يشاء فمعاطاة يوسف مع يسوع أضحت الدواء الناجح للداء الوبيل المتفشي آنذاك في نفس الوالدين. ومع أن يوسف لم يكن ابا يسوع حسب الجسد، لكن نائب ابيه السماوي وسفيره بل صورته الحية. فقد أولته هذه الصفات السامية القدر جميع حقوق الأبوة والوصاية والإدارة وهكذا أضحى مثالاً لسائر اباء العائلات. وكمندوب الأب الأزلي ما كان يتبع غير ارادة الله في ادارة شؤون العائلة المقدسة.

فكان يستشير العلي في كل حركاته وسكناته ولا يعمل الا بإرشاداته الباطنية والخارجية . معترفاً بان يسوع لم يكن ملكه بل وديعة أوتمن عليها وسوف يؤدي الحساب عنها يوماً . فا كالخادم الأمين كانت عيناه معلقتين دائماً على سيده ليأتمر بأدنى اشارة تبدو منه. فمن أسفار تجشمها وتضحيات سلم نفسه بها أو وطن هجره او هجرة عاد منها ، او تعب او راحة ، كل ذلك اصبح لديه سواء بعدما القى مقاليد أمره بيد الله ، واطمأنت نفسه اليه فإرادة الله كانت رائده الأوحد والعمل بها شعاره الامجد فكان يحمل يسوع او يقوده الى هيكل اورشليم قياما بالفروض الناموسية ، وكان يعوده الشغل المفروض على كل ابناء ادم علمه مهنة وضيعة وشاقة كانت داخلة في اسرار الحكمة الالهية قام احسن قيام بجميع واجبات الابوة لدى يسوع وارادة الاب الازلي واوامره بل رغباته كانت المحرك لكل اعماله ، كبيرها وصغيرها ، خطيرها وحفيرها وبذلك علم درساً بليغاً للعائلات واعطى مثالاً سامياً لأربابها

خبر

كان في مدينة ليون شاب نجيب علق عليه اهله آمالاً عظيمة. أما الشاب فشعر في باطنه ان الله يدعوه الى ترك العالم والترهب .فحزن أهله لهذا النبأ وبذلوا قصارى جهدهم بالوعد والوعيد كي يصدوه عن قصده الصالح فنالوا منه اخيراً تأجيل دخوله الرهبنة . ولكن الويل للأهل الذين ينازعون الله في دعوة ابنهم وتعساً للولد الذي بفضل ارادة اهله على ارادة الله . فأن هذا الشاب أخذ يميل الى ملاهي العالم وأهمل الممارسات التقوية وأبتعد عن الأسرار الالهية واستسلم اخيراً الى أمياله الردية وسلك طرق الشر الموبقة ولكي يخفي سوء اعماله على أهله ابتعد عن وطنه ودخل سلك الجندية فاغتنم ابواه غما شديداً ولم يجسرا ان يتشكيا لان ضميرهما كان يوبخهما على انهما صارا حجر عثرة في طريق ولدهما وسبباً لإيثاره الفساد على الصلاح والغي على الهدى ولفرط كأبتهما خطر على بالهما ان يلتجئا الى مار يوسف ليستمد لهما غفران ذنبهما ورجوع ولدهما. فباشرا مع أقاربهما تساعية اكراماً له قضياها بكل شعائر التقوى والعبادة . فما عبرت بضعة ايام الا وعاد الشاب على مثال الابن الشاطر يقرع باب بيته نادماً وارتمى في احضان والديه اسفاً على ما سلف منه. فبللاه بدموعهما وانقلب حزنهما الى فرح لا

يوصف وشكرا مار يوسف شكراً عظيماً على احسانه فلنتعلم من هذا المثل بان نصغي الى صوت الله الذي يدعونا ولنعمل بحسب ارادته الالهية التي سبقت وعينت لكل واحد دعوته.

اكرام

اسع في نشر عبادة مار يوسف في العائلات وادخل فيها الممارسات التقوية لإكرام العائلة المقدسة وصّلِ لأجل اهلك ورؤسائك الروحيين الزمنيين.

صلوه

ايها المنتخب الجليل يا منتخب الله ليقوم مقامه في رئاسة العائلة المقدسة وادارتها أنى اضع نفسي وعائلتي في ظل حمايتك القديرة واريد من اعماق قلبي ان اتخذك ابا ورئيساً لعائلتي فأتوسل اليك ان ترتضي وتقبلني مع كل ما يعود بي تحت أكنافك الأبوية وتسهر علينا وتدبرنا كما سهرت على العائلة المقدسة ودبرتها في جميع حاجاتها اجعلنا ان نسير على مثالك في طريق الخلاص محافظين على وصايا الله وكنيسته وخاضعين لها اتم الخضوع فنستحق الحصول على السعادة الأبدية حيث نسبح الله معك الى الأبد آمين .

اليوم الثامن

تأمل في القديس يوسف مربي يسوع المسيح

ان ألقاب مار يوسف كلها مجيدة فلنتأمل اليوم باللقب الذي خص به أكثر من غيره والمطبوع على شفاه المسيحيين طراً، أعني به مربي يسوع المسيح لنكشف القناع عن هذا الاسم فنعرف ما حوا من شرف سام ومجد أثيل لنفتح عقلنا لأنوار الايمان وقلبنا لمفاعيل النعمة ولنطلب من الطفل يسوع ان يطلعنا على الكنوز الروحية المختفية في حياة مربيه الجليل. كان يمكن لمخلص العالم ان يولد ويعيش في غضارة ونعمة ومال وفير وثروة طائلة.

لكنه حباً بنا فضل شظف العيش على رفاهه وخضع للبؤس والمسكنة، وبنتيجة ذلك فقد انتخب لإدارته الزمنية خلائق فقيرة ووضيعة.

فما اراد ان تكون امه الا غنية بالفضائل والنعم، واتخذ له أباً عاملاً مسكيناً لا ثروة له سوى عمل يديه ولا ملك عنده سوى حانوت حقير ولا وسيلة للعيش ما خلا تعب بدنه.

تلك كانت حالة من دعي الى الاشتراك بعمل الفداء مع المخلص واولهم يوسف بن داود الذي اوكل اليه امرا عاشته يا للشرف ويا للوظيفة السامية !اطعام من يطعم الخلائق باسرها! اطعامه الخبز اليومي بعرق جبينه! يا مربي يسوع ما أمجد وظيفتك! وما أقدس اتعابك! أنك تكد وتتعب لتحافظ على حياة معطي الحياة !تبذل قواك لتقوي من هو القوة بالذات! وبذلك تعد الضحية الالهية التي ستذبح على مذبح الصليب لخلاص الجنس البشري. ان يسوع المسيح هو إله وانسان معا فبكونه الهاً ليس له اب سوى الاب السماوي الذي ولده منذ الازل وبكونه انسانا ليس له سوى العذراء امه التي حملته تسعة أشهر في حشاها الطاهر وأغذته بحليبها البتولي مدة طفولته.

فلاهوته ما كان محتاجا الى ان ينمو ويكبر لحصوله منذ الازل على الكمالات كافة . أما الناسوت الذي اخذه من امه فكان عليه ان ينمو ويكبر ويتكامل حتى يوم تعليقه على شجرة الصليب. فمن يهتم بحاجات ناسوته سوى

مربيه؟ من يساعده على تقوية جسمه سوى ابيه بالذخيرة! من يملأ عروقه بالدم الثمين الذي سيهرقه في الامه على خشبة العار سوى يوسف بثمرة اتعابه وشغله اليومي.

فمن ينكر بعد هذا اشتراك يوسف مع الله الاب وابنه الوحيد ومريم البتول في عمل الفداء؟ نعم اشتغل يوسف ليطعم المخلص، ويداه المخدوشتان بآلات النجارة سوف تتلألأن بالمجد لأنهما اضحتا بعد حضن الاب الازلي وحضن امه الطاهرة الينبوع الثالث لعمل خلاصنا. فيا ايتها النفوس التقية اعترفن الان بالدين العظيم الذي عليكن نحو مربي يسوع واشكرنه جزيل الشكر على اعتنائه الابوي الفريد بضحية خطايا البشر وعدنه بان لا تنسين ذكره قط..

خبر

ان الاب فابر رئيس رهبانية المصلين في لوندرة والذي نشر كتباً تقوية ومفيدة عديدة كان مشهورا بعبادته للعذراء مريم ولمار يوسف . ففي كل مواعظه وارشاداته كان يتكلم عليهما ومن جملة اقواله ان قداسة مريم ويوسف هي من السمو بحيث انها تدهش جميع الخلائق لا حتى نهاية العالم فقط لكن طيلة الابدية كلها. كان الناس يحسبون يوسف أبا يسوع الحقيقي لرؤيتهم أياها قائما بكل واجبات الأبوة أحسن قيام. يا للعجب! ان يسوع كان بطبيعته البشرية خاضعاً لمار يوسف على حين أنه بطبيعته الإلهية ما كان يمكنه ان يكون خاضعاً لأبيه الأزلي لأنه مساوٍ له . يا للكنزين الفريدين اللذين أودعهما الله مار يوسف حقٌ لنا ان نسميه بكل جدارة مخلصا لمخلص العالم.

أكرام

تعبد خاصة لطفولة يسوع التي كان لمريم ويوسف النصيب الاوفر منها . ولما تحتفل الكنيسة المقدسة بذكراها لا تنسى ذكر البتول والدته ويوسف مربيه، والتمسهما ان يثيرا في قلبك حاسياتهما التي احسا بها عندما كانا شاهدين لهما وصّلِ لأجل ارباب العائلات.

صلوه

أيها القديس العظيم أنك اضحيت الكاهن الاول الذي حمل ابن الله بين يديه وقربه لأبيه الأزلي. اناشدك بان تلهمني شواعر ايمانك الحار ومحبتك المضطرمة في اثناء حضوري الذبيحة الالهية المملؤة فوائد خلاصيه للذين يحضرونها بالاستعداد اللازم. أجعلني ان اتصورك دائما بجانبي وقت القداس الإلهي فأتعلم منك الاحترام الواجب لهذا العمل العظيم وأجني منه الثمار الخلاصية. آمين.

اليوم التاسع

تامل في ذهاب العائلة المقدسة الى المنفى

إن الحادث الذي نتأمل به اليوم تتجلى فيه فضائل مار يوسف بأحلى مظاهرها . أن يسوع وان لم يكن مدينا بحياته لمار يوسف لكنه اضحى مدينا له بصيانتها من خطر الموت ونجاتها من غضب هيرودس الملك. فهو اذن بالحقيقة مخلص العالم، يا لنعت فاق سائر النعوت! كان هيرودس ملكا على اليهودية لما قدم المجوس ليسجدوا

لملك اليهود الجديد مولود بيت لحم . فقلق لهذا النبأ وجزم ان يهلك مزاحمه غير المنتظر. فأمر بقتل جميع اطفال بيت لحم . ظانا بذلك انه يتخلص من ملك لم يكن في الحسبان. لم يكن يوسف ومريم يعلمان هذا الامر المشؤوم. لكن السماء كانت ساهرة على حياة يسوع وسرعان ما تداركت امر خلاصه من غضب هيرودس. لعمري كيف ينجو يسوع من السيف المسلط على رأسه؟ هل يرسل الله ملائكته للدفاع عنه؟ كلا! هل يلهم الملوك المجوس ليأخذوه معهم الى بلادهم؟ كلا! هل يعهد بأمر نجاته الى مريم امه؟ كلا ! بل ان يوسف وحده يقوم بهذه المهمة الخطرة والعظيمة الأهمية. فبينما كان يوسف نائما إذا ملاك الرب تراءى له في الحلم قائلا له: قم فخذ الصبي وأمه واهرب الى مصر وكن هناك حتى اقول لك فان هيرودس مزمع ان يطلب الصبي ليهلكه يا للأقوال المحرجة يا للوحي المهول والمحزن! بل قل ايضا يا للشرف الفريد ليوسف النجار؟

انها لمهمة في غاية الاهمية ابلغه اياها أحد امراء البلاط السماوي اوفده العلي ليكلمه باسمه فماذا قال له: خذ الصبي وأمه. ما اسعدك يا ابن داود وما أعظم مقامك بعد ان اؤتمنت على كنزين هما أثمن ما في السماء وما على الارض .وذلك أحرج زمن من حياتهما واكثره خطرا؟ اليك عهد امر خلاصهما من يد القتال خذ الصبي والصبي على كونه ابن الله والمساوي له في الجوهر. فهو ابنك بالذخيرة ايضا وامره يخصك دون سائر الخلائق. عليك ان تحاميه حين هو ضعيف. خذ والدته فخر اورشليم الأرضية السماوية. هي البتول المباركة بين النساء . هي ام ابن الله وهي ايضا خطيبتك وامرها منوط بك فعليك ان تعزيها في احزانها رحماك يا يوسف ان الصبي على وشك الهلاك والسيف الذي يضربه يطعن قلب امه . الا خلصهما كليهما من مخالب النمر المفترس عليك يعتمد الله. وعلى فطنتك وتفانيك يتكل تمام الاتكال. ولكن ماذا يفعل يوسف لئلا يخيب ثقة هذه عظمتها في زمن اهتزت لحراجته اركان السماء خوفا على وحيد العلي فقال له الملاك أسرع لا تتمهل، شد الرحال حالا الى مصر اهرب اليها.

فقام يوسف للحال وقد ارتعدت فرائصه من الخطر المحيق بالطفل وامه .وفي منتصف الليل الدامس. دون تردد ولا اعتراض ولا تشك قام ووجهته طريق مصر ارض المنفى سار وهو عالم بوعورة الطريق واخطاره الجمة وبما سيلاقيه من محن وشدائد ولكن الله امر ويوسف اطاع. تأملي يا نفسي بيوسف وهو يسير تارة في وسط ظلمات حالكة واخرى يصعد جبال اليهودية الصعبة المرتقى واونه يقطع صحراوات رملية وحينا يصادف طرقا مجهولة وهو وحده مع عذراء ضعيفة وطفل ليس له من العمر سوى بضعة ايام. كم من اتعاب؟ كم من اوصاب؟ كم من مخاوف اعترضت رئيس هذه القافلة المسكينة؟ من يمكنه ان يصف احزان قلبه عندما كان ينظر الى مريم وهي تضم الى قلبها حبيبها ووحيدها الذي حاول هيرودس ان يثكلها اياه؟ اجل انه لمنظر يفتت الاكباد الصخرية وإنها لحالة تمزق القلوب الجلمودية حزنا وأشفاقي على ام وطفل عاديين فكيف بطفل عجيب وهو موضوع تنهدات الاباء وحسرات الانبياء ورغبات الشعوب بطفل هو خلاص العالم وموضوع مسرات السماء، ووحيد الاب الازلي ولا ملجا له آنذاك سوى حضن بتولي لأم بتول ولا محامي له سوى مرب فقير اعزل! اجل أي لسان يمكنه ان يصف حزن يوسف؟ أي حسرات لم تخرج من صدره وايه عبرات حارة لم يسكبها خفية طيلة المسافات الشاسعة التي ايتها النفوس التقية رافقي بالروح هذه العائلة المهاجرة وتعجي من طاعة رئيسها وخضوعه ومما بذله من حنان والدي وشفقة نحو الطفل ووالدته! قدمي له عبارات التعزية والتفجع وتعلمي منه الخضوع التام لأوامر العلي ما بين شدائد ومحن تنتابك من حين واخر ما دمت انت في هذا المنفى.

خبر

ان سر هرب العائلة المقدسة الى مصر مازال يشغف النفوس العابدة. فقد تأملته واشبعته درسا واجتنت منه فوائد جليلة . وما من وصف مؤثر لهذا السفر كالذي وصفه القديس الفونس ليغوري بقوله انه ما من أحد يستطيع ان يصف احزان يوسف في اثناء هذا السفر لإنه كان يلاحظ تعب خطيبته القدوسة غير المتعودة السير، والم الطفل الذي كان هو ومريم يتراوحان حمله. ما أصعب ما كان ذلك السفر في قر الشتاء! وما اشد ما كان فزعهما من ملاقاة جنود هيرودس الظالم ويلي هل كان قوتهما غير كسرة خبز يابس كانت معهما او كانا يتسولانها في المنازل اين كان يقضيان ليلتهما الا تحت ظل شجرة او في بطن مغارة او هي الارض الجرداء كانت منامهما والسماء لحافهما . يقول مار يوناونتورا ان اوجاع هذا السفر دامت مدة طويلة لإنه كان على العائلة المقدسة ان تجتاز المراحل الطويلة التي اقام فيها بنو اسرائيل مدة اربعين سنة قبل دخولهم ارض الميعاد. ان القافلة المعدة في السير كانت تقطعها في خمسة عشر يوما ربما قطعتها العائلة المقدسة في أكثر من شهرين .

اكرام

اقصد ان تلتجي الى مار يوسف في جميع شدائدك وان تتخذه قائدك في اسفارك ومحاميا لك في اخطار النفس والجسد التي لا يبعد ان تحيق بك وصلي لأجل المسافرين والاولاد البعيدين عن اهلهم.

صلوه

ايها القديس الجليل ان الحياة على هذه الارض الفانية ليست سوى سفر تهدده دائما اخطار وعراقيل هيرودس الجهنمي . لذلك فاني اسلمك نفسي وجسدي لتقيهما مخاطر الحياة وتنجيهما من حيل ابليس اللعين الذي يسعى ليل نهار ليهلكني . اسهر علي ايها الاب الحنون والشفيع القدير ولا تتركني حتى تراني قد وصلت الى ميناء الخلاص وهناك اسبح معك مراحم ألهى على الدوام. آمين.

اليوم العاشر

تامل في القديس يوسف النجار

لقد تأملنا حتى الان في امجاد مار يوسف وعلائقه بالأقانيم الالهية الثلاثة وبابن الله الصائر انسانا وبمريم العذراء الكلية القداسة اما اليوم فلنتأمل في صفة مار يوسف أعنى في حالته الفقرية.

ان يوسف كان بعرق جبينه يكسب قوت يومه ولكن ما أسمي حالته تلك في نظر الايمان انه كان من ذرية داود وقد ورث عن اجداده كل حقوق الملوكية ومع ذلك فقد ولد فقيرا وتعلم حرفة النجارة وزاولها طول حياته ولم تكن تلك الحرفة لكسب قوته فقط بل كانت ايضا لإعاشة مخلص العالم. لقد احتقر المخلص رفاهية العيش وظواهر الحياة واراد ان تكمل مهمته تحت ستر الفقر وما بين الاتعاب لذلك حتم ان يكون مربيه والمحسوب لدى الناس اباه من الطبقة الوضيعة يشاطر محنه ومرائر عيشه لذلك فكان اليهود يحتقرون يسوع واباه بقولهم اننا نعرف اباه حق المعرف اليس هو ابن يوسف النجار؟ نعم ان القديس يوسف رجل الله والوصي على ابن الله وخطيب والدة المسيح كان نجارا يكد ويتعب لكسب قوت عائلته وهو فرح ومسرور بحالته بما جعلته شبيها بابن الله الذي

انتخب الفقر نصيبا له والضعة حصته لنتصور البيت المبارك حيث كانت تسكن العائلة المقدسة بعيدة عن ضوضاء العالم. ان هذا البيت رغم صغره وحقارته كان من أعظم القصور وافخمها لإنه كان يأوي الله ملك الملوك وملكة الملائكة وامين خزائن الله طغمات الملائكة كانت تحيط به كحرس الشرف ومن اعلى عرشه كان الله يرمقه بحنان وسرور عظيمين لعمري ماذا في هذا البيت الحقير هل كانت عجائب وخوارق؟ كلا هل كان هنالك الكلمة المتجسد يفيض على سكانه فيوض

علمه الغزيرة وانوار حكمته الازلية؟ كلا ليس هنالك سوى فقر وصلاة وشغل ليس في ذلك البيت الحقير سوى ام مهتمة بأشغال البيت واب يحصل بكد يمينه وبعرق جبينه قوت يومه وابن يسمع ويطيع وهذا كله ما كان في ذلك البيت قدس الاقداس .

نعم ان هذا كان خفيا عن اعين البشر الكليلة التي لا ترى سوى خارج الاشياء ولكن الله كان يرى هناك اعجب واجمل ما صنعته يمينه القديرة في ذلك البيت الايمان كان يرى عظائم الرحمة التي تعهدت ان تصالح السماء مع الارض وتمنح الجنس البشري مخلصه المنتظر منذ اربعة الاف سنة .وذلك المخلص المنتظر كان الطفل الصغير المهتم بخدمة امه كان ذلك الصبي الخاضع لنجار مسكين يشاطره اشغاله الشاقة هو الذي انشا العالم من العدم هو الذي بيده القديرتين ملا الفضاء معجزات وعجائب يا يوسف النجار هل من شرف يضاهي شرفك ؟ لقد علمت ابن الله حرفة النجارة لقد اخضعت لشريعة الشغل المكفرة عن الخطيئة ذلك الذي صار ضحية خطايا العالم! ما اعظمك في تواضعك!

ما اهيبك في مهنتك الحقيرة! ما اوقرك في حانوت يخدمك فيه ابن الله ويخضع لأوامرك ويتعلم منك.

خبر

نقل أحد الكهنة الورعين الخبر التالي عن رجل في خورنيته قال: كان في خورنيتي رجل غير مؤمن وعنيد فاتحته مرارا بأمر رجوعه الى حضن الكنيسة ولكن دون جدوى ففي شهر اب سنة 1871 اصيب ذلك المسكين بمرض عضال عجز نطس الاطباء عن شفائه فاستدعاني اهله لأفاتحه ايضا بأمر خلاص نفسه لكنه أنكر على الكلام ورفض المباحثة بهذا الشأن فقصدت ان أقدم الذبيحة الالهية على نيته وحرضت عائلته على الاشتراك معي بالصلاة الى القديس يوسف. فأوقدت الشموع امام صورته ووعدته بان اذيع خبر هذه النعمة إذا نالها لي من مراحم الله فكان كما اردت لأني عندما رجعت ثانية رأيت المريض مستعدا لاقتبال نصائحي والعمل بها. فجحد ضلاله وكل ما كان يعتقد به من مبادئ فاسدة وتعاليم كاذبة وقبل اسرار الكنيسة بقلب منسحق بالندامة وبعد اثنتي عشر ساعة أسلم روحه بيد خالقها فالشكر للقديس يوسف الذي اوعب قلوبنا فرحا بهذا الحادث العجائبي.

اكرام

لا تغتم ان كنت من أصل وضيع او في حالة فقيرة او ملتزما بأشغال شاقة لكسب قوت عائلتك بل تذكر نجار الناصرة ومنه تعلم ان تشكر الله وتقدم له اتعابك وصل لأجل الفعلة والفقراء.

صلوه

يا نجارا ارفع قدرا من الملوك يا من صار له الحظ الفريد بان يقيت باري البرايا ومقيتها يليق بكل البشر بل يجب عليهم ان يقدموا لك آيات الشكر والحمد على الاتعاب التي قاسيتها حبا ليسوع المسيح مخلصنا ولمريم العذراء امنا الحنونة .

ليت لي السنة الملائكة والبشر لأعرب لك عن حاسيات معرفة جميلهم وليت لي قلوبهم لأقدم لك عواطف حبهم لأننا مدينون لك بعد مريم بالدم الثمين الذي اريق على الصليب لأجل افتدائنا فلا تسمح ان يكون ذلك الدم الثمين مهرقا من اجلنا سدى بل استمد لنا ان نستقي من جروحات يسوع النعم الفعالة لخلاصنا فنستحق ان نشكر لك يوما في السماء مع يسوع ومريم على جميع اتعابك واوجاعك التي احتملتها في سبيلهما وان نعظمك مع الملائكة والقديسين الى الابد الابدين . آمين.

اليوم الحادي عشر

تامل القديس يوسف العبد الصالح والامين

على كل خليقة واجب مقدس ان تعبد الله وتطيعه لإنه علة وجودها ولا مناص لخليقة من هذا الواجب انما للقديس يوسف وحده هذا الامتياز وهو ان يرى ابن الله خاضعا لأوامره وكما اطاع يسوع يوسف مربيه وخدمه فيوسف ايضا قد بذل قصارى جهده في خدمة يسوع فلنتأمل اليوم فيه صفة العبد الصالح والامين لنقتدي بمثاله ونسير على خطواته.

ان الله لما اصطفى يوسف لهذا المنصب السامي دعاه في الوقت عينه الى حياة تجرد وكفر بالذات بطليين. انه لمقام جليل رفيع مقام خطيب العذراء الفريدة بين الانام ومربي مخلص العالم ولكن لا ورد بلا شوك. فان هذا الشرف يكلفه اتعابا جمة وتضحيات صعبة وواجبات ثقيلة! فمنذ اليوم الذي فيه اطلع على السر الذي تم في مستودع خطيبته الكلية القداسة، شمر عن ساعد الجد ولم يحتسب ذاته الا عبداً ليسوع ولمريم فقدم لهما كل ما كان يملكه وخصص لخدمتهما قواه الروحية والمادية. طالعوا الانجيل رافقوا العائلة المقدسة في بيت لحم في اورشليم في مصروفي الناصرة في كل مكان تشاهدون هذا العبد الصالح والامين مضحياً براحته باذلاً كل ما وسعه في سبيل ارضاء يسوع ومريم والسهر على صوالحهما هل للسان بشري ان يصف ما نالته مريم من خطيبها البار من تسليات في ضيقتها وتعزيات في اشجانها ومساعدات في ملماتها و تقويات في مخاوفها بأية شهامة سهر على بتوليتها وبأية فطنة حافظ على سر امومتها الالهية ودافع عن شرفها وباي حنان والدي قام بأودها ووقار سائر الحدثان؟ لم يكن احن الاباء اكثر سخاء نحو وحيدته من يوسف نحو مريم خطيبته لعمري ان بذل حياته في سبيلها كان عذبا لديه . ومن يمكنه يا ترى وصف تفانيه في خدمة يسوع ؟ وما كان أعظم سهره عليه! ما كان اشد حبه له! شاهده في بيت لحم بقرب المذود تأملوا فرحه لدى قدوم الرعاة والمجوس ما أحلى الاوقات التي قضاها وهو يحمل ابن الله بين ذراعيه ويضمه الى قلبه الابوي! انظروه هارباً الى مصر حاملاً كنزه الثمين وقد اخفقت حيل هيرودس فطنته وحرمته نيل مآربه الجهنمي رافقوه بالروح وهو يقطع تلك الفيافي القاحلة في صعود وهبوط صابراً على البلوى مقتحما الاخطار محتملاً مصائب المنفى راضياً بكل شدة على ان يخلص الطفل وأمه وان ينجيهما من كل اذى.. تأملوه يساعد يسوع في خطواته الاولى اسمعوه يعلمه لتلفظ بألفاظ الحب والاكرام لإله اسرائيل!

شاهدوه يمرنه على شغل النجارة وهو يشتغل معه ولآجله ليقيته ووالدته مدة ثلاثين سنة بكد يمينه وعرق جبينه. اخيراً انذهلوا من امانة هذا الامين وسرعته العجيبة الى امتثال اوامر العلي دون اعتراض ولا تشك ولا تردد ولا تذمر إذا امر ان يسافر كان أسرع من البرق وإذا امر ان يقيم في مكانه اقام طائعا. وإذا اشير اليه بالعود عاد، يا للخضوع التام ويا للأمانة النادرة المثال.

خبر

ان الانفس التقية لدى تأملها في هرب العائلة المقدسة الى مصر قد اتخذت القديس يوسف شفيعاً للأسفار الشاقة . يحكي عن شاب انخرط في سلك النوتية وركب البحر قاصداً مدينة مارسيليا فعندما ودعته اخته وضعت في جيبه ايقونة صغيرة عليها رسم القديس يوسف مبتهلة اليه ان يرجع اخاها سالما غانما ففي منتصف الطريق بينما كان المركب يشق عباب البحر امر القبطان ذلك الشاب يان يشد حبالاً على سارية المركب وكانت تلك السارية نخرة فما ان وقف عليها حتى انكسرت وسقط الشاب في البحر دون ان يشعر بالأمر احد وبقى المسكين زهاء الساعة يصارع الامواج ليدنوا من المركب حتى خارت قواه وايقن بالهلاك فخطرت على باله ايقونة مار يوسف وصلاة اخته فندبه ونذر له نذراً فانتعشت قواه وشعر كان يداً غير منظورة تساعده وما هو الا القليل حتى التقت اليه القبطان فطرح له حبلاً تمسك به وصعد الى المركب سالماً بعد ما كان قد يئس من النجاة فاكمل نذره وقدم الشكر لمار يوسف الذي نجاه من الخطر وارجعه الى اهله بالسلام.

اكرام

قال أحد عبيد مار يوسف الاتقياء ان العناية الالهية قد رفعت هذا القديس منزلة بغبطه السارفون عليها وما زلت اناشد يسوع ربي واساله النعم باستحقاقات اتعاب وخدمات مربيه وان يمن عليه بان اخدمه بالروح والحق وقد اوحى الرب الى احدى النفوس بانه يستجيب بسرعة الطلبات التي تقدم له على ذكر الخدم التي قام بها مار يوسف على الارض نحوه.

صلوه

ايها القديس يوسف يا من رافقت يسوع في كل أسفاره وكنت له حارساً وهادياً اسالك من اعماق قلبي ان تكون حارسي وقائدي في سفري هذا على الارض ولا تسمح بان ازيغ عن الصراط المستقيم او ان أفقد يسوع ومريم بالخطيئة. كن لي نوراً في ظلمات الحياة وسنداً في متاعبها الى ان أصل الى ارض الاحياء حيث اذوق الراحة الابدية. آمين.

اليوم الثاني عشر

تأمل في ان يوسف خطيب مريم كان صديقا

لقد قبلت الكنيسة المقدسة من الله الحق والسلطان لإعلان قداسة عبيد الله الامناء واليها وحدها يعود الحكم بسمو مناقبهم وبطولة فضائلهم وهي وحدها تستطيع ان تسمح لأولادها بتأدية ما يليق بهم من الاكرام الجهري. اما القديس يوسف فلم تعط الكنيسة شرف اعلان قداسته لان الله اخذ على عاتقه اعلان مناقب يوسف ونشر عطر مأثره وذلك عندما شهد له في انجيله المقدس بانه كان صديقا فلنهنئ مار يوسف بهذا المديح المليح والثناء الطيب. يتفق الاباء والملافنة على ان الكتاب المقدس لا ينعت بكلمة صديق الا من كان مالكا كل الفضائل بدرجة سامية ومكملا كل وجائبه نحو الله ونحو القريب ونحو نفسه بأكمل نوع فصديق الانجيل هو القديس الكامل في افكاره وعواطفه واشواقه واقواله واعماله هو القديس الذي يحيا بالإيمان هو الحامل شريعة الله في قلبه والعامل بها طيلة ايام حياته لا يشتغل الا لله وبما هو لله ولمجده الاعظم. هكذا كان القديس يوسف المعظم وكذلك كانت قداسته السامية ومع صرف النظر عن التقليد التقوي الذي نقبله بكل ارتياح والقائل بانه قد طهر من الخطية الاصلية قبل ولادته وانه على مثال مار يوحنا المعمدان قد ثبت في النعمة المقدسة نعتقد من باب اللياقة ان قد غمر الله مار يوسف بجميع الفضائل الازمة لدعوته الفريدة وحباه بقداسة تناسب القابه المجيدة ووظائفه العجيبة وبما ان تلك الال قاب وهاتيك الوظائف قد رفعته فوق مراتب القديسين نستنج ولا ريب بانه قد فاقهم ايضا في سائر الكمالات لذلك قال احد مفسري الكتاب المقدس انه كان بسيرته على الارض ملاكا اكثر منه انسانا ولو اردنا ان ندرك ما حازه يوسف من كنوز النعم ونكشف القناع عن كمالاته فلننظره هنيئة وهو بالقرب من ابن الله المتأنث ومن مريم الكلية القداسة . ان يسوع لاسمه السجود هو مبدا النعم بل هو مبدعها وينبوعها ومريم هي الساقية المألوفة لتلك النعم فكلما اقترب الانسان من يسوع ومريم حصل على نعم اوفر وكلما كانت صلته بهما امتن واشد كان اولى بان يرقى معارج الكمال والقداسة فمن يا ترى بين جميع القديسين كان أكثر قربي الى يسوع من مار يوسف المجيد مربيه الذي قضى حياته برفقته ساكنا معه تحت سقف واحد وجالسا على مائدة واحدة ومشتغلا في حانوت واحد مشاركا اياه في السفر والتألم والصلاة؟ ثم من هو يا ترى القديس الذي كانت له العلائق الصميمة بالبتول الطاهرة كالقديس يوسف خطيبها الكريم وسندها الوحيد محاميها المجيد وحارسها الشريف الذي أحبها واحبته محبة لا توصف باللسان فإذن ما من قديس استقى من ينبوع النعم بأعظم غزارة من مار يوسف وما من قديس اصاب سهما أوفر من تلك الكنوز الروحية التي كان ابنه مصدرها وكانت خطيبته ممتلئة منها فلا عجب إذا ما عظمته لكنيسة وشاد بذكره الاباء واطراه الملافنة وأكرمه لجميع يعد مريم اكراما فائقا. لذلك قال مار غريغوريوس النازيانزي الكلام التالي الرائع وهو: ان الله قد جمع في مار يوسف كفي شمس لامعة كل ما يملكه سائر القديسين من نور وضياء.

خبر

منذ اكثر من مائتي سنة نشر احد المتعبدين للقديس يوسف كتابا بحث فيه عن انتشار عبادة هذا القديس في اخر الازمنة وقال : ان نبوات القديسين تبشر بان امجاد مار يوسف سوف تنجلي على الارض عند قرب نهاية العالم وبان الله سوف يزيح القناع الذي كان يمنعنا من معرفة ما حوته نفس يوسف من فضائل عجيبة وان الروح

القدس سوف يحرك المؤمنين على الاشادة بأوصاف هذا القديس وان الكنيسة جمعاء سوف تتخذه محاميا لها والاحبار المعظمون سوف يأمرون بالاحتفال بعيده احتفالا شائقا والكتبة الروحيون سينقبون عن المزايا المودعة في نفس هذا البار وعن المواهب التي نالها من الله وسوف يطلعون على كنوز اوفر مما امتلكه اولياء الله مدة اربعة الاف سنة في العهد القديم .

اكرام

اتخذ القديس يوسف مرشدك في طريق الكمال ومثالك في جميع الفضائل وصل لأجل الذين يعبدون الله في الاديار والخلوات.

صلوه

ايها القديس يوسف يا من شهد عنك الروح القدس بانك كنت بارا صديقا. انظر الى نفسي العارية من كل فضيلة والملطخة بكل رذيلة واستمد لي من يسوع غفران آثامي العديدة ونعمة التوبة الصادقة وان اعيش على مثالك محافظا على شريعة. ربي واوامره القدوسة كي استحق ان امجده معك الى الابد اميـن.

اليوم الثالث عشر

تأمل في اقتداء القديس يوسف بيسوع المسيح

لا يليق بالمتعبدين لمار يوسف ان يفتروا في تامل فضائله وسجاياه الفريدة. ان ما افاضته السماء على هذا المختار من المواهب وما غمرته به من نعم لجدير ان يكون موضوع تأملات ليس فقط لمدة شهر بل لأشهر وسنين واجيال. فكالمرآة المنعكسة فيها اشعة الشمس المتوجهة هكذا كانت نفس يوسف ازاء الشمس الالهية الشارقة في بيته فانعكست فيها اشعة الكمالات الالهية فكانت نسخة بشرية كاملة للمثال الإلهي. وقد سبق يوسف ووضع بالعمل كل الفضائل المسيحية والمشورات الانجيلية التي مارسها يسوع وعلمها للبشر. ان يسوع المسيح هو وحده الطريق والحق والحياة. فليس للأصفياء الله واسطة اخرى لتقديسهم سوى ان يعرفوا يسوع ويدرسوه ويقتدوا به ثم يتحدوا به اتحادا متينا فيحيوا بمحبته ويرتووا بمياه نعمته ليصبحوا واحدا معه وبذلك فقط يمكنهم ان يقولوا ما قاله الرسول المصطفى لست انا حيا بل المسيح حي في. وكيف كانت يا ترى حياة مار يوسف كانت كلها مخصصة لخدمة يسوع ربيبه. ولم يكن له علاقة الا به او بأحد اخر لأجله فكان يعبده كالاه ويحبه كوحيده يسوع كان غاية حياته معه كان يكد ويتعب معه وبين يديه كان يقدم صلاته معه ومن اجله كان يحتمل شتى المحن والبلايا. اجل لم يكن يوسف ليفصل من يسوع لقد عاشا سوية جنبا لجنب باتحاد حبله لم يفصم لم يكن ذلك الاتحاد اتحاد حب وصداقة وحسب بل كان اقدس وامتن اي اتحاد الاب بابنه وبوجيز الكلام نقول ان الله الذي لا يظهر ذاته وكمالاته لأصفيائه إلا في السماء تنازل بأنعام خاص ذاته ليوسف على هذه الارض ان الكتاب المقدس كتب النزر القليل على ما لرؤية الله في السماء من الجمال والحلاوة وكيف ان الذين يتمتعون بحضرته يشابهونه غاية المشابهة كقول رسول الامم : اننا سنراه وجها بوجه ونكون شبيهين به وهذه المعجزة قد سبق الله وصنعها ليوسف فتكاملت محاسن نفسه واصبحت سماؤها صافية تتألق فيها كواكب الفضائل تألق النجوم في القبة الزرقاء . ولعمري ما

أحر الاشواق التي كانت تجيش في صدر يوسف بعد معرفته ليسوع وما أعظم توقانه الى ان يقتدي به جهد استطاعته! فشغله الشاغل كان التقاط درر اقواله النظر الى حركاته الاشتراك بصلاته الاصغاء الى اسئلته واجوبته. فلم يكن يفقده برهة من امام عينيه لينهج مناهجه الرضية ويتحلى بمحاسنه الالهية. اجل امر لا شك فيه ولا ريب وهو انه ليس بين القديسين من اقتفى اثار المخلص واشتمل على شمائله واقتدى بمحاسنه كمربيه فعلى مثاله كان حليما ومتواضع القلب ومحتشما وصبورا على محن الزمان وشفوقا على القريب محتقرا حطام الدنيا لا هم له سوى تكميل ارادة الله ابتغاه مسرته دائما. لقد قرا كل تلك الفضائل على المعلم الالهي فكان تلميذه والمعجب به واباه مدة ثلاثين سنة فيا ايها النجار الرفيع القدر سعدا للسنين التي قضيتها بحضرة الله وابن الله وسيقا لك يا من عرفت ابن الله معرفة فريدة واحببته محبة شديدة واقتديت به اقتداء عجيبا واستقيت الفضائل من معينها الصافي ليتنا على مثالك نغرس في عقولنا ونطبع على صفحات قلوبنا امثولات معلمنا الالهي ونطابق حياتنا على تعاليمه ونستسير بأمثاله ونحيا بحياته كي نستحق يوما ان نفوز بمجده الابدي آمين.

خبر

ان القديسة كاترينا السيانية كانت من اعظم المتعبدات للقربان الاقدس فما كان يمكنها ان تعيش يوما دون تناول يسوع حبيبها وهاك ما قال عنها الكاهن مرشدها :ان كاترينا كانت تعرب للي غالبا عن جوعها الشديد الى طعامها السماوي فاذ كنت يوما راجعا معها من زيارة انفس تقية ساكنة في الجبل اعربت لي عن شوقها المضطرم وجوعها العظيم الى خبز الملائكة فأجبتها باني تعبان جدا وان وقت القداس قد عبر فسكتت ثم اعربت ثانية عن جوعها الشديد فذهبت الى الكنيسة وابتدأت بالقداس الالهي وبينما كنت اكسر البرشانة المقدسة طار جزء منها ونزل على لسان كاترينا التي كان وجهها يشع نورا سماويا . هكذا يشبع الرب الجياع الى حبه والعطاش الى مرضاته ليت لنا هذا الجوع وهذا العطش الى تناول يسوع في قربانه يا مار يوسف إثر فينا هذه الحاسيات وأضرم قلبنا على مثالك بمحبة يسوع ومريم امين.

اكرام

اعزم بان تتأمل في مناقب مار يوسف وتقتدي بمحاسنها لإنه قد سبق واقتفى اثار المخلص وتعلم منه فاتخذه مرشدا لك في جميع واجباتك نحو الله ونحو القريب ونحو نفسك.

صلوه

لقد اعطيتنا نحن ايضا يا مار يوسف ان نشاطرك فرحك وسعادتك فان ابن الله الصائر انسانا والذي سجدت له في بيت لحم قد أصبح سجين هياكلنا وطعام نفوسنا ولكن تعسا لنا لأننا بعيدون كل البعد عن التشبه بإيمانك وحبك العظيمين فيا شفيعنا الكريم ألهمنا ايمانا كإيمانك وأشعل في قلبنا نار حب كحبك حتى على مثالك نجد فرحنا وسرورنا بالقرب من يسوع وسعادتنا بتناولنا اياه لإنه وحده هو كنزنا وحبنا وخيرنا في الدنيا والاخرة آمين.

اليوم الرابع عشر

تأمل في اقتدا ماريوسف بمريم العذراء

ان يسوع هو مثالنا كما قال بفمه الالهي مثالا اعطيتكم فالاقتداء بمثله الالهي هو اول شرط للخلاص وبذلك قائم الطريق الملكية التي تقودنا الى الله لكن هذا المثال هو قمة مرتفعة تناطح السماء. فاني لضعفنا البشري الاقتداء به والنسج على منواله؟ وذاك الضعف هو سبب قلة المقتفيين الحقيقين لأثار السيد المسيح. ولكن هنالك واسطة امينة وطريق سهل للوصول الى هذه الغاية المقدسة وهو الاسترشاد بالعذراء المجيدة المنارة النيرة التي يهتدي بها ما بين ظلمات هذه الحياة فهي انجح وسيلة للاقتداء بالمسيح كما يؤكد القديسون لان العذراء أكمل وأفضل صورة لابنها الالهي. عرف مار يوسف سر النجاح الروحي هذا فتمسك به جد التمسك ففتح له باب الكمال على مصراعيه فدخله وخطا في ميدانه خطوات جبار. عرف بنور الايمان قيمة الكنز الثمين الذي امتلكه في شخص خطيبته. فدهش لسمو فضائلها وفهم ان السير على خطواتها يكفل له النجاح التام في الوظيفة السامية الملقاة على عاتقه ليصبح خير اب لخير ابن ولد منها وهي بتول. ففي يوم عقد قرانه المغبوط عليها تأثر جد التأثر من عظمة نقاوتها الملاكية حتى انه حسب التقليد جدد نذر عفته الدائم الذي به كان قد خصص ذاته لله وهو شاب وعندما عرف بالاختبار عظمة فطنتها وحرصها على كتم اسرار السماء وثقتها المدهشة بالله الذي صنع فيها عظائم تعلم منها دروسا سامية في الفضيلة كقبول نعم الله بروح متضعة وعدم المبالاة بأحكام الناس الباطلة وايثار احتمال كل انواع الاذى على افشاء ما لا يجب افشاؤه. لقد شاهد بأم عينه سمو اخلاقها ازاء ما عانته من رذل الناس لها وقساوة قلوبهم وانقيادها التام في الذهاب الى مغارة حقيرة لتلد فيها مخلص العالم عاين وشهد بأعجاب احترامها العميق وحبها الجم وحنانها الوالدي للطفل الالهي فتعلم منها ان يبتسم لإهانات ويبش لاضطهادات وفوق كل شي قرا عليها الاعتناء البليغ بالطفل العجيب. لنتبع القديس يوسف الى هيكل اورشليم او على طريق المنفى الى مصر او الناصرة نراه دائما برفقة مريم يحادثها يصلي معها يساعدها في مدارتها ليسوع يصغي الى اقوالها يكتم اسرارها يحترم حساسياتها يشاطرها تعبها وراحتها يقاسمها افراحها واحزانها فكأنما كانا قلبا واحدا وفكر واحدا ونفسا واحدة. يا للأنوار التي كانت تنعكس في نفس يوسف يا لأمثلة التي كانت تصعده في مراقي الكمال كان سعيدا بالسير على خطوات خطيبته كان تواقا الى اتخاذها اسوة له في كل شيء لذلك يقول مار فرنسيس سالس ان يوسف كان ينمو يوميا في القداسة وما كان شوق مريم سوى ان تشاركه بكنوز نعمها وان تزيده صعودا في سلم الكمال ونيل الخطوة في عيني الله.

خبر

ظهرت يوما البتول عليها السلام لعبدتها الامينة ماري اكريدا وقالت لها: اعلمي يا ابنتي بان خطيبي هو من أعظم قديسي الله ومن أشرف امراء البلاط السماوي وأنك لا تقدرين ان تتصوري سمو قداسته. فلا يستطيع البشر ان يعرفوا ما حوته نفسه من مواهب فريدة الا لدى معاينتهم الله.

فاشكري الرب على انه غمره بنعمته السماوي وعلى الفرح الذي شعرت به لحصولي على خطيب مثله.

تأكدي يا ابنتي ان شفاعته لدى الله لا ترد لإنه من أخص احبائه وانه في وسعه ان يغمد سيف عدل الله وينال للخطأة أعظم النعم.

اكرام

لا تفصل مريم ويوسف في عبادتك لان الله قد جمعهما بربط لا يمكن فصلهما وإذا اعطيت المحل الاول لمريم فآداب ايضا في اكرام يوسف ونشر عبادته.

صلوه

ايها القديس الجليل يا خطيب العذراء الكلية القداسة استحلفك بحق الحب الذي به احببت مريم ان تستمد لي النعمة بان اتعبد لها عبادة حقيقية وأحبها محبة قلبية واخدمها خدمة خالصة لأنها بعد يسوع تستحق محبة واكرام الملائكة والبشر. فلا تخيب أملي ولا ترذل طلبتي بل ساعدني حتى انال الشرف العظيم بان احصى بين عبيدها الامناء على الارض فاستحق ان اتمتع برؤيتها في السماء حيث اسبحها معك الى الابد آمين.

اليوم الخامس عشر

تأمل في ما احتمله القديس يوسف

قال أحد العلماء: حيثما كان يسوع كان هناك صليبه ايضا لقد كان يوسف ومريم قبل ولادة يسوع عائشين عيشة هادئة وإن فقرية. لكنهما حالما حصلا على يسوع خسرا الراحة. إذا لا يمتلك يسوع خلوا من صليبه.
يتصور الناس وكأنهم على الحق بان مار يوسف كان اسعد القديسين نعم ولكن لا تنسى انه كان ايضا اكثرهم احتمالا وصبرا هذا هو موضوع تأملنا في هذا اليوم. نزلت به اول محنة بضعة أشهر بعد عقد قرانه على مريم. طعنت فؤاده الحنون ومزقت قلبه الطاهر ايما تمزيق وذلك لإنه كان يجهل الاعجوبة التي تمت في مستودعها بقوة العلي وإذا كانت العذراء بتواضعها العميق قد وكلت امرها الى الله لم تنبس بكلمة قط ولم تكاشف قرينها بتلك المعجزة لذلك شد ما كانت دهشته لدى معرفته حالة خطيبته اليافعة تلك التي كان يحتسبها زنبق النقاء ومعين الطهر بل ملاكا مجسما. فحدث عن قلقه ولا حرج. اخذت الافكار السوداء تتلاطم في نفسه كبحر عجاج اذ كيف كان يمكنه ان يشك بفضيلة مريم وهو مقتنع من سمو فضائلها وقداسة سيرتها انما حالتها وسكوتها كانا يشهدان عليها لذلك كانت الحيرة قد استولت عليه واخذت من نفسه كل مأخذ ان اقام معها خالف الشريعة وان أطلق سبيلها عرضها لخطر الموت فشهامته على شرف مريم الذي هو شرفه وتمسكه الشديد بناموس موسى الهماه واسطة بها يحافظ على الاثنين ولا يدوس حقوقهما وهي ان يخليها سرا ويذهب الى ارض غريبة يعيش فيها حتى موته. يا لحكمتك ايها البار ويا لشفقتك بل يا للتضحية التي اوشكت ان تضحي بها اولى من ان تمس قداسة الناموس وشرف القريب فبينما كان على وشك اجراء قصده الحماسي أدركت الرحمة الالهية هذا البار الغيور فأوفدت اليه ملاكا اطلعه على اسرار الله والعظائم التي تمت في بيته وفي خطيبته وعلى الوظيفة السامية التي اختاره الله لها. فاستبشر يوسف بهذه البشرى وسرى عن همومه وامن بكل ما قال له الملاك في الحلم. لم تتبدد المحنة الاولى حتى عقبتها محنة ثانية كان تأثيرها اشد وقعا على قلبه الابوي ان الملاك بشره بان المولود من خطيبته البتول وهو ابن العلى وها هو ذا يولد في مغارة كأفقر الفقراء باكيا متوجعا الملاك بشره بان المولود هو مخلص العالم وسيعتق شعبه اسرائيل من اسر الخطيئة وإذا بالملاك يظهر له ثانية وبأمره بان يسرع الى ان يهرب به الى مصر لان هيرودس الملك عزم على ان يهلكه. الملاك بشر مريم بان ابنها سيكون عظيما وان الله سوف يعطيه عرش

داود ابيه ولا يكون لملكه انقضاء ويوسف لا يرى سوى طفلا صغيرا وضيعا مضطرا كالعبيد الى الكدح والتعب ليأكل خبزه حتى الثلاثين من عمره محن إثر محن تتوالى على راس هذا البار متناقضات محفوفة بالإبهام تقف كحجر عثرة وشك امام ايمانه وامانته حيرة وذهول ازاء ذلك الضعف وزياك التنازل وذيالك التلاشي في ابن الله الصائر انسانا. ولكن بالرغم من تلك الصعوبات الحرية بان تزعزع ايمان أكبر المؤمنين انظروا الى يوسف تشاهدوه قائما بأعباء وظيفته أحسن قيام مع يسوع وأمه غير معترض ولا مطالب بالعجائب حتى ولا بأشياء العادية الحاصل عليها سائر البشر، بل بالعكس نرى قوة ايمانه تتضاعف نيران حبه ليسوع تضطرم واشواق قلبه الى خدمة مريم تستعر، وقد عزم على مشاطرة عائلته الصغيرة أحزانها واوجاعها وسائر بلاياها ولو التزم ان يتجرع من جرائها كأس الموت. عرف يوسف بأن يسوع سيخلص العالم بألآمه وموته عرف ذلك من نبوة سمعان الشيخ بالرغم من ذلك فقد لبث هادئ البال ساكن الجنان خاضعا كل الخضوع لإرادة الله في السراء كما في الضراء يا للمثل السامي لكل المتألمين يا للدرس العظيم لكل المتذمرين.

خبر

يوكد الروح القدس بان الطاعة تنتصر على الصعوبات وبرهاناً على ذلك: يحكي ان كاهنا دعي يوما لزيارة رجل مريض مشهور بسوء سلوكه فأسرع الكاهن وهو حائر لا يعرف كيف يفاتح تلك النفس الشقية بأمر توبتها. فعد دخوله غرفة المريض خرجت المرأة وتركت الكاهن وحده مع قرينها فرحب المريض بالكاهن واعلمة بانه كان ينتظره ليعترف بخطاياه فتعجب الكاهن وارتقص فرحا لهذه الملاقاة التي اتت خلاف المأمول.

فأشار الرجل الى امراته وقال: تلك هي الملاك الذي إثر في التأثير الحسن وارجعني الى ربي وذلك بسكوتها واحتمالها فأنها مدة ثلاثين سنة قد كانت حملا صامتا لم يفتح فاها بكلمة واحدة لتشتكي من المعاملة القاسية التي عاملتها بها. وكم حاولت بشراسة اخلاقي ان اغيظها او أزعجها بسوء معاملتي لكنها بقيت خاضعة لجميع اوامري ممتثلة أدني رغباتي وعوض ان انتصر عليها برداءة تصرفي فقد انتصرت هي علي وغلبتني بصبرها وطول اناتها فكلما زدت في معاملتها اساءة تقابلني بالبشاشة والسكوت والعمل بإرادتي. فكأنها ما اتت عندي الى لتتعذب بالحقيقة ان الديانة التي تحدو المرء على مثل هذه الفضائل السامية لهي ديانة الهية حقيقية واني اندب سوء حظي لكوني لم اعرف هذه الديانة ولم اسر بموجب وصاياها اما الان فاني اريد ان اعترف بذنوبي واموت مؤمناً بالله وخاضعا لأوامر ديانة امرأتي. قال هذا واعترف اعترافاً نصوحاً وأنهى حياته بشواعر التوبة الحقيقية فالطوبى للزوجة التي بطاعتها وصبرها واحتمالها تخلص نفس قرينها وتجعله سعيداً في الدارين.

اكرام

لنطلب دائما عون مار يوسف على احتمال جميع البلايا بصبر وخضوع تامين لإرادة الله الذي يخرج من الشدة اجرا عظيماً.

صلوه

ايها القديس الجليل يا مثال الطاعة الكاملة والخضوع المطلق لأوامر الله يا من قد احتملت شدائد عديدة حباً ليسوع ومن اجل يسوع علمني ان اقبل برضى المحن التي يرسلها الله تعال الي للتكفير عن ذنوبي العديدة وخطاياي

الجسيمة. واستمد لي النعمة بان اعتبر فضيلة الطاعة حق الاعتبار والتمتع بفوائدها الثمينة في الدنيا والاخرة آمين.

اليوم السادس عشر
تأمل في طاعة ماريوسف لأوامر الله

ان القديس يوسف مارس كل الفضائل بدرجة سامية فيليق بالمتعبدين له ان يتأملوا في بعض منها مدة هذا الشهر المبارك فلنتأمل الان في الفضيلة التي مارسها طول حياته فقادته في الطريق الامين. وهي فضيلة الطاعة المطلقة لأوامر الله. لئن كان القديس يوسف قد نال من الله السلطان على يسوع وعلى والدته. فمع ذلك لم يكن يسير الا طبقا لأوامره تعالى وارشاداته الالهية. ان الانجيل المقدس لم يفض بوصف هذا القديس ولا اطلع الاجيال على ما كانت تحويه نفسه من كنوز النعم الفريدة.
لكنه كلما دعت الحاجة الى ذكر اسمه اطرأ طاعته المثلى. فأن الاوامر التي كان يتناولها من العلي لم تكن صريحة وعلنية بل خفية في الحلم وفي اثناء النوم. ومع ذلك كان لها السامع المطيع ولم يكن يشك فيها او يحسبها أضغاث احلام لا قيمة لها. ولم يكن ينتظر وحيا صريحا بل كان يعتقد ما يراه أتيا من الله فيخضع له بكل سرعة دون شك ولا اعتراض.
ففي المحنة التي انتابته قبل معرفته سر التجسد. اي وقتما عزم على تخليه العذراء سرا بينما كان عازما على اجراء قصده المكين: اكتفا بالكلمات التي سمعها في الحلم وهي: يا يوسف بن داود لا تخف ان تأخذ مريم خطيبتك فان المولود منها هو من الروح القدس وانت ستسميه يسوع. لدى هذا النبأ امن يوسف وسجد واطاع وعدل عن عزمه. بعد ايام خرج امر من أوغسطينوس قيصر بان يكتتب جميع اهل مملكته. فيوسف ايضا استعد للسفر الى بيت لحم لإنه كان من بيت داود ومن عشيرته ليكتتب هناك مع مريم لعمري لو وجد انئذ من يحق له ان يعفى من امر قيصر فذاك ولاريب مربي ابن الله اضف الى ذلك مشاق السفر من الناصرة الى بيت لحم سيما في قلب الشتاء اما يوسف فلم يرى في امر الملك سوى امر الله فلم يعقه عن اتمامه عائق مهما صعب بل سافر الى بيت لحم مع مريم وهناك صار يفتش عن ملجا يلتجئ اليه مع خطيبته المزمعة ان تلد واذا اوصدت الابواب بوجهه ولم يلاقي سوى الجفاء حتى من عشيرته اضطر الى الالتجاء الى المغارة وهناك وجد مذود حفيرا لأبن الله مخلص العالم ولكن هل تشكى يوسف من تلك الحالة ؟ كلا! بل سجد لأحكام الله وصبر على كل الشدائد صامتاً. هل انتهت هنالك محنة؟ كلا هو ذا ملاك الرب يظهر له ثانية في الحلم قائلا له: قم وخذ الصبي وأمه واهرب الى مصر وامكث هناك الى اشعار ثانٍ. هل اعترض يوسف على الملاك او سأله ما هو السبب هذا السفر البعيد الشاق وما معنى هذه السرعة؟ هل تردد محتجا بأخطار الطريق واتعابه؟ كلا! بل قام وللحال واخذ يسوع ومريم وسار على طريق المنفى. يا لعمق احكام الله لو لا سرعة يوسف في امتثال اوامر السماء لذهب يسوع فريسة حسد هيرودس ولخسر الجنس البشري مخلصه فالفخر ليوسف اذ بطاعته العجيبة خلص مخلص العالم والشكر له على احسانه هذا العظيم. عند انتهاء ذلك المنفى الشديد الوطأة ظهر الملاك ثانية في الحلم ليوسف وامره بالرجوع الى ارض اسرائيل قام يوسف في الحال كعادته اخذ الصبي وأمه وعاد الى ارض اسرائيل لكن الى اي مدينة يدخل؟ لا يعلم فعند وصوله حدود اليهودية وقف حائرا وخائفا من ان يعرض حياة الصبي الى خطر ثانٍ لعلمه بقساوة اركي لاوس الذي ملك مكان

ابيه هيرودس ففطنته دلته على التريث وانتظار اوامر السماء فما عتم الرب ان استصوب عمله فأعلمه في الحلم ايضا ان يذهب الى الناصرة فكان كذلك. وهكذا في كل ان ومكان كان يوسف رجل الطاعة بكل معناها فلنتعلم منه هذه الفضيلة السامية والضرورية لكل مسيحي ولنسأله ان يطلعنا على قيمتها العظمى عند الله وعند الناس وان يعيننا على اكتسابها.

خبر

ان جميع القديسين أحبوا طفولة يسوع وتأملوا في اسراها يحكى عن راهب متعبد للعذراء ولمار يوسف انه اعطى يوما لشابة من بنات العالم صورة الطفل يسوع راقدا على التبن وبيده صليب صغير فقالت الشابة للراهب ما تريد ان اصنع بهذه الصورة اما تعلم أنى لا اعتقد بالصور؟ فأجابها الراهب: ضعي هذه الصورة امامك فامتثلت الشابة امر الراهب وبعد بضعة ايام اثرا فيها منظر الطفل البهي وانار عقلها فعرفت انها ليست سالكة سلوكاً مسيحيا فعادت الى الراهب واخبرته بالقلق الذي تشعر به باطنها. فأجابها الراهب ان يسوع الطفل يريد ان تعودي اليه ثانية فبصليبه الصغير يقرع باب قلبك ولن يترك لكي راحة حتى ترجعي اليه ثم اشار اليها ان تلتجئ الى مار يوسف مربي يسوع لكي يدلها على الطريق وعلى الوسائط فأخذت الشابة بمشورة الراهب وندبت مار يوسف بحرارة وايمان فنال لها نعمة التوبة فتركت العالم وترهبت في أحد الاديار حيث قضت حياتها بالأعمال الصالحة وماتت ميتة القديسين.

اكرام

اقصد بأن تكون طائعا لأهلك ولرؤسائك دون اعتراض ولا تذمر لا بالفكر ولا بالقول ولا بالفعل.

صلوه

يا مار يوسف شفيعي المحبوب أطلعني على فوائد فضيلة الطاعة المقدسة التي مارستها طول حياتك في اسما درجة لا تسمح بان أبقي دائما عبد ارادتي التي تقودني الى الهلاك الابدي. فاني اقصد بمعونتك ان ابذل جهدي للحصول على هذه الفضيلة المقدسة التي لم ينزل ابن الله الى الارض الا لكي يعلمنا حتى بذلك انتصر على اعداء خلاصي وافوز بالسعادة الابدية آمين.

اليوم السابع عشر

تأمل في القديس يوسف مثال التواضع

ان فضيلتي الطاعة والتواضع هما متلازمان غير مفترقين فالإنسان الكامل في طاعته يكون كذلك في اتضاعه وتلك كانت حالة القديس يوسف رأينا البارحة طاعته المثلى لجميع اوامر الله واليوم نتأمل في تواضعه العميق وابتعاده التام عن كل ما يضاده فلقد كان هذا القديس رفيعا ومتضعا جليلا ومتخشعا جمع بين أشرف الالقاب والطف الحاسيات فهو الكوكب اللامع بقداسته وهو البنفسجة المتخفية بتواضعه. ان الله عز اسمه غيور على مجده فاذا اراد ان يشارك خليقة في عمل من اعماله العجيبة انتخب تلك التي تعترف بضعفها وعدمها ولا تنسب شيئا

لذاتها وزينها بفضيلتي التواضع والكفر بالذات ولما كان سر التجسد من أعظم المعجزات التي لم تكن تخطر على قلب بشر فلم يرد ان يشرك في هذا السر الفريد الا المرأة والرجل الاكثر تواضعا بين البشر. واذ سبق واصطفاهما خلقهما حسب مشيئته الالهية وشيد صرح فضائلهما الشاهق على أعمق اساس من الاتضاع. لنتأمل مليا في القديس يوسف ولنمعن النظر في حياته الفضلى ندهش من سمو منصبه ومن تواضعه هو سليل عائلة ملوكية وقد عاش عيشة خفية عن اعين البشر وكد بيمينه وبعرق جبينه ليربح قوت يومه وهو خطيب ملكة السماء ما خطر على باله ان يفتخر بهذا اللقب بل كان يحتسب نفسه غير اهل لحراسة هذا الزنبق النقي ذي العرف الذكي. ان الانجيل المقدس ما زال يذكر اسمه قبل اسم مريم وكان هو المعروف عند الناس برئيس العائلة وبأبي يسوع مع ذلك فلم يذكر له كلام قط وعند الحاجة كانت مريم ترجمانه ولسان حاله كان مالكا في بيته وتحت تصرفه موضوع افراح السماء واشواق الارض ولم يزل مع ذلك غير معروف الاله المتأنث اضحى خاصته ولم يبح بسره لاحد صار شاهدا لأعظم سر تم على الارض ولم يعرف للكبرياء معنى ما أحد مثله كان يمكنه ان يقص تفاصيل العجائب التي سمعها وعاينها واي اب لا يتباهى بابنه ولا يفتخر بمزاياه؟ اما يوسف فكان صامتا سمع الملائكة تنشد اناشيد الفرح يوم ميلاد يسوع رأى الرعاة يسرعون ويقصون العجائب التي سمعوها استقبل المجوس وعاين سجودهم واكرامهم لابنه ولم ينبس ببنت شفة. ان الانجيل يقول عن مريم ويوسف انهما كانا يتعجبان مما كانا يسمعانه عن يسوع كأنهما يجهلان كل شي فعلى مثال مريم كان يوسف يدع غيره يتكلم وهو يعتصم بالسكوت الم تكن له الحصه الكبرى في اسرار طفولة يسوع مع ذلك لم يكن شعاره غير السكوت والاختفاء والاتضاع ولم يذكر له الانجيل كلمة واحدة ولا سمع من فمه لفظة واحدة. فلا تبحثوا بعد هذا يا محبي مار يوسف عن العجائب التي اثبتت كماله المتسامي فحياته كلها كانت اعجوبة متواصلة والانجيل لم يرو عنه اعجوبة قط ولم يذكر زمن موته ولا محله ولا نوعه يا للاتضاع يا للكفر بالذات ويا للتجرد!

خبر

ان جرشون مدير كلية باريس الشهيرة واحد ملافنة عصره كان شديد العبادة لمار يوسف وداب حياته كلها في تكريمه وجذب النفوس الى عبادته. فما من كاتب ضاهاه في تمجيد مار يوسف ونشر عطر فضائله فمجازاة لأتعابه قد نال له مار يوسف نعمة التواضع العميق فبعد ما كان يقوم بوظائفه المهمة كان يجمع الاحداث ويلقي عليهم دروس تعليم الديانة وعند نهاية كل درس كان يعلم الاولاد ان يتلوا معه صلوه صغيرة الى الله من اجله وهي: ارحم يا رب حنا جرشون عبدك المسكين والهمه احتقار ذاته.

اكرام

تامل غالبا في مشورة كتاب الاقتداء وهي اولى لك ان لا تعرف وان تحتسب كل شيء.

صلوه

استمد لي ايها القديس الجليل بان يمن الله على بمعرفة ذاتي لاحتقرها وبمعرفة ألهى لاحبه وأكرمه جعلني ان اكون امينا في دعوتي وان اقوم بها أحسن قيام أعطني ان اكون على مثالك تواقا الى السير امام الرب ومفتشا على مرضاته فقط غير مبال بمديح العالم ولا باحتقاره. علمني ان اكون متواضعا في نجاحي صبورا في شدائدي غيورا على خلاص

نفسي ليتني بعد ان اكون قد اقتديت بفضائلك وسرت على خطواتك استحق ان اتمتع برؤيتك في السماء حيث اسبح ألهى معك الى ابد الابدين. آمين.

اليوم الثامن عشر

عشية عيد القديس يوسف

لنطرب ونفرح ولنهئ نفوسنا لعيد سعيد لقد اقبل علينا عيد ابينا المحبوب وشفيعنا المجيد ان الكنيسة المقدسة تحرضنا على الاحتفال بهذا العيد احتفالا شائقا وفي ذلك واجب الحب البنيوي وحاجة القلب المتعبد فلنستعد لهذا الموسم الوسيم ولنعطي المجال الواسع لحساسياتنا الشريفة نحو هذا القديس الرفيع المقام وليكن اكرامنا لائقا بسموه وحبنا مساويا لإحسانه وثقتنا عظيمة بقدرته لنجتمع حوله كأعز العائلات حول احن الاباء ولنقدم له التهاني اللائقة بأفضل الشفعاء يا ما احلى عيد الاب على قلوب الاولاد الصالحين على ان الجميع ينظرون الى مار يوسف نظرهم الى اب حنون شفوق ما اعز هذا اللقب عليه وما اجمله به ان مريم خطيبته هي امنا ويسوع ابنه هو اخونا اذن نحن من عائلته نحن اولاده وقد حصلنا على هذا الشرف في عمادنا وبقوة ايماننا وهو لنا موضوع فخر وتعزية وتقوية فعندما يتفق الابناء البررة على الاحتفاء بعيد ابيهم يجمعون حاسيات قلبهم كباقة ورد عطرة يقدمونها له وعلائم الإرتقاش بادية على محياهم وعبارات الحب والشكران تسيل من افواههم سيلا وكلهم لسان واحد وهم ينطقون بأفضاله ومناقبه الفريدة ويعبرون عما في قلبهم من الشكر العظيم نحوه ويستمطرون على هامته شآبيب المواهب السماوية ويعدونه بان يكونوا عند حسن ظنه بسيرتهم الصالحة وحبهم وطاعتهم واحترامهم لشخصه المحبوب فبهذه الشواعر يجب علينا ان نعيد ابانا الجليل فنهنئه اولا بالمنصب السامي الذي ناله وبالفضائل الفريدة التي ازدان بها وبالاستحقاقات التي حصل عليها فلنشحذ قريحتنا ولنتسابق في مضمار المديح والتقريظ لإنه واسع فسيح الارجاء ليس للسان بشري ان يقيسه ولا لقلم ان يحصره اذ هل وجد ولي او نبي او صديق او قديس فاز بما فاز به القديس يوسف نعم لتهتز جوارحنا طربا ولنصعد آيات شكر عميم للعزة الصمدانية التي اجزلت عطاءها بلا كيل لهذا القديس الذي نفتخر بان ندعى ابناءه وبعد تقديم فروض المدح والتقريظ علينا ان نقدم له ثانيا عبارات الشكر على ما من به علينا الله تعالى من نعم غزيرة بشفاعته واكبر نعمة هي حصولنا بواسطته على يسوع ومريم اللذين عهدا الى عنايته فسهر عليهما سهره على حدقة عينه حبا بخلاصنا فلنقرن صوتنا بأصوات المؤمنين في العالم اجمع ولننثر على هامته ازهار حبنا واوراد شكرنا على ماتيه العديدة لنعبر له ثالثا وخصوصا عن شوقنا الحار الى تمجيده ونشر عبادته اذ لا شيء اعذب على قلب الابناء الجميع ومبجلا من الجميع فهل يليق بنا ان نحتفل بعيد ابينا العزيز ما لم نعبر له عن امنية قلبنا البنوين هذه وهي ان نتمنى له كل المجد الممكن في السماء وعلى الارض رابعا واخيرا لنجمع مواعيدنا الصادقة كباقة زهور فياحة ولنلقها على اقدامه مجددين عزمنا على ان نحبه محبة بنوية خالصة ونلتجئ اليه في كل ضيفاتنا ونسعى جهدنا لاجتذاب القلوب اليه ونشر عبادته بين العائلات المسيحية ونكرم صوره ونقتني الكتب التي تبحث عن مزاياه وسجاياه ونتمسك بالممارسات التقوية لإكرامه اجل كم من رغبات وطلبات وكم من امان وصلوات تصعد غدا الى عرش مار يوسف الرقيق القلب والسريع الاجابة لنستعد لاستقبال بزوغ شمس الغد بوجوه تطفح بشرا ونورا وثغور تفتر جذلا وحبورا وقلوب تخفق بهجة وسرورا متحدين بالعالم الكاثوليكي الذي يهتز غدا من اقصاه الى

اقصاه فخورا بيوسف القديس المحبوب ففي اعظم كنائس العالم واصغرها يمدح غدا يوسف ويعظم وينقل الاثير صدى تهاليل بني البشر وتسابيحهم ليضمها الى التهاليل والتسابيح التي تقدم له في السماء فالطوبى لنا اذا كنا غدا من السابقين .

خبر

ان صلوات الام مستجابة لا محالة ففي سنة 1870 سافر شاب من عائلة تقية الى ساحة الحرب فودعته امه بدموع حرى ووضعته تحت حماية مار يوسف شفيع العائلات وساقها حبها الوالدي الى ان تقدم لله حياتها على ان يخلص ابنها فلم يخذل مار يوسف طلبتها بل سهر على الشاب وبعد اقتحام اخطار واتعاب شتى اعاده الى امه في الثامن عشر من شهر اذار لية عيده وبعد ايام اصيب الشاب بداء الجدري وعجز نطس الاطباء عن شفائه وكانت امه تكلاه حنوها الوالدي وهي جزعة على حياة ابنها جددت نذرها مقدمة حياتها عوض ولدها فستجابها الله وشفي الشاب من مرضه بعد ان اصيبت امه بالداء نفسه وبعد ايام قلائل غادرت هذه الحياة ضحية لحنوها وتفاديها فحقا قيل ان قلب الام هو اعجوبة صنع الله

اكرام

اقصد ان تحتفل غدا بعيد مار يوسف بصلوات حارة وبتناول صالح وبالتصدق على الفقراء اكراما لمار يوسف وبتخصيص ذاتك لخدمته ونشر عبادته.

صلوه

ايتها العائلة المقدسة يا عائلة الناصرة الجليلة اسهري على العائلات المسيحية وابعدي عنها كل ضرر واذى احرسي عائلتي واجعليها على مثالك ان تعيش مرتبطة بربط الحب والاحترام المتبادلة اجعلي ان يكون افراد الاسر متحدا بعضها ببعض على حب المسيح وان لا ينفصل بعضها عن بعض لا في الدنيا ولا في لأخرة حيث يجتمعون ليسبحوا الله ويشكروه على نعمه الى ابد الابدين. آمين.

اليوم التاسع عشر

عيد القديس يوسف

ان الكنيسة المقدسة في هذا اليوم السني تعرض على اورشليم السماوية مشهدا رائعا ففي اربعة اقطار المسكونة تهتز عروس المسيح فرحا وترتقش طربا بعيد من كان قائم مقام الله على الارض ومن افواه كل اولادها تصعد مدائح لائقة بمربي ابن الله وابيه بالذخيرة وتترنم بعظائم خطيب ام الله وسندها المكين وتنشر عرف فضائل القديس يوسف وتطري نعمة وعطاياه لنفرح ونتهلل مع امنا الكنيسة ولكي نجتني ثمار هذا اليوم اليانعة هلم نتحدث هنيئة عن امجاد ابينا المملوء حنانا ونثير فينا عواطف الثقة التامة به ولكن هل للسان ان يفيه حقه او للقلم ان يحصى مزاياه وإحساناته ولكن لنصغ لأقوال ملاك ارضي وهو القديسة ترازيه الكبيرة التي استحقت بكل جدارة ان تلقب بالسرافية وقد تفردت بعبادتها للقديس يوسف واشتهرت بغيرتها على نشر اسمه فاستحقت يوما ان تسمع مريم

العذراء تقول لها نعما يا ابنتي اني اثني على محضك الحب لقريني وعلى توقد غيرتك على تمجيده فقد احييت ذكر مأثره في الكنيسة فأشكرك واحرضك على مضاعفة اجتهادك في نشر عبادته العزيزة علي وهاكم بعض ما قالته القديسة ترازيه عن قدرة مار يوسف وحنانه فما من خطيب اكثر منها فصاحة ولا من مقرظ اكثر بلاغة ولا من راو اكثر ثقة لمثل هذا اليوم السني قالت ان هذا الاب الحنون والشفيع المحبوب اسرع وانتشلني من السقم الذي كان قد تسلط علي كما ونجاني من اهوال جمة احاقت بي وجعلتني في خطر الهلاك انه لحسن حظي ما زال يستجيب طلباتي ويحقق امالي فوق ما كنت ارجوه وانتظره فما اذكر قط اني ندبته الا وستجابني ليت لي ريشة رسام لأرسم للبشر النعم السامية التي غمرني بها الله والاخطار الروحية والجسدية التي انقذني منها الاله العلي بشفاعة هذا الطوباوي ان الله يمنح سائر القديسين حق الشفاعة لأحوال خاصة اما الاختبار فقد علمني ان قدرة مار يوسف هي شاملة جميع الاحوال لان المخلص الالهي يريد ان يفهمنا انه كما كان على الارض خاضعا لسلطة مربيه ومدبره هكذا مازال في السماء يمتثل ارادته ويعمل بكل مشيئته وقد تحقق ذلك ايضا اناس اشرت عليهم بالالتجاء الى هذا المحامي القدير لذلك فعدد المتعبدين له اخذ بالازدياد وفاعلية شفاعته تثبت حقيقة كلامي والاختبار الطويل الذي اختبرت به سلطة مار يوسف الواسعة يذيبني شوقا الى ان احرض العالم باسره على اكرامه بعبادة خاصة وقد لاحظت ان المتعبدين له عبادة حقيقية وثابتة يتقدمون سريعا في طريق الكمال المسيحي لإنه يساعد جدا النفوس الملتجئة اليه على اقتناء الفضائل وما زلت منذ سنين عديدة استمحيه نعمة خصوصيه يوم عيده فما رذل لي طلبة قط ليتنا نطبع في قلوبنا هذه الاقوال العسجدية المسلية وليت هذه الاقوال تضاعف ثقتنا بهذا القديس العظيم لا يوم عيده فقط بل كل أيام حياتنا لنتعاهد على ان نكون له ابناء بررة وخداما امناء فنضحي بالوقت عينه ابناء الله وخدام يسوع ومريم لنكن خاصة مار يوسف في الحياة وعند الموت فتكون السماء خاصتنا

خبر

يحكي عن شابة عمرها 19 سنة اصيبت بوجع اعصاب انهك قواها فما كانت تستطيع ان تأكل شيئا البته ولم يكن قد بقي لها امل سوى بالله وكان جميع الذين يأتون لزيارتها يتوجعون عليها فيتوسلون الى الله ان يضع حدا لآلامها ويستدعيها اليه وبينما كانت المريضة على هذه الحالة التعسة اتاها مكتوب من راهبة كانت سابقا رئيستها تحرضها فيه على ان تباشر بتساعية اكراما للقديس يوسف وتنهيها يوم عيده وكانت ثقة الراهبة عظيمة بحيث انها ختمت مكتوبها قائلة لها اني منتظرة زيارتك في 19 اذار لان مار يوسف هو شفيع ديرنا وحري بك ان توافينا بتهانئك وثقت المريضة المسكينة بكلام الراهبة وباشرت بالتساعية اما مرضها فكان يزداد في تلك الاثناء وفي يوم السابع عشر اضحت في خطر عظيم ولكن في اليوم الثامن عشر شعرت بتحسن في صحتها وفي اليوم التاسع عشر قدرت ان تتناول وبعد تناولها قامت بغتة وجثت امام صورة لمار يوسف كانت هناك وهي تشعر بانها تعافت تماما وقدرت ان تزور في ذلك اليوم عينه دير الراهبة وهي تؤكد للجميع شفاءها العجائبي واعتقادها بان كل من التجا الى مار يوسف يوم عيده نال مرغوبه لا محالة .

اكرام

لنصل لكل المتعبدين للقديس يوسف الغيارى على نشر عبادته.

صلوه

ايها القديس المجيد يا من تحتفل اليوم الكنيسة بعيده والسماء تنشد مدائحه أنى عبدك الذليل اقرن صوتي الضعيف بأصوات الملائكة والبشر لأقدم لك تهاني البنيوية وبما انه لا يمكنك في هذا اليوم ان ترذل سؤال عبيدك الامناء رجوتك ان تمنحني النعم التي تلزمني للخلاص أكثر ما يكون ولا سيما نعمة ومحبة يسوع ومريم حتى بعد ما اكون قد قضيت حياتي في خدمتهما استحق ان اموت على مثالك بين ايديهما آمين.

اليوم العشرون

تأمل في ماريوسف زنبق النقاوة

لم يرسل الله ابنه الى الارض المغطاة بطوفان الآثام الا بعد ان أعد لقبوله احضان نقية من كل دنس الخطية ونفوسا طاهرة تحيط به وترافقه فقد انتخب له اما من انقى النساء واب مربيا هو اطهر الرجال. لعمري ليس باستطاعة البشر ان يصفوا بلياقة بتولية يوسف وطهارته فان القديسة ترازيا السرافية بينما كانت تتأمل نقاوة يوسف العجيبة اختطفت بالروح واقرت بعدم امكانها على التعبير عنها. فلنسال الروح القدس ان يمن علينا بنوره الالهي حتى بضيائه نستدل على سر هذا الفضيلة السنية ونستنشق عرفها المؤرج. ان النقاوة هي من أجمل عطايا الله للإنسان. فالحكمة الالهية بتوزيعها هذه الموهبة على البشر تنظر الى مختلف دعواتهم فكلما كانت دعوتهم سامية مقدسة زادت نقاوتهم نصوعا وسناء فما عسى ان تكون نقاوة رجل دعي الى ان يشاطر حياة ابن الله بأتعابه واشغاله بل انه قد دعي الى ما هو أعظم من ذلك وهو ان يعرف عند الناس انه ابو المسيح منتظر الشعوب ومحط امال الاجيال! نعم من الضروري ان يكون ذلك الرجل المختار ملاكا بنقاوته أكثر من انسان.

إذا لقد كان القديس يوسف الذي حاكي كمالا يسوع ومريم فوق ما حاكاه سائر البشر. ان الله يناشد العذراء بقوله: كلك جميلة يا حبيبتي وليس فيك عيب. فهذه البريئة من كل عيب بتدبير ألهى قد عهدت ذاتها الى يوسف ليحرس أثمن كنز ملكته وهو نقاوتها انه لامتياز فريد وهو بالوقت عينه شهادة ناصعة على مشابهته اياها سيما بهذه الفضيلة الملاكية.

وهل كان يمكن قرين انقى بتول الا ان يكون انقى رجل! وإذا كان بعد نقاوة يسوع الغير المتناهية بالكمال ما من نقاوة تحاكي نقاوة العذراء اما يليق القول بانه بعد العذراء ما من أحد امتلك هذه الفضيلة كالقديس يوسف.

ان القديس يوسف ليس هو خطيب مريم فقط لكنه هو ايضا ابو ابن الله الصائر انسانا. وقد قال الكتاب المقدس ان من يحب النقاوة يحظى بصداقة ملك السماء فبأي درجة امتلك يوسف هذه الفضيلة حتى ان الرب ليس فقط احبه بل صار ابنه؟

قال الانجيل المقدس طوبى للنقية قلوبهم فأنهم يعاينون الله في السماء فحدث عن نقاوة قلب يوسف ولا حرج. فقد كان اطهر قلوب الرجال حيث استحق ليس فقط ان يعاين الله منذ هذه الحياة بل ان يسمعه بأذنيه ويلمسه بيديه ويحمله على ذراعيه ويساعده بأتعابه ينقذ طفولته ويسهر على صباه وشبوبيته ويقضي معه ثلاثين سنة ما كان احلاها وأقدسها

انذهلي ايتها السماوات واندهشي ايتها الارض ان ابن الله المبدأ الابدي لكل قداسة يسوع المسيح مخلص العالم يخضع لإنسان ضعيف ويسمعه يناديه يا بني وهو يجيبه نعم انا ابنك فسأحترمك واكرمك كأحسن الاباء واحنهم

فان كان حملا لله لا يرعى الا بين السوسن العطر والزنبق الفياح من يشك في ان نقاوة يوسف فاقت الملائكة خدام الحمل الذين لا يجرؤون على التفرس فيه على حين ان يوسف قد حمله على ذراعيه وقبله ولاطفه احلى الملاطفات واسماها؟

فيا ايها القديس العظيم يا مثالا كاملا للنقاوة ومحاميا قديرا للقلوب البيضاء والنفوس الطاهرة وللبتوليين صل لأجلنا.

خبر

استعبدت رذيلة الدنس أحد الشباب فكتب عن نفسه قائلا لقد صار لي الحظ التعس بان اعيش مدة عبدا للخطيئة القبيحة واذ وبخني ضميري توبيخا مرا قصدت ان أصلح سيرتي الذميمة لكني كنت اشعر بإرادة ضعيفة فعزمت ان اتلو كل يوم مرة ابانا والسلام الملاكي والسلام لمار يوسف لاستمداد القوة على الاقرار بجميع خطاياي. فصرت اتلو تلك الصلوات مدة ثلاثة أشهر حتى اتيح لي ان اختلي للترويض ففي اليوم الاول لم اشعر بشيء فضاعفت صلواتي عند المساء وفي اليوم الثاني شعرت في باطني تغييرا عظيما كان مبدأ رجوعي الى الله. فالقديس يوسف الذي كنت اندبه بحرارة قلب اظهر قدرته فاستعديت لاعتراف عام وارتميت على اقدام الكاهن والدموع قد غطت وجهي وتسلحت بأيقونة صغيرة لمار يوسف كانت لي أكبر سلاح وقت التجربة.

ومنذ ذلك الحين لم يغلبني شيطان الدنس بل انا غلبته لأني كنت دائما استعين بمار يوسف شفيعي القدير وهكذا كنت اخرج ظافرا من الحرب التي كان يثيرها علي ابليس فليكن مباركا هذا القديس العظيم الذي ساعدني على تطهير قلبي وحفظه من الخطية.

اكرام

اقصد بأن تطلب يوميا نعمة الطهارة من مار يوسف وان تلتجئ اليه وقت التجربة المضادة الفضيلة الملاكية.

صلوه

لقد فهمت الان ايها القديس الكلي الطهر ما معنى الزنبق الموضوع في يديك انه رمز نقاوتك الملاكية. فلينفحني زنبق بتوليتك العطر وليترك في اثار اريجه حتى اذا سرت على مثالك واقتديت بطهارتك اعطي ان اعاين الله في السماء وامتلكه مع انقياء القلب الى الابد آمين.

اليوم الحادي والعشرون

تأمل في القديس يوسف مثال ومحامي الأنفس النقية

لقد تأملنا البارحة في نقاوة مار يوسف الملاكية ورأينا درجة سموه في هذه الفضيلة السماوية ولما كانت ثقتنا سامية بهذا القديس قدوة النفوس النقية وشوقنا عظيماً الى الحظوة الباطنية بحمايته لاق بنا ان نتأمل شرف النقاوة الباطنية إذ هي كنز ثمين وسقيا للأنفس التي امتلكها والطوبى للتي ترغب بها بحرارة قلب وتطلبها بشفاعة القديس يوسف إن نقاوة النفس قائمة بانعتاقها من كل دنس باطني في الضمير والروح والقلب والإرادة.

فالضمير النقي لا يمقت الخطيئة المميتة فقط بل ايضا الخطيئة العرضية الارادية ويحترس كل الاحتراس من اصغر الهفوات ويتجنب فرصها ويتنقى منها عاجلا فهذا الضمير هو اشبه بمرآة تتكدر من ادنى غبار يعلوها فيفقدها صفاءها فاذا لم تشعر ايها المسيحي بإحساس كهذا في الضمير فما ذلك الا لإنك لم تحصل بعد على كمال النقاوة الباطنة.

ثانيا ان الروح مستعد لقبول كل ما يعرض علية من افكار خطرة واوهام باطلة عن الماضي او الحاضر او المستقبل فتشوشه او تعزيه ولكنها غالبا تبعده عن الله وقد تنقلب احياناً الى تجارب مهلكة فكم كان القديسون يتجنبون هذه موارد الخطاء ويسهرون على ارواحهم لذلك فان كل من لا يسهر على نفسه سهراً متواصلاً لا يمتلك النقاوة الباطنة تماماً.

ثالثاً ان القلب هو مسرح كل الاهواء البشرية فبشواعره او اشواقه او امياله قد يدنس النفس فكم يجب على المسيحي ان يجرد قلبه من كل شوق ردى وان يكبح امياله المنحرفة وان يعود باحتقار كل ما ليس هو الله او كل ما لا يعود اليه تعالى فاذا تأملنا ملياً في القديس يوسف نراه حيا لله مائتا عن العالم وعن كل ما هو من العالم لذلك كل من لا يعود قلبه هذا التجرد لا يذوق عذوبة النقاوة الباطنية الكاملة. اخيرا ان الارادة بميلها الطبيعي الى الشر تهدد ايضا نقاوة النفس فبالانتباه المتواصل وبتوجيهها ذاتها نحو العمل بأوامر الله ومسرته يسهل ردعها عن الشر وحملها الى الخير فاذا كنت يا هذا لا تهتم الى بما انت مأمور به وابعدت عنك ما لست مسئول عنه وسلكت امام الله بسلام وطمأنينة وفعلت كل شي لمجده تعالى حصلت ولا شك على نقاوة النفس الداخلية فتلك كانت حياه مار يوسف وهكذا سار امام الله وامام يسوع ومريم لذلك كانت نفسه دائما سماء صافية فعلى مثاله اسهرن على ضميرك وروحك وقلبك وارادتك فتكسب النقاوة التي هي الصفة الاولى لتلاميذ المسيح فتذوق السعادة التي وعد بها المعلم الالهي بقوله : طوبى للنقية قلوبهم لان الله هو محب الانقياء وفيهم يجد سروره وعندهم يتخذ مسكناً ولهم يتجلى كما هو مكتوب انهم يعاينونه حتى في هذه الحياة اذا يرونه في عجائب الطبيعة ويشعرون به في تأثيرات النعمة ويذوقونه في ثمار الصلاة ويتمتعون به في الاسرار لا سيما في سر الإفخارستيا العجيب فالقديسون الاكثر نقاوة كانوا الاكثر علما وفضيلة .

خبر

كان للقديس لويس غونزاغا عبادة بنوية للقديس يوسف فكان يبذل كل ما في وسعه ليماثله بنقاوته فنجح بذلك اتم النجاح حتى ان الفضيلة الملاكية كانت متلألئة في حياته, وفي حركاته وسكناته وكان عرفها الطيب يفوح منه ويعبق كل من كان حواليه فكان ملاكاً والارض لم تكن مثواه لذا كان منفاه عليها قصيرا فمات في الثانية والعشرون من عمره ممتلئاً من الاجر العظيم وشوهد على جسمه اثار الفضائل السامية التي كان قد مارسها سيما آثار النقاوة الفريدة فان الزنبق الموضوع بيد القديس يوسف قد مس جبينه فترك عليه اثره وسيماته حتى ان كل من كان ينظر اليه كان يشغف بجماله السماوي ويشعر بفضيلته الجذابة لذلك قد دعي بعد موته بالشاب والقديس الملاكي .

اكرام

ليكن لك عبادة خاصة لقلب مار يوسف الطاهر وأكرمه اكرامك لقلب مريم البري من كل عيب وصل لأجل الذين يقاومون اميال الطبيعة الفاسدة والتجارب الردية.

صلوه

ايها القديس يوسف شفيعي القدير يا من قضيت حياتك ساهراً على حواسك الخارجية والباطنية مع أنك كنت عائشاً بصحبة يسوع ومريم استمد لي بان اسهر ليل نهار على حواسي ما بين أخطار العالم الكثيرة حتى انال سلامة الضمير ونقاوة القلب قوي ارادتي وثبت عزمي حتى اقتدي بك فاستحق معك ان اترنم بتسبيحة الحمد للحمل النقي في اورشليم السماوية الى الابد. آمين.

اليوم الثاني والعشرون

تأمل في القديس يوسف شفيع الحياة الروحية

ان يسوع المسيح هو اله خفي ولا يكلم النفوس الا في الخلوة فمن اراد ان يحيا متحداً بهذا المخلص الهي وان يمجده بأفعاله وفضائله عليه قبل كل شي ان يهرب من ضوضاء العالم بلباله ويعود نفسه الاختلاء المقدس المقبول جدا في عيني الله تلك كانت حياة القديس يوسف وقد تعلمها من يسوع ومريم وقدرها حق قدرها فأضحى مثالا و معلما للحياة الروحية كما اعلنت ذلك الكنيسة المقدسة فلنتوسل اليه كي يطلعنا على عذوبة اسرار هذه الحياة الممتلئة ثواب في عيني الله والتي اضحت لسوء الحظ في ايامنا لا قيمة لها ولا قدر ان الحياة الروحية الباطنة هي حياة سكوت وصلاة وتجرد انها تفترض السكوت اولاً اي تجنب الكلام الكثير مع البشر والاصغاء في الباطن الى الله الذي لا يسمع صوته في الضوضاء وقد عرف مار يوسف ضرورة الصمت ومارسها فكان يتفكر كثيراً ويتكلم قليل بل نادراً لذلك فالإنجيل المقدس ما نقل عنه ولا كلمة ولم ينقل شي من محادثته مع الرعاء او المجوس في بيت لحم ولا مما قاله لسمعان الشيخ ولحنا النبية في الهيكل ولا من ما تكلم به مع الملائكة الذين كإنو يزورونه مراراً ويبلغونه اوامر السماء فكان على مثال خطيبته البتول يصغي ويحفظ في قلبه ما كان يسمعه ويهذبه يا للمثال العجيب ان الحياة الباطنة تفرض ثانياً الصلاة ولا سيما الصلاة العقلية التي ترفع العقل والقلب الى السماء وتذكرهما بحضور الله وعلى هذا النسق كانت صلاة مار يوسف المتسامي بالاتضاع فانه كان ينظر الى يسوع فيكلمه بنظره وبقلبه اكثر مما بشفتيه لعمري انه ما كان ينفك مقدماً الشكر لـ لله والتسبيحة لعزته على احساناته ومع ذلك كله فلا نعرف له تسبحه كما لزكريا ولا تعظمه كما للعذراء ولا تسلمه ذاتية كما لسمعان الشيخ ان الحياة الباطنة تفترض اخيراً التجرد عن الخلائق لان من اراد ان يكون الله وجب عليه ان يتمتع بهذا العالم كمن لا يتمتع به وان لا يعلق قلبه بما ينقص فيه حبه لـ الله وعلى هذا النحو كان مار يوسف فانه كان راضياً فرحاً برفقة يسوع ومريم فما كان يريد ان يرى سواهم ولا ان يسمع غيرهما وكان يجد في بيته من عظيم التسلية ما كان يرغبه عن مغادرته ولعمري ماذا كانت تهمه اباطيل العالم وخيراته الكاذبة على حين انه كان حاصلاً على اثمن ما في السماء والارض فيا ايتها النفوس التقية يامن تحبين الصمت والصلاة والتجرد هوذا مثالك ضعيه نصب عينيك ولا تفتقديه قط وبعد ما عرفنا شرف الحياة الباطنية لنتعلم من يوسف ايضا افعالها وممارساتها ان همه الوحيد كان ان ينظر الى الله وان

يصغي اليه وان يتأمل فيه ويعمل كل شي لأجله وفي هذا قائم اهتمام كل نفس ترغب في الحياة الباطنة لعمري ان هذا القديس وضع موضع العمل مشورة الرب القائل سر امامي وكن كاملاً فكانت عيناه معلقتين دوماً على يسوع فكان يحمله بين ذراعيه او يقوده بيده ولما ترعرع يسوع كان يرافق يوسف الى حانوته ويشاطره شغله ويجلس على مائدته ويتبعه في اسفاره.

فكان يسوع في كل ان ومكان نصب عيني يوسف فما أعذب ذكر حضور الله على النفوس التقية وما افيده لها، لم يكن يكتفي يوسف ينظره الى يسوع بل كان ايضا يصغي الى تعاليمه باحترام عظيم فكان يقبل اقواله العسجدية قبول وحي الحكمة الالهية وكان يجد فيها النور لإزاحة شكه والتسلية لتفريج احزانه والقوة لاحتمال مصائبه.

وعندما كان يسوع صامتاً كان يوسف يتأمله ويصغي اليه في قلبه فيا للسكوت الفصيح ويا للنظر العميق، اخيراً ان يوسف كان يقرن العمل بالتأمل فكان يسوع قبلة اعماله كلها ومحط سائر اماله فاذا اشتغل او تعب او سافر او سهر فذلك كله كان ليسوع وبيسوع خصص حياته وكل قواه فيا للدرس البليغ للنفوس العابدة منه تتعلم ان تسير بحضرة الله وتطيعه بسرعة وتهذبه وتفعل كل شي لمجده الاعظم ويا له مرشداً لحكيماً اعطاه الله للأنفس العطشى الى الاختلاء والوحدة

فالطوبى لمن وضع نفسه تحت قيادة هذا المرشد الفطن واتخذه مثالاً له فانه سرعان ما يشعر بتقدم ونجاح في طريق الكمال الباطني فخرابا خربت الارض لإنه لا يوجد من يتأمل ويتفكر في قلبه.

خبر

ان القديسة تريزية الكبيرة توكد بان القديس يوسف هو معلم كامل للحياة الروحية الباطنة واثباتاً لذلك دون الاب سوران الحادث التالي :- قال بينما كنت راجعا من مدينة روان التقيت بشاب له من عمر ثمانية عشر سنة وكان خارجةً بسيطاً جداً وحديثه يشير الى انه لم يكن مهذباً اذ لم يسعده الحظ ليدرس ويتعلم ولكن ما كان اعظم اندهاشي عندما كلمته فرأيته متمتعا بأنوار روحية عجيبة فقد كلمني عن الحياة الباطنة مستفيضاً بوضوح عجيب فعرفت ان حياته الروحية كانت مبنية على بساطة وتواضع عظيمين مقرونين بنقاوة ملائكيه فسالته هل هو متعبد لمار يوسف فأجابني انه منذ ست سنوات قد وضع نفسة تحت حماية مار يوسف وذلك بأمر خاص قبله من يسوع المسيح نفسه وصار يكيل المديح الجزيل لمار يوسف موكداً بان كل ما يقوله عنه قد سمعه من فم السيد المسيح المعلم الاول ليوسف في بيت لحم الناصرة فانه عز اسمه القى عليه دروساً بليغة في الحياة الباطنية فحق له ان يكون مثالاً لها وان يعلمها لكل الانفس التواقة الى اقتباسها فلنطلب من هذا القديس العظيم ان يتنازل ويضحي معلمناً ومثالنا في طريق الكمال المسيحي .

أكرام

اقصد بان تتخذ مار يوسف مثالاً وقائداً في ممارسة الخلوة الروحية والاتحاد مع الله وصلي لأجل المدعوين الى الحياة الرهبانية ولأجل المترددين في اتباع دعوتهم.

صلوه

كم أنى اشعر بفرح وتسلية ايها القديس العظيم عندما أتأمل المنظر الشهي الذي اراه في بيتك الحقير في الناصرة فهو لدي أجمل من قصور الملوك فالشغل والصلاة والاختلاء جعلت ذلك البيت مقدس السلام ومنبع الفضيلة

فاستمد لي يا شفيعي الحنون ان اتعلم منك محبة الاختلاء والابتعاد عن العالم والاصغاء الى صوت الله الذي يدعوني اليه ليكلمني فمن علي بان اسمع له واعمل بما يأمرني به ويعلمني اياه فأنال الطوبى الموعود بها كل من يسمع كلام الله ويحفظه آمين.

اليوم الثالث والعشرون

تأمل في القديس يوسف شفيع الكنيسة المقدسة

قال احد الملافنة ليس الله ابا لمن ليست الكنيسة امه فان كنا ابناء الله فنحن اذن ابناء الكنيسة ومن حيث هذا اللقب المجيد يترتب علينا ان نحب الكنيسة محبة بنوية فنحترمها ونطيعها وندافع عن شرفها وحقوقها وفوائدها كثيرون من الكاثوليك لا يبالون بهذا الواجب المقدس ولا يلتفتون اليه وهم ملتزمون به دائما سيما في الظروف الحرجة التي تنتاب الكنيسة فتعيقها عن رسالتها المقدسة ان الكنيسة مازالت عرضة لسهام العدو الجهنمي الذي لا ينفك يحاربها بشتي الاساليب فهي اذن دائما بحاجة ماسة الى العون الالهي لتنال الغلبة على اعدائها المنظورين وغير المنظورين وتقود سفينتها سالمة الى ميناء الخلاص ما بين زوابع الاهواء البشرية والشيطانية فمن الواجب على ابنائها البررة ان يستعينوا بمار يوسف في هذا الشهر المبارك ويتوسلوا اليه ان يسهر عليها ويحاميها ويقيها شر اعدائها وينيلها الغلبة على مقاوميها بواعث عديدة تضطر القديس يوسف الى محاكاة الكنيسة اليس هو خطيب مريم والاب المربي لابن الله المتجسد اليس هو الوكيل على جميع حاجاتها اما كان محامي العائلة المقدسة وسندها والحال ان الكنيسة هي ايضا عائلة الله هي صورة عائلة الناصرة ووارثتها على مر الاجيال فبالعماد يصبح ابناء البشر ابناء الله وورثته بل اخوة المسيح وشركاء ميراثه وبهذا التبني المملوء رحمة ينتسبون الى عائلة الله تلك العائلة التي قوامها في الناصرة كان من ثلاثة اعضاء وقت تمت بحقها مواعيد الله لإبراهيم فاضحت عديدة كنجوم السماء وهي الان الجماعة المنتشرة في اربعة اقطار العالم والمعروفة باسم كنيسة يسوع المسيح وكما كان القديس يوسف محامي العائلة المقدسة وسندها كذلك يكون مع كنيسة المسيح وارثة عائلته الخاصة في اسمها وسعيها وغايتها واليه ترفع الكنيسة عينيها وقت ضيقها ومنه تنتظر العون على اعدائها والخلاص من مكايد هيرودس الجهنمي تلك كانت رسالته على الارض وقد قام بها احسن قيام وما زالت كذلك رسالته في السماء حيث القابه المجيدة لم تبطل بل صارت اكثر اتساعاً باتساع الكنيسة عروس المسيح واعضاء جسده المقدس يا للرجاء الوطيد يا للتعزية الكبرى لنا وللكنيسة الكاثوليكية جمعاء ان كان يوسف معنا فمن علينا و ماذا تخشى الكنيسة اذ كان يوسف حصنها المنيع واية نعمة لا تنال اذ كان هو شفيعها فالذي قد خطف يسوع من مخالب هيرودس وهو اعزل الا يمكنه ان يخلص الكنيسة من سخط اعدائها الالداء وهو كلي القدرة والذي صب بلسم التعزية على قلب يسوع ومريم في احزانهما وسد كل حاجاتهما بينما كان فريسة الاوجاع والفاقة هل يمكنه ان يسلي الكنيسة وقد ملك ملء الافراح ويسد عوزها وهو المؤتمن على كنوز السماء اما هو ابو يسوع المسيح ملك السماء وخطيب العذراء مريم ملكة المنتخبين اذاً ليس اقدر منه على قلبيهما ولا حد لشفاعته كما لاحت لقدرة يسوع ومريم ويا للثقة العظمة ويا للحظ السعيد فلنضاعف رجائنا بهذا الشفيع و لنلتجئ اليه بصلوات حارة فردية وجمهورية ولنثق تمام الثقة بانه كما كان نصير العائلة المقدسة وسندها المكين في الملمات هكذا كان وسيبقى دائما نصير عائلة يسوع الكبرى اعني

بها الكنيسة في خطوبها وحصنها الحصين في اخطارها الروحية والجسدية فلنرفع قلوبنا وايدينا الى هذا الشفيع المشفع ولنعتقد باننا سنشعر بمفعول شفاعته على حد ما نكون قد ندبناه بثقة وطيدة وايمان حار .

خبر

كتب احد كهنة مقاطعة فاندي سنة 1871 ما يلي :- ان ابانا المكرم مار يوسف العظيم ما زال محبوبا ومكرما في خورنيتي سيما منذ ان اعلنه قداسة الحبر الاعظم شفيعا عاما للكنيسة فان الحوادث المحزنة قد جرت في الحرب السبعينية قد ضاعفت العبادة له فكل اهل القرية وضعوا اولادهم المحاربين تحت حمايته فكم من قداديس على مذبحه وكم من صلوات صعدت الى عرشه فلم يخيب هذا الاب الحنون ثقة رعيتي لان كل الشباب الذين ذهبوا الى ميدان الحرب رجعوا منه سالمين على حين القرى المجاورة فقدت عدداً كبيراً من اولادها فجميع اهل قريتي بلسان واحد قد نسبوا هذه الاعجوبة الى حماية القديس يوسف فالمجد والحمد والشكران لهذا الشفيع القدير .

اكرام

صل لانتصار الكنيسة المقدسة الكاثوليكية واطلب من القديس يوسف ان يساعد جميع احبارها في ضيقاتهم.

صلوه

ان قدرتك وجودتك يا مار يوسف تشجعاني وتملئاني تعزية لذلك التجئ اليك يا احن الاباء
بثقة بنوية لا مزيد عليها فاحرسني وصن الكنيسة عائلتك من هجومات اعدائها اسهر على رئيسها الحبر الاعظم وسائر رعاتها الغير لكي على مثالك وبمعونتك يسوسوا اعضاء كنيسة المسيح ويقودوها الى الحياة الابدية آمين.

اليوم الرابع والعشرون

تأمل في ماريوسف شفيع رؤساء العائلات

من امجاد القديس يوسف انه اقيم رئيسا على عائلة الناصرة المقدسة فبهذه الوظيفة المنسوبة اليه وحده دون غيره قد اضحى مثالا وشفيع كل رؤساء العائلات فهذه الصفة الجديدة التي نتأملها اليوم هي واسعة جدا اذ نجعل شفاعته شامله كل اباء وامهات العائلات اعني المجتمع البشري باسره كان للقديس يوسف وظيفة لا نهاية لسموها وهي تربية ابن هو ابن الله فكيف قام بهذا الواجب الخطير ان التربية المطلوبة هي اولا تربية دينية سامية ان يوسف ما كان يجهل اصل من يسميه ابنه كان يعرف انه وحيد الاب الازلي وانه قد عهد اليه كوديعة لا حد لقيمتها وسوف يؤدي عنها الحساب لقد ادرك يوسف اهمية هذا الواجب المقدس وعرف انه ملزوم بتربية يسوع حسب ارادة ابيه السماوي وارشادات نعمته تعالى وبكل ما يؤول الى تمجيده فلم يعرف في اتمام وظيفته سوى اوامر السماء وشريعة موسى وهذا هو ايضا واجبكم يا ايها الاباء ويا ايتها الامهات اعلموا ان اولادكم ليسوا سوى وديعة ائتمنكم الله عليها لانهم خاصته وسوف يحاسبكم يوما عنهم حسابا صارما فبالعماد اصبح اولادكم ابناء الله والكنيسة اخوة وشركاء وراثة المسيح فيجيب عليكم ان تربوهم تربية دينية وتخضعوهم منذ صغرهم لشرائع الله والكنيسة حسب تعاليم السيد المسيح وذلك لمجده تعالى وسعادتهم الابدية وليس حسب مبادئ العالم والفوائد

الزمنية فقط تلك هي رسالتكم وعليها قائم اهم واجباتكم مع اولادكم والواجب الثاني ايها الاباء هو ان تعرفوا كيف تامروا اولادكم وكيف تطاع اوامركم ان التربية المسيحية قائمة على اساس السلطة الابوية والطاعة البنيوية تأملوا رئيس العائلة المقدسة كيف يتصرف بحكمة بليغة بالسلطة التي حاذها لتدبير كل ما حوله انه متواضع ومحتشم يعلم بان خطيبته تفوقه بالأنوار والنعم السماوية يعلم بان ابنه هو الحق والعدل وهو الف الشريعة وياؤها ومع ذلك فقد اكمل وظيفته نحوهما امرهما عند وجوب الامر قياما بواجبه المقدس وكان يسوع ومريم يطيعانه عملا بإرادة الله الذي رتب هذا النظام يا للمثل السامي لعائلات عديدة حيث لا سلطة فيها ولا طاعة يا ايها الاباء ويا ايتها الوالدات اعلموا ان اولادكم ليسوا مساوين لكم بل هم ملتزمين بالاحترام والطاعة لكم فلا تتنازلوا عن حقوقكم في الادارة والحكم طالبوا بوجوب الطاعة لكم وفي ذلك حقكم بل مجدكم وهنالك اكاليلكم وايضا سعادة وخلاص اولادكم لم يكتف يوسف بطاعة يسوع له فقد عوده ايضا الشغل وعلمه حرفة وضيعة وشاقة كان يوسف يكد ويتعب فارضا الشغل ايضا على يسوع معينا له في عمله اليومي فالويل للاب الذي لا يعلم ابنه الشغل فيكون قد علمه سائر الرذائل لان البطالة هي مدرسة الفساد وتعسا للأبناء الذين لا يخضعون نفسهم وجسدهم لشغل يومي ان يسوع ويوسف قد زاولا حرفة النجارة فلا يجب ان نستحي من هذه الحرفة او غيرها ولا ان نحتقر الذين يتعاطون الاشغال اليدوية الشاقة اذا كنا من حالة ارفع اخيرا ان يسوع تعلم حرفة ابيه بالذخيرة وبذلك اخزى اولئك البنين الذين يخجلون من صناعة اهلهم ويفضلون البطالة على ان يمارسوا مهنة والديهم اجل كم من دروس سامية نلاقيها في بيت الناصرة تقرع المتكبرين بحسبهم ونسبهم المفتخرين بثروتهم فيكرهون الشغل ويقضون حياة فارغة من الاعمال الصالحة مملؤة من الرذائل محتقرين طبقة العمال والبائسين فلنعتبر من هذه الامثلة الخلاصية ولنسر حسبها فيكون السعد والفلاح نصيبنا في الدنيا والاخرة فان افة هذا العصر هي تصرم رباطات العائلة وتفكك عراها فلواء العصيان قد رفع في كثير من العائلات لم يبقى معنى لسلطة الابوين وحرية الابناء كالسيل الجارف قد اندفقت وليس من يوقفها فالعبادة للقديس يوسف هي الدواء الناجح لهذا الداء الوبيل الفاتك بالعائلة والمجتمع البشري فيا رؤساء العائلات تعلموا من رئيس العائلة المقدسة ان تهذبوا اولادكم بمبادئ الدين الصحيح اسهروا عليهم علموهم مهنتكم ليشتغلو معكم وتحت انظاركم فيصبحوا عصا شيخوختكم وسند ضعفكم وموضوع فرحكم وانتم يا ايها الابناء اطيعوا والديكم وعيشوا برفقتهم وتحت انظارهم وهكذا اذا تبادل الاباء والابناء الواجبات المفروضة عليهم اضحوا موضوع فخر عائلاتهم وفرحها .

خبر

وجد في مدينة بوردو عائلة فقيرة وكان راسها ذات سيرة رديئة رغم فقره اما المرأة فكانت تقية صبورة على مصائب الزمان تشكو حالة زوجها الذميمة اكثر منها فاقته فكانت تجد في الصلاة سلاحها وتعزيتها عن معاملة زوجها القاسية وكانت تتسلى بطفل صغير تقضي وقت راحتها ملقنة اياه بعض صلوات فلم تتركه ينام ما لم يتلفظ باسما يسوع ومريم ويوسف وذات يوم رجع زوجها الى البيت قبل عادته فسمع عند الباب صوت امراته تتكلم فاستغرب الامر ودخل خلسة فراها جاثية عند مهد طفلها وقد ضمت يديه الصغيرتين على صدره وهي تعلمه الصلاة لمار يوسف قائلة لنصل يا ابني على نية ابيك الذى احبه وسوف تحبه انت فقال الولد يا مار يوسف بارك ابي فتأثر الرجل مما راه وسمعه وجثا عند مهد طفله واخذ يصلي مع امراته ومنذ ذلك الحين مس الله قلبه فغير سيرته الذميمة وترك عشرته القبيحة ورجع الى الصراط المستقيم فلو التجأت كل العائلات الى القديس يوسف وندبته بحرارة وايمان لازهرت فيها الحياة المسيحية واتت بثمارها اليانعة .

اكرام

اقصد بان تضع عائلتك تحت حماية مار يوسف واتخذ هذا القديس مثالا لك في تربية اولادك ومحاميا قديرا لهم.

صلوه

ايها القديس يوسف المعظم يا من عشت في العالم كأنك لست من العالم استمد لي بان اقوم بواجباتي المسيحية أحسن قيام اسالك ان تبارك على بيتي وعائلتي وحتى نقضي على مثال عائلتك حياة مطمئنة بين الشغل والصلاة وسائر الواجبات الدينية فنحيا حياة سعيدة ثم نحظى بنعيم الملكوت حيث نسبحك مع يسوع ومريم الى الابد آمين.

اليوم الخامس والعشرون

تأمل في القديس يوسف مثال الاعتناء الأبوي

ان في تهذيب يوسف ليسوع صفة خاصة تسترعي انتباه الوالدين فانه كان تهذيبا دينيا تدعمه سلطة ابوية وطاعة بنوية لا مثيل لهما وبذلك اضحى هذا القديس العظيم نموذجا كاملا للإباء والمعلمين الموكول اليهم تهذيب الشبيبة المسيحية لقد عرف يوسف ثمن الوديعة التي استودعه الله اياها فسهر على حراستها اثناء الليل واطراف النهار وهمه الوحيد حفظ يسوع وانقاذه من الاخطار التي كانت تهدده هرب به الى مصر لينجيه من سيف هيرودس ولم يرد العود الى اليهودية ليقيه شر هيرودس الثاني ذهب به الى الجليل وهناك لم يغفل عنه الا مرة واحدة وذلك بسماح الهي ليظهر امام الملا عنايته وحتوه الشديدان لمناسبة عيد الفصح صعد يوسف ومريم كعادتها الى اورشليم ومعهما يسوع وكان له حينئذ اثنتا عشرة سنة من العمر فلما تمت الايام بقي الصبي يسوع في اورشليم وهما لا يعلمان فظنا انهما فقداه في الطريق ومن يمكنه ان يتصور الم يوسف او يعبر حزن مريم فباي قلق وباي دموع حارة كانا يطلبانه عند الاقارب والمعارف واذ لم يجداه رجعا الى اورشليم وفتشا عليه في كل مكان فبعد ان تجرعا الامرين مدة ثلاثة ايام وما كان أقصاها وجداه في الهيكل بين العلماء وهناك حدث ولا حرج عن فرحهما بلقاء اعز الابناء واشرفهم بعد فراق دام ثلاثة ايام كانت ثلاثة اجيال على قلبيهما اما يوسف فلشدة فرحه وايضا لعمق تواضعه لم يرد ان يعاتب يسوع فترك امه المجيدة تخاطبه قائلة يا ابني لم صنعت بنا هكذا ها ان اباك وانا كنا نطلبك معذبين فقال لهما لماذا تطلباني الم تعلما انه ينبغي لي ان اكون فيما هو لابي انه لجواب الهي كشف للمرة الاولى القناع عن الوهية المسيح وازاح الستار عن السر المخفي عن العالم وهو ان هذا الصبي الذي تدعوه مريم نفسها ابن يوسف ليس له اب على الارض بل هو ابن الاب الأزلي بعد ذلك نزل يسوع معهما واتى الناصرة وكان خاضعا لهما فاين هم اباء العائلات الذين يسهرون على اولادهم كالقديس يوسف فيبعدون بفطنتهم كل الاخطار التي من شانها ان تفسد ايمان اولادهم وآدابهم كم من والدين يغفلون عن فلذات اكبادهم فتذهب فريسة الامثال الردية والمشورات الفاسدة والعشرة الذميمة من هم الاهل الذين اقتداء بمار يوسف يسالون عن اولادهم عند غيابهم ويا ليتهم على مثال يسوع يكونون اثناء غيابهم في بيت الله ليسمعوا كلامه لكن غيابهم غالبا هو الاستسلام الى اميالهم المنحرفة وانغماسهم في حماة الرذيلة يا للأسف يهتم الاهل غاية الاهتمام بصحة اولادهم الجسدية اما انفسهم ونقاوتهم اما آدابهم وفضائلهم اما خلاصهم الابدي فلا يبالون بها ولا يحسبون لها حسابا يا

للأغفال الذميم الذي يسبب يوميا هلاك شبان كثيرين ان ذهاب يوسف ومريم بيسوع الى الهيكل هو ايضا مثال ودرس في غاية الاهمية لرؤساء العائلات الذين لسوء الحظ يضحون حجر عثرة لأولادهم في تتميم واجباتهم الدينية او يقاومون دعوة الله اياهم لم يفارق يسوع مربيه الا ليهتم بما هو لأبيه السماوي لذلك فيوسف لم يفتح فاه لعلمه بان سلطته هي خاضعة لسلطة الله لذلك قد اعطى يسوع الحرية التي يرغب فيها فكان يصغى الى قوله صامتا على هذا المثال لما يلتزم الولد ان يلبي طاعة الله في امر من الامور وما على الوالدين الا ان يذعنوا لئلا يغصبوا حقوق الخالق على الخليقة ويهضموا ما للسيد المسيح ولكنيسته من الحقوق الواجبة على البشر بصيرورتهم اولادهما بالعماد والتزامهم بالطاعة لله اكثر مما لسواه فمن يقصي من عائلته الفروض الدينية يقاوم الله ويصبح عدو نفسه وعدو اولاده فيضحيهم على مذبح الاهواء البشرية ويعد لنفسه عذابا اليما فيا مار يوسف يا اسعد الاباء واحنهم هلم الى مساعدة اباء العائلات واسعفهم في حاجاتهم وكن لهم عونا في انجاز وظيفتهم استمد لهم الانوار وارشدهم في تربية اولادهم وتهذيبهم حسب شرائع الله وكنيسته لان فيها اساس التهذيب الصالح ونجاح العائلات وخلاصهم في الدنيا والاخرة .

خبر

ان القديس يوسف يستجيب دوما صلاة العائلة في شان حفظ اولادها وهاك ما اقرت به احدى العائلات عندما انخرط ابنها في سلك الجندية للدفاع عن وطنه سنة 1870 قالت ما نقله انه بشفاعة مار يوسف قد تحول حزننا العظيم الى فرح لا يوصف فهذا شفيع العائلات القدير الذي وضعنا فيه كل ثقتنا اعاد الى احضاننا ولدنا الحبيب فقد قبلناه كمن قام من القبر لاعتقادنا بانه قتل في احدى المعارك الدموية وقد عاد الينا سالما بعد احتماله عذابات قاسية وروى لنا بانه قد نجا من الاعداء بأعجوبة فمن يصف فرحنا بعد ان بكيناه مدة خمسة عشرا يوما فليكن مباركا مار يوسف على هذه النعمة وان لساننا لقاصر على اسداء الشكر والحمد له لذلك اتخذناه شفيعا دائما لعائلتنا نندبه بثقة عظيمة في جميع شدائدنا وحاجاتنا .

اكرام

صل لإذاعة اسم القديس يوسف بين جميع العائلات لتقبل اكرامه ومحبته.

صلوه

ايها القديس العظيم أنك قد بذلت مهجتك في خدمة يسوع وسرت به في طريق وصايا الله وحفظ الناموس بالتمام وبذلك اضحيت أحسن مثال لرؤساء العائلات فمن علو عرشك السني استمد للوالدين نعمة الايمان الحار والحياة المسيحية الحقيقية حتى اقتداء بك يسيروا سيرة مسيحية ويعلموا اولادهم السير في طريق الصلاح وخوف الله فينالوا بذلك جميعا السعادة التي لأجلها خلقوا ويتمتعوا معك بنعيم الملكوت الى ابد الابدين آمين.

اليوم السادس والعشرون

تأمل في القديس يوسف شفيع الأولاد الخاص

ان الكنيسة المقدسة العجيبة في حكمتها قد ميزت كل واحد من القديسين عن غيره بميزة خاصة وجعلت هؤلاء اصنافا فبيد البعض امسكت غارة نصر او صليبا او زنبقا وبراس الاخر وضعت اكليلا هنا بأيديهم آلات التعذيب وهناك مجالد وسلاسل وهنالك قلبا ملتهبا بالنار الى غير ذلك من الرموز التقوية التي تعلو كل الصور والايقونات ويعرف المؤمنون معناها فالقديس يوسف ايضا علامة فارقة تميزه مختصة به دون غيره وهي طفل صغير يحمله بين ذراعيه ويلاطفه بحب وحنان وذلك الطفل هو الطفل يسوع الذي قد رباه يحمله بين ذراعيه لتسجد له كل القلوب يا للصورة الجميلة والفاتنة كم فيها من الرموز والمعاني للآباء والامهات الذين قد اعطاهم الله اولادا ليربوهم ويسهروا على حياتهم وبذلك يشاركون مار يوسف بشرفه ومجده لان ابنائهم هم ابناء الله اخوة الطفل يسوع وشركاء ميراثه فهم اذا بالوقت عينة ابناء مار يوسف لان الله عندما اعطاه ابنه الوحيد قد اعطاه سائر الابناء ليسهر عليهم ويخلصهم كما سهر على يسوع وخلصه اجل ان الله عندما اقام يوسف رئيس على العائلة المقدسة قد وضع كل العائلات تحت حمايته وعندما اوكله على ابنه الوحيد وجعلة شفيع كل الاولاد المغتسلين بالعماد فهذا اللقب الذي حازه اعني به لقب محامي وشفيع الصبيان هو جزاء خدمته الخالصة واهتمامه بكل حاجات ابن الله وما قد احتمله في سبيل تربيته واعاشته والمحافظة عليه ونجاته من الموت فيا ايها الاباء والامهات كيف لا تثقون شديد الثقة بمار يوسف وقد عرفتم قدرته وحنانه كيف لا تعهدون اليه اعز ما لديكم في العالم وكيف لا يخفق قلبكم فرح لعلمكم بان هذا القديس سيعامل اولادكم معاملته ليسوع الذي بذل في سبيل حبه وخدمته كل ما كان عنده من قوة روحية ومادية تأكدوا أنه سيسهر على اولادكم بتلك العين التي لا تنام وسيحبهم بذلك القلب الطافح حنان ورأفة بتلك الغيرة المتقدة سيدافع عن منافعهم الروحية والمادية فانتم يا من قبلتم من السماء وديعة حية ثمينة بشخص ابنائكم التجئوا الى مار يوسف واندبوه كي يساعدكم على القيام بوظيفتكم هذه السامية احسن قيام قدموهم له وحرروا له عائلتكم واتخذوه رئيسها وحارسها وتوسلوا اليه كي يسلمها لحمايته الابوية ويجعلها شبيهة بعائلة الناصرة المقدسة فسوف تشعرون ولا بد بفاعلية شفاعته اذا ما رأيتم اولادكم ينمون في الفضائل التي كانت متلألئة بالطفل يسوع واخصها الاحتشام والنقاوة والطاعة والتقوه ومحبة الشغل لأنه هو البستاني الماهر الذي تحت أنظاره وبحرارة الشمس الالهية وطل النعم السماوية تتفتح زهور الفضائل وعندما يبلغ ابنائكم عمر الشبوبيه وتهب عليهم عواصف الاهواء ويجتذبهم العالم بشكوكه وتستهويهم التجارب المختلفة فحين اذ سيتذكر مار يوسف ما صنعه لنجاة يسوع من هيرودس فيسرع الى معونة الشباب المنسوبين اليه ويحفظهم تحت اكنافه ويقيهم سهام العدو ويحافظ على نقاوة سيرتهم فينمون كالشجرة النضرة المغروسة على ساقية الماء وثمارهم التقوه والطاعة والاحترام والاحتشام وسائر الفضائل المسيحية التي تجعل الابناء اكاليل ابائهم وفخرهم في الدنية والاخرة .

خبر

لقد امتاز القديس يوحنا دي لأسال بعبادة مثلى للقديس يوسف فقد اسس اخوية شهيرة غايتها تهذيب الاحداث والشباب وسمى رهبانها بأخوة المدارس المسيحية ووضعها تحت حماية مار يوسف هي وسائر المؤسسات التهذيبية

التي يشيدها رهبانه وما انفك يحرض المعلمين والدارسين على التعبد له وفي وصيته الاخيرة اعاد تحريضه لجمعيته على مضاعفة العبادة لمار يوسف فلم يخيب مار يوسف عبده الامين فقد بارك مشروعه وانماه وزاد عدد جمعيته فنمت وازدهرت ازدهارا عجيباً واتت بثمار يانعة في تهذيب مئات الالوف من الشباب في المدارس ويذكر عن القديس يوحنا دي لأسال انه في مرضه الاخير العضال رغم الهزال العظيم الذي كان مستولياً عليه كان تواقاً الى تقديم الذبيحة الالهية يوم عيد مار يوسف الا ان ضعفه لم يترك له الامل بذلك وفي صباح العيد شعر بصحة تمكنه من اقامة القداس فقام حالاً وقدم الذبيحة الالهية اكراماً لشفيعه العظيم ودموع الشكران تهطل من عينيه وفي اليوم الثاني عاد مرضة اليه وكان ذلك قداسه الاخير .

اكرام

اقصد بان تعلم الاحداث وتعودهم مختلف العبادات المقبولة في الكنيسة اكراما لمار يوسف وصل للعائلات ولكل الاخويات المهتمة بتهذيب الاولاد والشباب.

صلوه

ايها القديس يوسف الحنون يا من اقامك الله ابا وحارسا ومدبرا لابنه الالهي تذكر بان جميع الاولاد هم اخوة يسوع الذين أحبهم وقربهم منه وباركهم استحلفك بحق كل ما صنعته لحفظ يسوع وانقاذه من مبغضيه ان ترمق اولادنا بعين الرأفة وتسهر عليهم من علو سمائك وحفظهم من الاخطار العديدة التي تهدد نفسهم وجسدهم حتى إذا كانوا على مثال يسوع خاضعين وطائعين لإرشاداتك الابوية يستحقوا بعد هذه الحياة ان يتمتعوا بالفرح الدائم في السماء الى الابد آمين.

اليوم السابع والعشرون

تأمل في القديس يوسف شفيعنا

ان القديس يوسف هو حنون وحنانه الابوي يحاكي حنان مريم خطيبته المجيدة وامنا الرؤف لأنها قد أشركته ولا بد بحاسيات قلبها الوالدي وقد استقى يوسف شواعر رأفته الابوية ايضا من قلب يسوع الذي طالما اتكأ على صدره وكاشفه بخفقاته المضطرمة نحو البشر وبوجيز الكلام ان حنان يوسف يحاكي قدرته فمن هذا نحكم على نفوذه وبأية ثقة وطيدة يقدر المسيحيون ان يندبوه قائلين يا مار يوسف شفيعنا صل لأجلنا لعمري ان السلطة والقدرة اللتين تمتع بهما يوسف على الارض لم يفقدهما في السماء فما زال يوسف رئيس العائلة المقدسة خطيب العذراء المجيدة وابا يسوع بالذخيرة اجل ان يوسف لا يأمر يسوع في السماء كما كان يأمره على الارض بل يلتمسه وما التماس الاب الصالح سوى امر صريح في نظر الابن الصالح وحاشا ليسوع ملك السماء والارض ان ينسى ايام خضوعه لمربيه وكل ما احتمله في سبيل خدمته لذلك فانه يسرع الى اجابة اصغر اشارة تبدو منه في شان المتعبدين له ان مار يوسف في السماء لم يفقد حاسيات العطف والحنان التي بذلها في خدمة يسوع ومريم اللذين ما عادا يحتاجان اليها لذلك فقد خصصها بنا ويمارسها نحونا فهو ذاك الاب الحنون العارف بانه له بعد ابناء على الارض فينظر بعين الحب الى كل الموسومين بسمة العماد المقدس وقلبه يخفق حنانا على كل المنتمين الى عائلة المسيح

والمفتدين بدمه الكريم الا يحق له ان يحتسب اولاده كل اولئك الذين بنعمة الله استحقوا ان يتقبلوا باسم اخوة واخوات يسوع وبالنتيجة باسم اولاد مريم كذلك اما يحق لنا نحن ايضا ان ننظر اليه نظرنا الى اب حنون نعم لا نضيع هذا الحق بل لنطالب به ولنستفيد منه لنذهب الى يوسف ذهابنا الى ابينا بهذا الاسم الحلو كانت تسميه القديسة ترازيا الكبيرة لنحب ولنحترم من قد احبه الله واحترمه لنضع ذواتنا تحت حماية شفيع قدير مملو شفقة ورأفة اسماء ثلاثة مباركة بين كل الاسماء تستحق ان نطبعها في اعماق قلوبنا ونرسمها على شفاهنا ونهذبها ونكررها دون ان نفصل بعضها من بعض لان الله قد جمعها لتسلية اولاد ادم وخلاصهم وهو يسوع ومريم ويوسف ففي كل حاجاتنا وضيقاتنا وتجاربنا واخطارنا واوجاعنا لنتسلح بهذه الاسماء الثلاثة المباركة كأسهمه نارية ثلاثة نرشق بها السماء فننال المرام عندما نندب يسوع لا ننسى يوسف لان يسوع ومريم يقبلان بفرح اشواق قلب مغرم بحب هذا القديس الجليل ولنثق بان يوسف الحنون يعرف كيف يستميل يسوع ويغمد سيف غضبه وقد يؤكد علماء وقديسون عديدون بان الله قد منح يوسف شفاعة عامة تشمل حاجات البشر كافة وان كل ما يطلبه من يسوع ابنه ومريم خطيبته يناله لا محالة .

خبر

ان التصدق على فقير لا سيما اذا كان شيخا اكراما لمار يوسف هو عمل شريف يجلب على صاحبه بركات وافرة يحكى ان رجلا غير مؤمن اشرف على الموت وهو في حالة الكفر وقطع الرجاء وكانت امراته التقية تصلي وتذرف الدموع لتنال توبة زوجها وكان خوري قريتها ايضا يصلي الى الله في شان المريض المدنف ولما رأى الكاهن قرب موت ذاك الرجل وتصلب قلبه اشار الى المرأة بان تخرج حالا الى الطريق وتتصدق على رجل شيخ اكراما لمار يوسف فامتثلت المرأة امر الكاهن واسرعت الى شيخ فقير كانت تعرفه ونفحته بصدقة وافرة وتوسلت اليه ان يصلي لرجوع مدنف عاص الى الله ففي تلك الاثناء ادار المريض وجهه الى الكاهن ومسك بيده وطلب اليه ان يسمع اعترافه والدموع تسيل من عينيه فاقر بخطاياه بملء الاسف وبعد مدة قصيرة غادر الدنيا ودخل الابدية فشكرت المراة القديس يوسف على تلك النعمة التي ملات نفسها ثقة بخلاص قرينها فلنسعف الفقراء لا سيما الشيوخ منهم اكراما لمار يوسف .

اكرام

اقصد بان تندب القديس يوسف يوميا واتخذه كأخلص اصدقائك وأقدر شفعائك.

صلوه

يا عريسا تعالت طهارته لعذراء فريدة ويا ابا تسامت محبته لابن الله الوحيد أنى اختارك اليوم لي شفيعا مقتدرا بل ابا احن الاباء ناشدتك الله ان تكون لي حارسا غيورا اسهر على خطواتي كما سهرت على خطوات يسوع استجب لطلباتي كما استجبت لطلبات مريم أنى يا مار يوسف قد وضعت فيك كل ثقتي فلا تخيب امل عبد قد تعلم من إلهه وسيده ان يطرق بابك أنى اعاهدك على ان اتعبد لك طيلة ايام حياتي فكن لي نصيرا في شدائدي وسندا في مصائبي وتسلية في احزاني ولا تتركني ما لم ترني يوما بين زمرة عبيدك في السماء آمين

اليوم الثامن والعشرون

تأمل في ماريوسف مسلي الحزانى

بواعث جمة تحملنا على التعبد لمار يوسف والباعث الذي نتأمله اليوم يظهر لنا بمظهر عظيم جذاب يستميل قلوبنا الى التمسك بعبادة هذا القديس وهو كونه معزيا للحزانى ومسليا للمكتئبين وما اكثر حزن بني ادم وكابتهم ان من تامل شدائد الحياة المؤلمة وبلاياها الموجعة التي تحل بالإنسان او باهله واصدقائه في هذا وادي الدموع يسرع ولا شك الى مار يوسف ليفرج عنه الكرب ويخفف وطأتها ليت عبادة هذا القديس كانت معروفة ومنتشرة في العائلات بنطاق اوسع فكم مرارات كانت تحلى وكم دموعا كانت تمسح فيا مار يوسف ليت العبادة لك تستولي على كل القلوب وكل العقول فكم من انوار كانت تسطع عليها وكم من تعزيات كانت تسكب فيها لا ننكر ان الله عز اسمه هو المسلي الاعظم بعظمة رحمته غير المتناهية على البشر لأنه هو وحده القادر على ان يستنزف معين الاتراح ويحولها الى افراح وبرهانا على رحمته غير المحددة وشفقته على البشرية المتألمة نزل اليها بذاته ليضمد كلومها ببلسم عزائه وينشلها من وهدة الهلاك وقد اسمعا بني البشر كلامه المملوء عذوبة وحنانا قائلا تعالوا الي يا جميع المتعبين والثقيلين الاحمال وانا اريحكم والبرهان القاطع على دعوته هذه العذبة قد قرن قوله بالعمل فاخذ على نفسه اوجاعنا وقاسى بلايانا وتجرع كاس المرارة حتى قعره وختم حياته بين اقسى العذابات مائتا على صليب العار ان هذا السامري الصالح قد شارك في رسالته تلك خليقتين مباركتين بين الخلائق وهما مريم ويوسف واذ منحهما اسمي الاب والام الحلوين قد افاض عليهما سوابغ كنوز محبته من ينبوع قلبه المتدفق حنانا ورأفة ولكي يؤهبهما على احسن منوال للوظيفة التي اختارهما لهما مكث معهما اكثر من ثلاثين سنة يصوغهما على صورته ومثاله تأملوا مار يوسف حاملا بين ذراعيه ابن الله الجودة بالذات وهو يضمه على قلبه شاهدوه في بيت لحم والناصرة تروه يتبع يسوع في كل خطواته ويشتغل ويبكي ويتألم مع يسوع ومن يسوع تعلم الرأفة بالمساكين والشفقة على اوجاعهم وفي تلك مدرسة الرحمة درس يوسف علم تعزية النفوس الكئيبة ومواساتها واصبح ازاء العدل الالهي وسيط النفوس الخاطئة التي قد نكتبها عقوبات خطيتها وجلبت عليها سخط الله وقصاصه وبوجيز الكلام ما من مصيبة الا وتجد دواءها الناجح عند يوسف مسلي الحزانى الكثير الشفقة والرحمة والذي ما سمع قط انه خيب رجاء من استغاث به فهو الطبيب الماهر الذي ما قصده مريض الا ونال الشفاء التام من افات النفس او عاهات الجسد فارفعوا عيونكم اليه انتم يا جميع المثقلين بشتى المحن اندبوه فتخلصوا فهو مستعد ليستجيب صلواتكم ويخفف اثقالكم ويبلغكم مناكم لان شفاعته هي امر اكثر منها توسل .

خبر

سنة 1870 بينما الحرب البروسية تحصد الوف النفوس من زهرة الشباب كانت الوالدات الثواكل يبحثن عن جثث اولادهن في ساحة الحرب كي يوارينها في التراب لكن الضباط كانوا يأبون عليهن تلك التسلية الاخيرة لقساوتهم فلما علمت احدى الوالدات بهذا الامر الوحشي وكان لها وحيد في ساحة الحرب فقدت شعورها من شدة فزعها على ابنها فأسرعت الى الكنيسة باكية وارتمت على اقدام العذراء المحبول بها بلا دنس وبعد التوسل والنحيب التجأت ايضا الى مار يوسف والدموع قد غطت وجهها من شدة توجعها على فلذة كبدها فأخرجت صورته من جيبها ووضعتها تجاه ايقونة مار يوسف وقالت له اني اريده منك فرده الي سالما فتحنن مار يوسف ذو القلب الحنون

على دموع تلك الام المتوجع وجازى ثقتها العظمى به بان اعاد اليها وحيدها سالما من كل اذى في 19 اذار سنة 1871 فعلامة على شكرها العظيم قياما بنذرها علقت عند ايقونة القديس قطعة من مرمر ثمين مكتوب عليه بحروف ذهبية عبارات شكرها الجزيل لعمري ان مار يوسف الذي ذاق بنفسه مرارة الاوجاع لا يتأخر عن تسلية الحزانى الملتجئين اليه .

اكرام

لا تتأخر عن الالتجاء الى مار يوسف في جميع ضيقاتك واطلب منه بثقة وطيدة تخفيف اوجاعك الروحية والجسدية.

صلوه

ايها القديس يوسف شفيعي القدير والمملوء حنانا يا من قضيت حياتك ما بين اتعاب ومشقات واحزان مختلفة ودعيت الى تخفيف البلايا المحيقة بابن الله ووالدته البتول استحلفك بحق محبتك ليسوع ومريم ان تسرع الى معونتي انا المفتدى بدم يسوع ودموع العذراء وتمد لي يد المساعدة ما بين شتى المصائب التي تنتابني في هذه الحياة اني واثق ثقة بنويه بقلبك الابوي الرقيق وعالم بان ما من احد التجا اليك وخاب فلا تردني خائبا بل هلم الى اغاثتي وبشفاعتك التي لا ترد خفف عني اثقال الحياة ونجني من تجارب ابليس اللعين او مكائده الخبيثة حتى بعد ان اكون قد سرت تحت ظل حمايتك في الدنيا اتمتع برؤيتك في السماء حيث هناك اشكر واسبح رحمة يسوع ومريم ورحمتك الى الابد آمين .

اليوم التاسع والعشرون

تأمل في القديس يوسف شفيع الكنيسة الجامعة

ان محبة المؤمنين وعبادتهم لمار يوسف وثقتهم الوطيدة بشفاعته حملتهم على ان يلقبوه بشتى الالقاب المجيدة ربما كان البعض منها غير موجود في الانجيل او لم تعلنه الكنيسة المقدسة اما اللقب الذي نحن في صدده اعني به شفيع الكنيسة الجامعة فقد نادى به واعلنه نائب السيد المسيح على الارض الحبر الاعظم البابا بيوس التاسع وقد اثارت تلك البراءة البابوية اعجاب وفرح المؤمنين فالازدياد فرح المتعبدين له وثقتهم بهذا الشفيع القدير هوذا نص تلك البراءة البابوية الموجهة الى مدينة رومية والعالم قاطبة وهي كما ان الله قد اقام يوسف بن يعقوب واليا على مصر ليحفظ الحنطة الضرورية لمعيشة اهله هكذا عندما كملت الازمنة التي عينها الله لأرسال ابنه الوحيد الى الارض لخلاص الجنس البشري انتخب يوسف ثانيا لم يكن يوسف الاول سوى رمز له واقامه سيدا على بيته ورئيسا على كل مقتناه فاقترن يوسف بالعذراء البريئة من كل عيب التي منها ولد سيدنا يسوع المسيح بقوة الروح القدس وعرف بين البشر بابن يوسف وكان له خاضعا ان ملوكا وانبياء كثيرين اشتاقوا ان يروا يسوع رؤية اما يوسف فقد راه وكلمه وحمله على ذراعيه وقبله وسهر على حياته وهكذا حفظ للشعب المؤمن الخبز الحي النازل من السماء ليكون لهم طعام الحياة الابدية فنظر الى الوظيفة السامية التي قلدها الله هذا عبده الامين ما زالت الكنيسة المقدسة تعتبر جد الاعتبار القديس يوسف بعد العذراء خطيبته وتثني عليه وتستغيث به في محنها وبما

ان الكنيسة المقدسة نفسها في هذه الازمنة الصعبة محتاطة بأعداء الداء ومتاعب جمة سولت لأعدائها ان يفتكروا بان قد حان الزمن الذي فيه تنتصر عليها ابواب الجحيم لذلك فجميع اساقفة العالم الكاثوليكي قد التمسوا من قداسة الحبر الاعظم باسمهم وباسم المؤمنين بان يتنازل ويعلن القديس يوسف المجيد شفيعنا للكنيسة الكاثوليكية واذ اعيد هذا الالتماس بإلحاح في اثناء المجمع الفاتيكاني المسكوني رغب الحبر الاعظم البابا بيوس التاسع هو ايضا اذ كان متأثرا من الحوادث المزعجة الاخيرة ان يضع نفسه ونفوس سائر المؤمنين تحت حماية القديس يوسف القدير و إيجابه لرغبة السادة الأساقفة اعلن القديس يوسف شفيعا عاما للكنيسة الكاثوليكية وأمر بأن يكون عيده الواقع في 19 آذار من الدرجة الممتازة وان تعلن هذه البراءة يوم عيد مريم المحبول بها بلا دنس قرينته الكلية الطهارة وكان ذلك في اليوم الثامن من شهر كانون الاول سنة 1870 ان يسوع المسيح من اعلى صليبه اوصى تلميذه الحبيب بأمه الحزينة قائلا له ها هي ذي امك فلم يكتف الرسول الحبيب بان يشكر يسوع على تلك الهبة الفريدة وعلى ثقته العظمى به بل كما يشهد له الانجيل انه بعاطفة بنوية شريفة نظر الى مريم من ذألك الحين نظره الى امه العزيزة واخذها عنده وقام بخدمتها ولم يفارقها حتى موتها كذلك نائب السيد المسيح بيوس التاسع من علو الجلجلة التي اقتاده اليها اعداؤه سنة 1870 وجه انظاره الى جميع اولاده الكاثوليك واوما الى مار يوسف قائلا لهم هو ذا شفيعكم فعلى مثال الرسول الحبيب يجب علينا ان نفرح بهذه الشفاعة العظمى ونقبلها من صميم الفؤاد بامتنان عظيم ونحتسب انفسنا ابناء يوسف البررة ونضع فيه كل ثقتنا واعدين اياه بان نلبث في عبادته حتى الموت.

خبر

ان من اخص العبادات للقديس يوسف هي التأمل في الاحزان السبعة التي مزقت فؤاده الما والافراح السبعة التي افعمت قلبه سرورا وقد اعتاد المؤمنون التأمل فيها منذ عهد بعيد وكان مبدا هذه العبادة ان راهبين ركبا البحر واذا بعاصفة ثارت على المركب فأغرقته فتمسك الرهبان بخشبة وصارت الامواج تلاطمها حتى قطعا الامل من النجاة هناك رفعا الحاظهما الى السماء واستغاثا بمار يوسف شفيعهما الخاص ولبثا على تلك الحالة مدة ثلاثة ايام ولما ضعفت قواهما وناهزا الموت اذا برجل جميل الصورة وقف على طرف الخشبة وحياهما بالسلام وقادهما الى الميناء فجثوا على الارض مقدمين الحمد لله وسألا الرجل عن اسمه فأجاب ان اسمه يوسف وقد جاء لإنقاذهما وعند ذلك علمهما الاحزان السبعة والافراح السبعة التي استحوذت على فؤاده مدة حياته على الارض ووعد بحمايته لكل من يتمسك بهذه العبادة المقبولة لديه قال هذا وتوارى عنهما تاركا اياهما مفعمي الفؤاد تعزية وسلوى .

اكرام

اقصد بان تكون ابنا طائعا للكنيسة المقدسة ولرؤسائها وصل لأجل انتصارها.

صلوه

ايها القديس الجليل اننا بقلب مفعم سرورا ولسان يترنم بهجة وحبورا نقر ونعترف ونعلن بعد نائب المسيح بانك شفيع الكنيسة ومحامي العالم الكاثوليكي اجمع اننا نريد ان ننتمي اليك كخدام امناء وابناء مخلصين نريد ان

نكرمك ونمجدك ونندبك كل ايام حياتنا فكن سندنا المكين ورئيس عائلاتنا الكريم ومحامينا القدير لأننا اليك نلتجئ في جميع حاجاتنا احفظ الكنيسة المقدسة من الاخطار المحيقة بها واجعلنا نحن ان نكون لها ابناء حقيقين اسند نائب السيد المسيح في اعماله الائلة الى مجد الله وخلاص الانفس قوي في قلوب المؤمنين شعور الايمان الحي والرجاء الوطيد والمحبة المتوقدة والغيرة الحقيقية امنح الجميع يا ابا حنونا ويا شفيعا مشفعا النعم اللازمة لحياة صالحة ولا سيما الميتة الصالحة آمين .

اليوم الثلاثون

تأمل في موت القديس يوسف

ما من مشهد مؤثر وعجيب كمشهد موت القديس يوسف بين يدي يسوع ومريم ها ان رئيس العائلة المقدسة قد اكمل رسالته وقد دنت ساعته لينتقل الى السماء ويأخذ اجر اتعابه لأنه يموت وهو مثقل بحمل السنين والاستحقاقات يموت وعند راسه ابنه وهو ابن الله وخطيبته تبكي عليه وهي ام الله يا له من ختام سعيد لحياة سعيدة هلم ننظر بعين الايمان الى هذا المشهد المؤثر والمسلي للغاية لقد عبرت ثلاثون سنة منذ عهد الله الى يوسف بالكنزين الفريدين اعني بهما يسوع مخلص العالم ومريم العذراء والدته القدوسة ثلاثون سنة عبرت في السكوت والشغل والاحتمال وطوال تلك السنين لم يعرف يسوع سوى بابن النجار ولكن ها قد حان الزمن الذي فيه يظهر يسوع نفسه للعالم ويثبت الوهيته بتعاليمه وعجائبه اذن قد تمت رسالة يوسف قد رافق يسوع طيلة حياته الخفية وكان اشبه بستار سري مسدول على عظائم ذاك الذي احتسب ابنا له فيجب على الستار ان ينكشف لتظهر للعالم تلك الامجاد المستورة تحت برقع الفقر والتواضع ان محبة يوسف ليسوع تجعله يقبل الموت بخضوع تام ويضحي في سبيل مرضاته الفرح الذي كان مزمعا ان يشعر به لو بقي في الحياة ورأى عجائب قدرته ورأى الشعب المتهافت على درر اقواله واليهودية تنادي به كاظم الانبياء نعم اي والد لا يشتاق الى ان يمتع انظاره الابوية بأمجاد ابنه وان يملا اذنيه من اخبار نجاحه وشهرته سيما بعد ان قاس في سبيل تربيته اتعابا جمة وشدائد عديدة لكن يوسف الرجل الصديق والاب الحنون والخادم الامين والوكيل المخلص لا يفرح الا بطاعته لمشيئة الله والله قد رأى بتدابيره الالهية ان ينهي وظيفة عبده السامية ويختم بعثته الابوية ويدعوه اليه بينما كان يسوع على وشك المباشرة بأعماله المجيدة ومعجزاته الالهية فكما حرم مخلص الشعب الاسرائيلي رؤية ارض الميعاد هكذا حرم مخلص العالم شهوة قلبه الابوي ها هو متمدد على فراش حقير والى جانبيه يسوع ومريم قائمين على خدمته مكملين اصغر رغبة تبدو منه بحب وحنان لا يوصفان مريم تسند راسه المنحني ويسوع يمسح بيديه الالهتين عرق جبينه وكلاهما لا يهملان كل ما كان يتطلبه الاعتناء بجسده الطاهر ومن ذا يصف اهتمامهما الفائق الحد بنفسه البارة في تلك الساعة الاخيرة اية انوار الهية انارت عقله باي تعزيات سماوية عزياه اي بلسم الهي سكبا على قلبه اية مواعيد ابدية وعدا بها ذاك الاب الحنون وذاك القرين الطاهر المحبوب حقا ليس للسان او قلم بشري ان يصف ما صنعه يسوع ومريم لذلك الشيخ الجليل في ساعته الاخيرة وعندما ازفت ساعة الفراق حينئذ حسب قول القديس فرنسيس سالس وجه يوسف نظرة اخيرة الي يسوع وقال له يا ولدي كما ان اباك السماوي اسلم الي جسدك النقي يوم ميلادك في هذا العالم هكذا اسلم نفسي بين يديك قال هذا واسلم روحه فتقدم يسوع ومريم واطبقا جفنيه وعانقاه وبللا وجهه بدموعهما الحارة وبعد ان باركاه ليحفظاه من الفساد واريا في القبر بكل احترام

يا لها من ميتة صالحة انها اسعد من الحياة الدنيا اي سعادة فيا مار يوسف المائت بين يدي يسوع ومريم صل لأجلنا ان كثيرين من الاباء والملافنة يعتقدون بان القديس يوسف هو في السماء نفسا وجسما لان الله الذي صنع عجائب كثيرة ليطلع المؤمنين على ذخائر بعض القديسين التي كانت مغيبة تحت اطباق الارض هل كان يستثني جسد يوسف الطاهر من اكرام المؤمنين لو كان قد ابقاه على الارض لذلك فالقديس برنردس يؤكد بان القديس يوسف قد قام من القبر مع ابنه بالذخيرة وانه الان في السماء بنفسه وجسده مع يسوع ومريم لان العدل يقضي بان يكون ثلاثتهم مجتمعين في السماء ومتمتعين بعدم الموت وبالمجد السماوي كذلك القديس فرنسيس يؤكد بان وجود مار يوسف في السماء نفسا وجسما هو حقيقة لا شك فيها وهذا الراى هو رأى قديسين ولاهوتيين كثيرين في الكنيسة .

خبر

ان في الموصل كنيسة مشيدة على اسم مار يوسف وقد تجددت سنة 1927 ويؤكد رواة ثقات انه لما بوشر بتجديدها لم يكن في صندوق الكنيسة الا ما يكفي لوضع اساساتها لكن المؤمنين لا سيما افراد تلك الخورنية اقبلوا ايما اقبال على التبرع بكل ما يلزم لتشييدها حتى ان كل من سمع ورأى اقرانه لولا شفاعة مار يوسف لا ستوجب بناؤها اشهر عديدة بينما قد انتهت وتكملت وتأسست بمدة لا تزيد على ثلاثة اشهر ما زال افراد هذه الخورنية يطرأون افضال مار يوسف ويتذكرون له نعما عديدة نالوها بشفاعته انما نقتصر على ذكر حادث واحد نورده بتحفظ لتمجيد هذا القديس العظيم ولازدياد ثقة المؤمنين بقدرته وهو ان ابنه يتميه اصيبت عينها اليمنى بقرحة مهولة اخرجتها من قعرها واوعيت الاطباء عن شفائها واذ كانت تلك الابنة التعسة ساكنة بجوار كنيسة مار يوسف صارت تندبه ليل نهار بحرقة قلب وايمان حار ففي احدي الليالي بينما كانت في غرفتها لا تعرف للنوم معني من شدة وجعها دخل اليها على حين غرة رجل بيده شمعة ومصحوب بامرأة بيدها بلسم فاقترب منها وهدا روعها وقال لا تخافي انك تشفين ثم دنت منها المرأة وطلت عينها بالبلسم وغابا عنها ومنذ تلك البرهة انفجرت تلك القرحة واخذت الديدان تتساقط منها وبعد ايام شفت تماما ورجعت العين الى حالتها الطبيعية فحدث ولا حرج عن شدة فرح تلك اليتيمة وعظيم شكرها لمار يوسف مع جميع الذين شهدوا هذا الحادث المدهش فلنضاعف ثقتنا بهذا الاب الحنون ولنندبه بأيمان حي في جميع ضيقاتنا لأنه ما خيب قط رجاء كل من التجا اليه بثقة بنوية .

اكرام

اقصد بان تطلب يوميا من مار يوسف نعمة الميتة الصالحة لأنك لا تعرف يوم موتك ولا ساعته واطلب هذه النعمة العظمي ايضا لأهلك واصدقائك.

صلوه

ايها القديس الجليل اني لا اعرف على اي شيء اغبطك اعلى قداسة حياتك ام على قداسة موتك ولكن لعلمي بان ذلك الموت السعيد ما كان الا ثمرة حياتك البارة استحلفك ان تستمد لي النعم الضرورية لأحيا على مثالك حياة صالحة تحت انظار يسوع ومريم فاستحق في ساعة موتي الهائلة ان اخطى بمساعدتهما وان الفظ نفسي الاخير وانا قائل يا يسوع ويا مريم ويا يوسف بين يديكم استودع روحي آمين.

اليوم الواحد والثلاثون

تأمل في القديس يوسف شفيع الميتة الصالحة

ان حياة الانسان على الارض هي حرب متصلة ولهذه الحرب يوم اكثر هولا وساعة اشد رعبا وهما يوم الموت وساعة النزاع ففي ذلك الوقت المخيف يكون الانسان الضعيف عرضة لأعظم هجوم يوجهه اليه اعداؤه الخبثاء لعلمهم بقرب الوقوع او الافلات من يدهم نعم ما اقسى وما اهول تلك الساعة الاخيرة فالطوبى للمنازع الذي يأتي الى معونته يسوع ومريم ويدافع عنه يوسف شفيع الميتة الصالحة لنتوسل الى الله ان يراف بنا في تلك الساعة وينجينا بنعمته القوية في تلك الحرب الاخيرة ولنجتهد بان نستحق ذاك العون الالهي بعبادتنا للقديس يوسف لقد مات مار يوسف وهو مسرور لان ضميره كان يشهد له بانه طيلة حياته ما فقد نعمة الله وصداقته وانه كان مالكا كل الفضائل وحاصلا على ثمار اعماله الصالحة برمتها مات ما بين تسليات وتعزيات ابن الله ووالدته القدوسة وبين ايديهما اسلم روحه الطوباوية مات كقول الكتاب المقدس بقبلة الرب وبفعل محبة كاملة وهو متأكد من السعادة الابدية التي استحقها كسائر اولاد ادم حضر مار يوسف امام الديان العادل وما ذاك الديان سوى ابنه الذي احبه محبة ابوية وبذل ذاته في سبيل خدمته وشاطره اتعابه واوجاعه فهل من دينونة عذبة ومجيدة كدينونته فلا عجب اذا كان جميع المؤمنين قد اتخذوا مار يوسف محامي المنازعين وشفيع الميتة الصالحة لعمري من ذا لا يحتاج الى معونته في تلك الساعة الاخيرة عندما تكون قواه ضعفت واوجاعه تضاعفت فيعرف من دموع اهله واقاربه ومن تحريضات الكاهن ان ساعة الفراق قد حانت وابواب الابدية قد انفتحت امامه ليدخلها وحينئذ يسائل نفسه هل هو مستعد للمثول اما الديان العادل الذي لا يأخذ بالوجوه ويحاسب حسابا صارما عن الحياة كلها وحتى عن كل كلمة بطالة كقول الانجيل حينئذ اذا القينا نظرة على حياتنا السالفة نرى خطايانا كلها تتصور امامها كما في مرأة واذا تأملنا المستقبل راينا العدل الالهي قد اشهر سيف انتقامه فأي خوف يستولي علينا واي فزع يأخذنا ومن يمكنه ان يصف اخطار وتجارب تلك الساعة المفزعة فأولا تجربة التشكي من حكم الله الذي يأخذ روحنا ثم تجربة قطع الرجاء لذكر كثرة خطايانا التي لم نكفر عنها كما يجب واخيرا تجربة الخوف العظيم من عدل الله الذي سيرعبنا وعدم الثقة برحمة الله التي ترانا غير اهل لها فمن يسندنا ومن يشفق علينا ما بين تلك الزوابع الهائلة من يدافع عنا ابان تلك الحرب المفزعة من يأتي الى معونة نفسنا المرتجفة خوفا ورعبا من يلهمنا وقت إذ شواعر الثقة والعزاء الا يا عبيد مار يوسف تشجعوا يا من اكرمتم مار يوسف في حياتكم وخدمتموه وندبتموه لا تيأسوا انه لن ينساكم في ساعة الخطر الاعظم ساعة نزاعكم الاخيرة لأنه محامي المنازعين ومشجع الخائفين ومسلي الحزانى ولن يترككم في ساعتكم الاخيرة لأنه شفيع تلك الساعة القدير تأكدوا انه سوف يقترب من فراشكم اقتراب الاب الحنون من ابنه المدنف سوف يحلى مرارة اوجاعكم ويخفف عليكم التضحية بحياتكم تأكدوا انه سوف يسليكم ويقويكم ويعلمكم ان تقدموا لله اوجاعكم الاخيرة ويحولها الى استحقاقات امام عزته تعالى تأكدوا انه سوف يقصي عنكم الارواح الشريرة وسائر التجارب وينعش فيكم اعظم ثقة بمراحم الله الغفور واستحقاقات ابنه يسوع المسيح اكدوا انه سوف يثير في قلبكم شواعر الندامة الكاملة على خطاياكم وبقوته وشفاعته الابويتين سوف تكثر النعمة حيث كثرت الخطية تأكدوا بانه كرامة لمار يوسف سيحضر يسوع ومريم عندكم مساعدة لكم على تسليم روحكم على مثاله بين ايديهما المقدسة يا للفرح ويا للحظ السعيد وعندما تنفصل نفسكم من جسدكم سوف يأخذها مار يوسف ويقودها امام الديان العادل وهناك سوف يدافع عنها

وينال لها نصيبا صالحا ويقودها معه الى السماء قالت القديسة ترازيا الكبيرة ما اسهل الموت وما اعذبه على المتعبدين لمار يوسف لذلك لنقل بملء الثقة ومن اعماق القلب لتمت نفسي يا مار يوسف لتمت نفسي موت الصديقين ولتكن اخرتي صالحة كأخرتهم بشفاعتك القديرة اميـــن .

خبر

نقل احد الثقات الخبر التالي عن شفاعة مار يوسف في ساعة الموت قال كان لرجل شيخ من اهالي الموصل عائلة كبيرة وكان شيخا صالحا مكملاً واجباته الدينية وكان ابنه الصغير قد سمع بشفاعة مار يوسف ساعة الموت فكان يطلب منه يوميا ان لا يترك اباه يموت دون اخذ الاسرار المقدسة وفي سنة 1908 في يوم من الايام اذار الاخيرة بينما كان الشيخ الصالح محاطاً بأولاده واحفاده اذا به يتركهم ويخرج خارج بيته وبعد ساعة عاد الى أولاده ووجهه يتهلل فرحاً فساله اولاده عن سبب خروجه من البيت فأجابهم انه ذهب الى كنيسة مار يوسف واعترف الى معلم اعترافه فاستغرب اولاده عمله هذا الذي جاء على خلاف عادته ولم يكن انئذ قد حان زمن الفصح المقدس ففرحوا جداً وهناؤه على عمله الصالح وفي تلك الليلة عينها اصيب بنازلة قضت على حياته وكان ذلك في نهاية شهر مار يوسف فتأكدت تلك العائلة المسيحية

ان مار يوسف هو الذي حرك شيخها على الاعتراف ليموت في حالة النعمة فشكروا له شكرا جزيلاً وأخلصوا له العبادة طيلة حياتهم طالبين شفاعته لساعة موتهم.

اكرام

اطلب يوميا نعمة الميتة الصالحة لك ولأهلك وذلك بشفاعة مار يوسف واضعا تحت حمايته ساعة نزاعك الاخيرة وصل لأجل المرضى المشرفين على الموت.

صلوه

يا لها من دقيقة رهيبة تعلق عليها ابديتي ويا لها من حرب هائلة ستداهمني في ساعتي الاخيرة اذا تأملتها من بعيد ارتعدت فرائصي وها انا ذا اقرب اليها من ضلي ليت شعري ترى من يخفف عني شدة النزاع الاخير المفعم اخطاراً ومن يقويني ساعتئذ على اعدائي الاقوياء ويوليني النصر عليهم انما انت وحدك يا اله الجيوش الجبار فلا قوة الا بذراعك القوية ولا عون الا من عرشك المتسامي ان رغم آثامي ومعاصي ارجوا نيل ذلك العون من سخائك وفيض مراحمك فلا تنظر في تلك الساعة الى ذنوبي وجرائمي بل الق بنظرك الى الاوجاع فوق الصليب المقدس ثم انظر ايضا الى ذلك البار الذي بالغت في اكرامه بما انه كان مربيك الغيور وقد ساعدته انت كإحن البنين في ساعة موته فغمضت عينية بيدك التي علقت الكواكب في سماء الافلاك وبذلك جعلته مثالا وشفيعا للميتة الصالحة فباسم مريم ودموعها وباسم يوسف واتعابه لا تنكر على عبدك نعمة يلتمسها من صميم الفؤاد وهي ان يموت على مثال مربيك في حالة النعمة ونقاوة الضمير وان يسلم روحه بحضرتك بين يدي مريم ويوسف فيستحق ان يمجدك معهما الى ابد الابدين ودهر الداهرين امين ثم امـين.

في افراح واحزان ماريوسف السبعة

اولا

ايها الاب البار خطيب ام الله الكلية القداسة اني اتوسل اليك بذاك الألم الذي شعرت به عند ارتيابك بالحبل الالهي وبالفرح الذي صار لك عندما تأكدت حقيقة ذلك.

اهلنا لننتصر على الأكدار والأحزان الملمة بنا أو الممكن ورودها علينا. وبذلك يمكننا إيجاد يسوع المسيح مصدر السلام الحقيقي. آمين

أبانا والسلام والمجد....

ثانيا

ايها القديس الكلي الطوبى يا مربيا لسيدنا يسوع المسيح. نسألك بحق الحزن الذي استحوذ على قلبك اذ رأيت الطفل الإلهي راقدا في المذود كأحد الفقراء المهملين.

باكيا ومرتجفا من قساوة البرد وبحق الفرح الذي استولى على قلبك لما شاهدت عظماء العالم تهدي له الإكرام والملوك تخضع لجبروته والأغنياء تتحفه بالهداية مع انه الغني بالذات. صلي لأجلنا لنهيئ قلوبنا كمذود حقيقي لهذا الاله القدير ليقتبل بها عبادتنا. آمين

أبانا والسلام والمجد....

ثالثا

ايها القديس المعظم الانسان المنتخب حسب قلب الرب نسألك بحق الوجع الذي الم بقلبك عند مشاهدتك الدم الزكي المهراق من الطفل يسوع في يوم ختانته وبحق ذاك الفرح الذي أتاك من قبل ما قاله الملاك موضحا كيف ينبغي ان يعطى له اسم يسوع اسما لذيذا وسريا نسألك ان تخصص لنا استحقاق هذا الدم الثمين وارسم داخل قلوبنا هذا الاسم المقدس. آمين

أبانا والسلام والمجد...

رابعا

ايها القديس المجيد خادم الرب الجزيل الحكمة نسألك بحق ذاك الوجع الذي جرح قلبك المحزون حينما سمعت من سمعان الشيخ تلك النبوءة المحزنة وهي ان سيف الوجع سيجوز في قلب مريم خطيبتك وبحق ذاك الفرح التابع هذه النبوءة وهي ان هذا الصبي يكون لخلاص وقيام كثيرين من بني اسرائيل استمد لنا النعمة لكي بعد ان نكون تألمنا مع هذه الأم الحزينة نبلغ اخيراً الى فرح ابنها آمين.

أبانا والسلام والمجد...

خامسا

ايها القديس الوديع نسألك بحق الحزن الأليم الذي شعرت به حينما أمرت من الملاك بالهرب الى مصر وبحق تلك التعزية الغير المنتظرة التي حصلت عليها حينما شاهدت الأصنام ساقطة على الأرض في حضرة الإله الحي أجعلنا بواسطة هربنا من شهوات النفس وأميالها الفاسدة نشعر بملاشاة أصنام الخطية من قلوبنا آمين.

أبانا والسلام والمجد...

سادسا

ايها القديس الكلي الطهر والوكيل الأمين الصادق على حراسة مريم البتول نسألك بحق ذلك الاندهاش الذي ألم بك اذ دعيت من مصر الى اليهودية وعلمت بأن ارخيلاوس ورث عن ابيه الملك والقساوة والأثم وبحق إنذار الملك لك بأن ترجع الى الجليل أستمد لنا النعمة لكي بعد خروجنا من مصر هذا العالم نصل الى وطننا الحقيقي أعني الملكوت السماوي آمين.

أبانا والسلام والمجد...

سابعا

أيها القديس المملوء رحمة ورأفة نسألك بحق الغم غير الموصوف الذي ألم بك من فقدك يسوع وهو أبن أثني عشر سنة وبحق الابتهاج الذي أوعب روحك بحضرة هذه الشمس

الإلهية لما وجدته في الهيكل منيرا العلماء بحكمته الغير المتناهية أستحلفك بأن تستمد لي نعمة كي لا أفقد يسوع المحبوب أبدا وإذا ما لتعاستي ابتعدت منه بسوء افعالي هبني غيرة ونشاطا لأسعى وراءه مفتشا فأجده مسروراً وبالا أعود اخسره فيما بعد أبدا آمين.

أبانا والسلام والمجد...

(إن من تلا هذه الصلوات يربح الغفرانات الآتي شرحها)

- 1 - غفران مائة يوم لمن تلاها مرة يومياً.
- 2 – غفران 300 يوم لكل من تلاها في كل نهار أربعاء من أيام السنة.

طلبة ماريوسف

كرياليسون كرستاليسون كرياليسون

يا ربنا يسوع المسيح	أنصت إلينا
يا ربنا يسوع المسيح	استجب لنا
أيّها الله الآب السماوي	إرحمنا

يا الله ابن مخلّص العالم إرحمنا

أيّها الروح القدس إرحمنا

أيّها الله الثالوث القدّوس الواحد إرحمنا

يا مريم العذراء القديسة خطيبة مار يوسف صلي لإجلنا

يا مار يوسف البتول صلي لإجلنا

يا حامل الذبيحة المنقذة صلي لإجلنا

يا حارس بتولية مريم العذراء صلي لإجلنا

يا حافظ المسيح في هربه صلي لإجلنا

يا مثال الطاعة الكاملة صلي لإجلنا

يا نجار ارفع قدرا من الملوك صلي لإجلنا

يا ولي الكلمة المتجسد صلي لإجلنا

يا آوي الاله الغريب صلي لإجلنا

يا تمثال العدل الكامل صلي لإجلنا

يا سوسن العفة البرية من الدنس صلي لإجلنا

يا خادم المشورة العظيمة صلي لإجلنا

يا مغذي راعي العالم صلي لإجلنا

يا لسان الكلمة في صمته صلي لإجلنا

يا اباءً مربيا لابن الله صلي لإجلنا

يا حارس الكنز السماوي صلي لإجلنا

يا فادي الفادي المقرب عنا في الهيكل صلي لإجلنا

يا مخلص مخلص العالم صلي لإجلنا

يا بتولا خطيبا للام البتول صلي لإجلنا

يا شفيعنا المقتدر صلي لإجلنا

يا غيورا على خلاص النفوس صلي لإجلنا

يا محامي الكنيسة المقدسة صلي لإجلنا

يا حمل الله الحامل خطايا العالم أنصت لنا

يا حمل الله الحامل خطايا العالم إستجب لنا

يا حمل الله الحامل خطايا العالم إرحمنا

كيرياليسون كريستياليسون

ك: لقد أقامه سيّدًا على بيته

ج: ورئيسًا على جميع مقتناه.

لنصلّ :

اللهم لتعنا أفضال خطيب والدتك القديسة لكي ننال بشفاعتها ما لا نقدر ان نناله بقوتنا يا من يحيا ويملك الى دهر الداهرين آمين.

يسوع ومريم ومار يوسف أنا أهب لكم قلبي ونفسي وحياتي (غفران مائة يوم).
يا يسوع ومريم ومار يوسف أحضروا عندي في ساعة موتي (غفران مائة يوم).
يا يسوع ومريم ومار يوسف أجعلوا أن أموت في رفقتكم (غفران مائة يوم).

دعاء لماريوسف ليوم الأربعاء

ايها القديس المعظم مار يوسف أنت هو ذلك العبد الامين الذي اقامه الله على اهل بيته. اياك قد جعل الله ناظرا ومحاميا لحياة ابنه يسوع المسيح ومسليا ومساعدا لامه المباركة ومشتركا في امر فداء العالم. طوباك لأنك عشت مع يسوع ومريم، ومت بين ذراعيهما. أنت هو الخطيب العفيف لأم الله. أنت هو قدوة النفوس الطاهرة المتواضعة الحليمة النقية ومحاميها فألتفت الينا نحن الذين وثقنا بك واقتبل منا هذا التوقير الذي نكرمك به
وأننا نشكر الله على المنن التي من بها عليك ونطلب اليه بشفاعتك أن يجعلنا ان نتشبه بفضائلك. فصلي إذا لآجلنا ايها القديس العظيم بحب يسوع ومريم لك وبحبك لهما. صل لأجلنا وأستمد لنا أن نحيا ونموت في حب يسوع ومريم آمين

صلوه الى القديس يوسف من أجل الكنيسة
آلفها البابا لاون الثالث عشر

اليك نلتجئ ايها القديس يوسف عند اشتداد المحن علينا. ونلتمس حمايتك بثقة تامة بعد التماسنا حماية عروسك القديسة فبحق وثاق المحبة المقدس الذي ربطك متينا بالعذراء النقية والدة الله، وبحق حبك الأبوي للطفل يسوع نبتهل اليك ان تنظر بعين الحنو الى ميراث يسوع المسيح العزيز الذي اقتناه بدمه الكريم وان تسعفنا في احتياجاتنا بقدرتك ومعونتك.
فيا ايها الحارس المتيقظ للعائلة المقدسة احفظ ذرية يسوع المختارة ايها الاب الكلي الحنان صنا من وباء الاضاليل والرذائل الساري في العالم كله يا محاميا عنا كلي القدرة ساعدنا من اعالي السماء في مصارعتنا قوات الظلام وانصرنا عليها وكما أنك نجيت قديما الطفل يسوع من الموت اذ كان مهددا بالهلاك أنقذ اليوم كنيسة الله المقدسة من فخاخ العدو ومن كل شدة وابسط على كل منا ظل حمايتك لنستطيع على مثالك وبمساعدتك ان نعيش عيشة مقدسة ونموت ميتة صالحة وننال سعادة السماء الابدية آمين.

تساعية لإكرام القديس يوسف المعظم

اليوم الأول

في أن القديس يوسف هو نموذج العفة والطهارة

إننا نجد في هذا القديس المعظم نموذج كل كمال وفضيلة إنجيلية. فنظرا لفضيلة الطهارة، فمن بعد البتول خطيبته الطاهرة فهو أول الناس عفة؛ على أن طهارته فاقت طهارة سائر الناس فوقا عسر الوصف.

وذلك بإخلاصه لهذه الفضيلة الشريفة التي تلألات فيه على أتم ما يكون. فهو الذي اختاره الله القدوس من بين الناس كافة ليكون حافظاً معيناً لمريم البتول معدن كل طهارة ونقاوة البتول التي قد تعالت وتسامت بهذه الفضيلة الملائكية، حتى وقفت العقول عن إدراك طهرها ونقاوتها فبهذه الفضيلة الكلية الاعتبار التي بالغ بحفظها هذا القديس المعظّم قد استحقّ نعماً تفوق كل وصف، وهي أن يشاهد في بيته وعلى ذراعيه، وبأذاء عينيه ابن الله الكلمة المتجسد، ويُسرّ مبتهجاً بحضرته المسجود له .

فا لنصغ سمعاً لهذه الاعتبارات لأن من شأنها أن تحبّب إلينا بهذه الفضيلة الملائكية، وتجعلنا نتجنّب جميع الأسباب التي تلقينا في خطر خسرانها، وستحرّكنا الى الالتجاء بحسن العبادة الى هذا القديس المعظّم، كل مرة حصلنا في خطر فقدانها. فلنبتدينّ منذ الآن أن نعيش عيشة تليق بمسيحيّ حقيقيّ متجنبين الذهاب الى الاماكن الخطرة واستماع الاقوال السمجة والاغاني الغزلية المخلة بالآداب ولنخشى معاشرة من بسببهم نعطي للشيطان سبيلا لكي يصيدنا بفخاخه ويوقعنا في حال غضب الله مبعدا ايانا عن الله تعالى. ولنتأكد انه مهما فعلنا في هذا الباب فلا نتجاوز حدود الفطنة فلا نعتمد على ذواتنا ولا نثق بها. فلنكن دائما على حذر منها. ولا نطمع في قداسة سيرتنا لأننا لسنا بأقدس من داود ولا أعظم حكمة من سليمان ولا أشد قوة من شمشون. فإن كان مثل هؤلاء الأبطال قد سقطوا في التجربة، فكم يلزمنا اذاً نحن الضعفاء، أن نحسن الحذر من ذواتنا، طالبين من الله تعالى المعونة والإسعاف، فإنه مستعد لإغاثتنا. فلا يرذل الرب القلب المنسحق المتخشع كما قال النبي داود (مزمور 19:45) وعلى هذه الصورة نحصل بمعونته تعالى على طهارة القلب ونقاوة النية. ونستحق أخيرا أن نشاهد حسب وعده الإلهي القائل: "طوبى للأنقياء القلوب فأنهم يعاينون الله" (متى 8:5).

إكرام

كن ساهراً متيقظا على حفظ حواسك وصيانة قلبك. وضع ذاتك تحت كنف حماية القديس يوسف المعظّم، ملتجئًا اليه دائماً ولا سيما عند التجربة.

صلاة

يا كلمة الله المتجسّد، يا من قد قضيت حياتك على الأرض بمرافقة القديس يوسف المعظّم، وكنت مثال كل الفضائل.أهلنا، بشفاعته، أن نخدمك بقلب طاهر ونية مستقيمة. وامنحنا نعمة الالتجاء اليه في بلايانا، لكي ننتصر على أعداء خلاصنا، ونبلغ بشفاعته الى الحظوة بالسعادة الأبدية المعدّة لمختاريك المجاهدين في ميادين الخلاص. آمين

اليوم الثاني

في أن القديس يوسف هو نموذج التواضع

إنا لنعجب من عظم التواضع الذي أظهره هذا المعظّم بين القديسين، نظراً لحسن معاطاته، ولطف تصرفاته ولين أخلاقه. فقد كان ليّن العريكة مع كل من تعاطى معه، ولا سيما مع من قصده بأمور تختصّ بحرفته. وعلى هذه الصورة قد وجد الجميع فيه وداعة وحلماً وتواضعاً أخزى كبرياءهم وفخرهم وما استولى على قلوبهم من المجد الباطل. حيث كانوا يهيمون بحبّ الشرف والفخر والكرامات.

أما يوسف المعظّم فكان يفضّل الاحتقار والإهانة على كل ذلك. فهم كانوا يتيهون عجباً بحسبهم ونسبهم وشرفهم. أما هو فمع أنه كان من سلالة داود الملوكية التي كان مزمعا ان يولد منها مخلص العالم المشتهى، فلم يكن يتفوّه بما فيه امارات الافتخار و العجرفة، ولم يُظهر ما من شأنه أن يدلّ على شرف حسبه ، ولا ما امتاز به من الصفات الذاتية، بل أنه كان يخفي دائماً عن أعين الناس ما كان عليه لدى الله تعالى من الفضل والفضيلة. متأكد ان ما يعده البشر حميداً مقبولاً على الغالب هو مكروه مرذول امام عينيه تعالى وعلى هذه الصورة كان يعطي ما لله لله وما لقيصر لقيصر. اي انه كان يقدم الشكر لله على نعمه ويحتقر ذاته كأنه غير أهل لنيل الرحمة

وقد تلألأت فيه هذه الفضيلة على أبلغ نوع وأبهى صورة عند اشتباهه بحبل البتول عليها السلام، لأن ملاك الرب لم يكن بعد أخبره بحال خطّيبته. فمع ذلك رفض كل فكر يوجب الشبهة على تلك الطاهرة التي كان لحظ واعتبر بها مجموع الفضائل والكمال. فكان يسند فكره ويمكّن حسن الظن بها بخضوعه للإيمان الذي كان يعلمه بأن المسيح مزمع أن يولد من عذراء كقول النبي : "ها هوذا العذراء تحبل وتلد ابناً ويدعى اسمه عمانوئيل" (أشعيا 7 /14). فمن هذا النموذج العجيب، نتّخذ لنا بعض نتائج ينبغي أن نتصرّف بموجبها نحو القريب، محتملين شراسة أخلاقه، غير مسرعين الى دينونته، بل علينا ان نفحص الامر فحصا دقيقاً ليظهر لنا الحق من الباطل، تشبها بفطنة القديس العظيم وبتصرف معلمنا الالهي مع تلاميذه الغليظي العقول .محسنين صدق الاتضاع بكامل تصرفاتنا ومعاملاتنا لا متلبسين بظاهرة كما يقول الحكيم : انه ليوجد من يتضع بالخبث وجوفه مملوء مكرا واحتيالا . (ابن سيراخ 23:19) بل فلنكنز لنفوسنا كنوز الاتضاع الحقيقي فنجد النعمة عند الله حسب قول الحكيم: ازدد تواضعا ما ازددت عظمة فتنال حظوة لدى الرب (ابن سيراخ20:3).

إكرام

لا تمدحن ذاتك أبداً ولا تختالن في أن يمدحك الناس.

صلاة

أيها الرب الجزيل الجود والرحمة، يا من تطلب القلب المتواضع، جاعلاً فيه مسرّته الإلهية نسألك أن تنعم علينا بشفاعة القديس يوسف ان نميت فينا روح الكبرياء، ولا نطلب في كل أفعالنا وأقوالنا سوى مجدك الأعظم وخلاص أنفسنا. آمين.

اليوم الثالث

في أن القديس يوسف هو نموذج الطاعة

فيما كان القديس يوسف راقداً، ظهر له ملاك الرب في الحلم قائلاً له: قم خذ الصبيّ وأمه واهرب الى مصر، فأن هيرودوس مزمع أن يطلب الصبيّ ليهلكه (متى 2 :13). فقام يوسف من ساعته وفعل كما أمره ملاك الرب. ولكن يا له من سفر متعب وأمر عسر التنفيذ. لأن هذا كان في فصل الشتاء وشدة البرد. غير أن محبته وحسن اتكاله على الله قوياه على هذه الصعوبات كلها، وجعلاه يُحسن اجراء هذا الأمر، مسلّماً ذاته الى العناية الإلهية التي لا تترك من يخضع لها.

على انه لم يبال بالمشقات، ولم يعبأ بالأهوال والأخطار، بل وطّد إيمانه بالله الذي قوّاه وقال بلسان الحال ما قاله الرسول الى اهل فليبي: اني استطيع كل شيء في الذي يقويني (فيليبي :13:4).

فلنعتبر الآن قليلاً عظم فضل الطاعة وقبولها لدى الله تعالى، وجزيل الثواب المعد لمن يمارسها على مثال القديس يوسف المعظّم. ليت شعري أما كان ممكناً لهذا البار أن يقول: لماذا الله يلزمني بأن أقاسي هذه الأتعاب ويأمرني أن أذهب الى أرض مجهولة لم أسلكها قط. أرض لا يوجد فيها إلا المعابد الوثنية حيث أكون مجهولاً من أهلها. أما يستطيع وهو القادر على كل شيء أن يصنع أعجوبة باهرة ويخلّص ابنه من أعدائه ويلاشي كل من أراد به شرا وضراً. أو قلما يكون لو بدّل لي هذا السفر بسفر آخر منزه عن كل هذه الأخطار، لكان الأمر محتملاً. أو لو أمرني بالذهاب الى أرض المجوس الذين منذ زمن يسير أتوا وسجدوا له، لكانوا يقبلونا عندهم بكل محبة وكرامة، ويحموننا مما يفاجئنا من الأخطار. وأما هذه الأقوال فهي أقوال حكماء العالم ومحبيّ البحث والتفتيش الفارغ الذين يزعمون انهم يدركون احكام الله الغير المفحوصة وعلى هذا المنوال يسقطون في الخداع حسب قول الحكيم: كثرة الكلام لا تخلو من زلة (امثال 19:10) بل يصيرون بدعواهم وتفلسفهم هذا سبباً لسقوط كثيرين من ذوي السذاجة بخادعهم وتوهماتهم الكاذبة

اما القديسون وخدّام المسيح الحقيقيون، قد خدموا الله ببساطة القلب وطهارة الروح ونقاوة النيّة. بما ان احكام الله غير مدركة. فيلزمنا أن نخضع لها بدون تفتيش. هذا وناهيك أن الشيطان آخذاه الله بسبب هذا الفحص، قد أسقط أبوينا الأولين آدم وحواء بسؤاله المرأة عن الشجرة هكذا: "لماذا نهاكما الله عن أكلها" (تكوين 1:3)

فأخذت تجادله آخذاه الله فخُدعت وجلبت الشقاء على الجنس البشري كله.

فلنعدل عن مثل هذا الفحص والتفتيش. ونعلم موقّنين أننا إذا حصلنا على كمال فضيلة الطاعة نحصل بكل سهولة على سائر الفضائل. لأن القديس أوغسطينوس يقول في الطاعة: إنها أعظم الفضائل، وأصل كلها وام جميعها حتى أننا بخضوعنا هذا نستحق منه تعالى نيل الأنوار اللازمة لإدراك حقائق الإيمان الكاثوليكي. فاتضاعنا يصيّرنا صغراء عند ذواتنا ومحبوبين لديه تعالى لأنه جل وعلا لا يكشف اسراره الا للمتواضعين والبسطاء كقوله تعالى في مناجاته الآب : اعترف لك يا ابت رب السماوات و الارض لأنك اخفيت هذه عن الحكماء و العقلاء وكشفتها للأطفال (متى 25:11) .

إكرام

أحسن الطاعة لرؤسائك، روحيّين كانوا أم جسديّين، وأخضع لهم على مثال القديس يوسف المعظّم.

صلاة

نسألك يا رب أن تغفر لنا خطايانا نحن عبيدك. وتخلّصنا بشفاعة القديس يوسف المجيد. فعلّمنا الطاعة كما علّمته، وعرّفنا قيمتها وفضلها لديك. وحرّك قلوبنا لكي نتمم بسرعة ونشاط أوامرك الإلهية المعلنة لنا بواسطة رؤسائنا نسألك ذلك باسم ربّنا يسوع المسيح الذي هو حي معك باتحاد الروح القدس ومالك، الى دهر الداهرين آمين.

اليوم الرابع

في أن القديس يوسف هو نموذج الإيمان

قال القديس أوغسطينوس: "لا غنى أعظم من الإيمان الكاثوليك". وقال الرسول: "جاهد جهاد الإيمان الجميل وفز بالحياة الأبدية" (1تيموتاوس 12:6). انه يمكننا ان نوجه هذا الخطاب الالهي الى كل مسيحي يحب الله ويرجوه تعالى.

وانما نوجهه على سبيل التخصص الى القديس يوسف المعظم بحيث ان فضيلة الإيمان كانت غناه وسعادته. اذ كان دائما يعمل أعماله بحسب الإيمان فلا فائدة للإيمان بدون الأعمال كما يقول الرسول: "ما المنفعة يا إخوتي إن قال أحد أن له إيماناً ولا اعمال له" (يعقوب 2 :14)

وهكذا بالإيمان قرّب ابراهيم ابنه ذبيحة لله. من حيث كان يعتقد بأنه تعالى يكمّل معه وعده بالنوع الذي يشاء. ويقول القديس أوغسطينوس: العالم كله للمؤمن اذ ان له الله. فإذا نظرنا فضائل القديس يوسف المعظّم يمكننا أن نجد ما يحرّضنا على الاقتداء به فأنه كان يرجو تعزية اسرائيل، ملتمساً من الله أن يرسل ذاك الفادي المزمع أن يحرر الجنس البشري من رق عبودية الشيطان وذلك بمجيئه الى العالم

أما صلواته هذه فلم تكن بدون ثمرة وفائدة، لأنه كما يقول القديس أوغسطينوس: "صلاة الصديق هي مفتاح السماء، الطلبة تصعد ورحمة الله تنزل". ونضيف الى ذلك ما قاله الكتاب المقدس: يسرك دائما تضرع المتواضعين الودعاء (يهوديت 16:9) فأهّله تعالى الى أن رأى الفادي وسكن معه زمناً طويلاً وكان هذا المعظم يحارب أعداء خلاصه بكل شجاعة. لأنه كما يقول القديس امبروسيوس: "الإيمان بغير محاربة يضعف في الحال "

فاسلك يا أخي بإيمان ساذج منزّه عن كل شك وارتياب، وما تعجز عن إدراكه ففوّضه بأمن واطمئنان الى الله، لأنه تعالى لا يخدعك ولا يغشك واعلم جيداً أن الله يصاحب السذّج ويعطي الفهم لمن كان عند نفسه صغيراً، ويمسك النعمة عن محبي البحث والتفتيش الفارغ. ولكي تتأكد ان ما قلته لك ليس هو تنميق ألفاظ لا اسناد لها فأني أورد لك ما قاله السيد المسيح بفمه العزيز: "السماء والأرض تزولان وكلامي لا يزول" (لوقا 21/ 33)، ويقول تعالى: انا نور العالم من تبعني فلا يمشي في الظلام (يوحنا 8 /12)

ولنتحقق متأكدين ان كل ما تعلّمنا إياه الكنيسة المقدسة فقد استمدته من فم معلّمها الإلهي يسوع المسيح. فاجتهد إذن بأن تكون حياتك مطابقة الإيمان، لأنه ماذا ينفع المسيحي إذا اعتقد اعتقاداً قويماً كالمؤمنين وسلك طريق المنافقين؟ كما يقول القديس بطرس الدميانيلا تستحي أبداً من أن تظهر مسيحياً كاملاً لئلا يستحي بك رب المجد ولا يعرفك تلميذاً له كقوله تعالى: "من يستحي بي وبكلامي يستحي به ابن البشر، إذا جاء في جلال الأب بين الملائكة القديسين" (لوقا 9 /26)

إكرام

اجتهد في أن تتقدّم يومياً في الإيمان والفضيلة والتجئ الى القديس يوسف متى داهمتك التجارب ضد الإيمان، فلا غرو إنك تنال منه ما تلتمسه بتواضع.

صلاة

نسألك أيها الرب يسوع المسيح، أن توطّد في قلوبنا حقائق الإيمان الكاثوليكي، وأن تثبّتنا فيه الى آخر نسمة من حياتنا. وكما زيّنت قلب صفيّك القديس يوسف بهذه الفضيلة، زيّن نفوسنا بها لكي نسلك دائماً بحسب تعليمك. نسألك ذلك أيها الآب باسم ابنك الحبيب وبشفاعة القديس يوسف وخطيبته مريم البتول المجيدة وكل القديسين آمين.

اليوم الخامس

في أن القدّيس يوسف هو نموذج الصبروالاحتمال

قال رافائيل الملك لطوبيّا البار:" واذ كنت مقبولاً امام الله كان لا بد ان تمتحن بتجربة" (طوبيا 13:12). فهذا ما يخص به الله تعالى محبّيه فهو يمتحنهم بالتجربة لكي يبين أمانتهم وحبّهم له.

ولمّا كان يوسف مقيماً في الناصرة صدر أمر أغسطس قيصر بأن كلاً يكتتب في بلدته. فامتثل يوسف هذا الأمر كأنه من لدنه تعالى. وذهب مع مريم خطّيبته إلى بيت لحم. ولمّا لم يجد له مكاناً يأوي اليه مع خطيبته التي كان قد آن زمان إيلادها، اضطر أن خارج المدينة ليجد محلاً يلتجئ فيه فمضى الى مغارة اسطبل للحيوانات نزل فيها .

فلنتأمّلن الآن عظم أكدار يوسف في هذه التجربة الشديدة، حيث لم يمكنه أن يجد مكاناً يليق بمن كانت حاملة في أحشاها باري الكائنات وربّ المخلوقات فادي الجنس البشري ومخلّصه. اي نعم لقد سبّب له هذا الفكر حزناً عظيماً لا يدركه إلاّ من شعر به. تأملن ذلك جيداً وأمعن النظر فيه.

فلنتخذ هذا القدّيس المعظّم نموذجاً للاقتداء به ولنعتبر أنّ كلما يتفق ويحدث في الكون انما هو من لدنه تعالى على انه لا يحدث شيء إلاّ بأمره أو بسماحه. وإذا سمح الباري بتجربتنا فتكون غايته جل وعلا غير ما قصده من سبّبها. وهاك بمثل سهل الفهم نفهم منه اختلاف مقاصد الله عن مقاصد الناس.

فإنّه متى استصوب الأطبّاء أخذ الدم فمن عادتهم أن يأمروا بوضع العلق لتمتص فاسده. فالعلق لا يقصد بامتصاصه ذلك الدم سوى الارتواء منه.

أمّا الطبيب فبخلاف ذلك، فإنّه لم يقصد سوى إخراج الدم الفاسد لراحة المريض وشفائه.

فعلى هذه الصورة تختلف مقاصد الله عن مقاصد البشر. فأغسطس قيصر أمر بأن كلاّ يكتتب في بلدته لكي يعرف عدد رعاياه. أمّا الله تعالى فقصد ان يستخدم كبرياء هذا الملك بذلك يعطي بها عبده يوسف سبيلاً الى الاحتمال.

ثم على هذه الصورة يتمّ ما كتبه الأنبياء عن المسيح بقولهم: "إنّه مزمع أن يولد في بيت لحم يهوذا".

فقد أتضح إذا لديك انه بمضايق كثيرة ينبغي لنا ان ندخل ملكوت الله

(أعمال الرسل 21:14) وأن حياة الانسان هي محاربة على الأرض (أيوب 1:7) وإنّه لا بدّ من ان تحتمل الشدائد لكي ننال السعادة المؤبدة فإنهاضا لهمتك وايقاظاً لشجاعتك تأمل ما قاله الرسول في هذا الشأن ونصه: إني احسب ان آلام هذا الدهر لا تقاس بالمجد المزمع ان يتجلى فينا (رومية 18:8). اي نعم مهما احتملنا في هذه الحياة فلا يوازي المجد الذي نناله بعد وفاتنا ان جددنا بالسعي لإجله تعالى.
ولنبتدئ من الآن بأن نعتنق كل عمل صالح ممكن صنيعه حبا به تعالى. لأن الرسول يقول "من يزرع البركات يحصد البركات " (2 كورنتس6/9) بل ومن الضرورة ان نغتصب ذواتنا لنفوز بهذه الغبطة السامية كقوله تعالى ملكوت السماوات يُغصب والغاصبون يختطفونه" (متى 12/11). وأن من يصبر إلى المنتهى يخلُص (متى 22/10). لأنه تعالى قد سبق وأعطانا المثل وأحتمل عنا آلام فادحة كقول البشير: اما كان ينبغي للمسيح ان يتألم هذه الآلام ثم يدخل مجده (لوقا 26/24). وكما يقول القدّيس برنردوس: عار عليك أن تكون عضواً مرفّهاً تحت رأس مكلّل بالشوك.

إكرام

مارسنا فضيلة تسليم الذات لا سيما متى كنت مجرّباً من أعداء خلاصك وقل: لتكن مشيئتك كما في السماء كذلك على الأرض، مترجّياً منه تعالى المساعدة لضعفك.

صلاة

أيّها الاله الذي قدّمت لنا بشخص القدّيس يوسف نموذجاً حيّاً لنعرف عظم التزامنا في أن نكون متأهّبين على الدوام لتتميم أوامرك الإلهيّة. ساعدنا نحن الضعفاء على أن نخدمك بكلّ شجاعة في هذه الحياة منتصرين على التجارب الواردة علينا. نسألك ذلك باسم ابنك الحبيب سيّدنا يسوع المسيح، الذي معك ومع روحك القدّوس يحيا ويملك إلى دهر الداهرين. آمين

اليوم السادس

في أن القدّيس يوسف هو نموذج الأمانة

قال الرب له المجد: أحسنت أيها العبد الصالح الأمين، وقد وجدت أميناً في القليل فسأقيمك على الكثير، أدخل الى فرح ربك (متى 21/25). إن الله تعالى متى أقام عبيده لخدمته يعطي كلاً وزنات على مقتضى تدبيره وحسن استعداده ومكنته. فعلى هذه الصورة يأخذ كلّ من فضل سخائه نعمة كافية للقيام بحالته. وبهذا القليل يريد تعالى أن يختبر محبّتنا وأمانتنا نحوه فنادراً يطلب الله منّا أشياء خارقة العادة، فأنه يريد تعالى أن نتمّم واجباتنا اليوميّة المألوفة بروح الديانة والمحبّة.
فمعلومة لديك هي أعمال القدّيس يوسف في حياته وصناعته التي باشرها وحصل بها على قمّة الكمال والقداسة. فلدى تأملك نموذج حياته تجد تعزية وافرة لنفسك، حيث أن الله تعالى قد لا يطلب منك سوى أن تتمّم تتميماً واجباً أعمالك المألوفة حباً به تعالى ، لأن القداسة الحقيقيّة لا تكون فقط في صنيع العجائب و المعجزات بل بممارسة اعمالنا اليومية على ما ينبغي نستطيع ان نصل الى قمة الكمال فالله تعالى يطلب الانسان وليس بمحتاج الى الاعمال السامية كقول الكتاب :"يا بني أعطني قلبك" (أمثال 26/23) لإن الآيات والمعجزات ماهي إلا دليل تحقق

به القداسة ويفعلها الله تعالى على يد من يشاء من عباده فأتضحى أذا ان الكمال والقداسة لا يوجدان في الحال التي تتوهمها بل في الحال التي اقامك الله عليها ولا جرم انك تخدع اذا اردت ان تتقدس بحسب ميلك وارادتك لا على مقتضى مشيئة الله تعالى واذا تركت اعمالك اليومية المطلوبة للحال التي انت فيها زاعما انك تمجد الله بصنيعك أشياء اكثر اعتبارا في الخارج فيتفق ان لا تحسن صنيع هذه ولا تلك فارتضي اذا بما اقامك الله عليه مستفيداً من قدوة هذا القدّيس الذي كان كل اهتمامه مصروفا الى ان يعمل دائما على اوفر نشاط ما يجب عليه لسيّدتنا مريم العذراء وابنها الإلهي من تقديم كلّ يلزم لقيام حياتهما. فإذا كنت في العالم ربّ بيت، فاهتم بأن تربي اولادك على خوف الله وتقوم بسائر واجبات الوالدين. وإذا كنت راهباً فاجتهد في حفظ قوانين رهبنتك وأوامر رؤسائك. واما لكي تجني نفعاً من أتعابك فينبغي أن ترفع قلبك إلى الله متوسّلاً إليه لكي يقبلها ويضمها الى استحقاقات آلامه وموته

وعلى هذه الصورة يكون تعبك مفيداً للناس ومرضيّاً لله وموافقاً لخلاصك الأبدي كقول تعالى: "الذي يعمل إرادة أبي الذي في السماوات هو يدخل ملكوت السماوات" (متى 21/7). فكم من انسان نراه في هذه الحياة لا اعتبار له ولا هو متميز عن العامة ولكن عند الله على أعظم جانب من الاعتبار والإكرام. لقيامه بحق وظيفته وبعد هذه الحياة نراه يرتفع في السماء إلى أعلى درجة من المجد فوق ما كنا نظن به، وما ذلك إلاّ لمواظبتهم على تكميل ما أراده الله منهم.

إكرام

أحسن ممارسة واجبات دعوتك ضاماً أعمالك وأشغالك الى أتعاب القدّيس يوسف قائلاً: لأجلك يا ربّ أصنع هذا العمل ولأجل حبّك أبتدئ به

صلاة

أسألك يا سيّدي يسوع المسيح أن تمنحني نعمتك لأنّي بدونها لا أستطيع أن أصنع شيئاً يرضيك. وتعطيني حكمةً وفهماً لأعرف بهما إرادتك الإلهيّة وأنفذهما بكلّ نشاط مقتدياً بالقدّيس يوسف العظيم. نسألك ذلك أيّها الآب باسم ابنك يسوع المسيح الذي معك باتحاد الروح القدس يحيا ويملك إلى دهر الداهرين. آمين

اليوم السابع

في أن القدّيس يوسف هو نموذج الفقر

قال السيّد المسيح: "ماذا ينفع الإنسان لو ربح العالم كلّه وخسر نفسه" (متى 26/16). لا خلاف في إن هذه الحقيقة الدينيّة تقنعنا إقناعاً كافياً بأن السعادة الحقيقيّة لا تقوم بتكثير الأملاك واحتشاد الأموال، بل باكتسابنا الفضائل المسيحيّة والابتعاد عن كلّ ما يلقي الإنسان في خطر الهلاكفعباد الله المخلصين قد أحسنوا التصرف بمقتدى هذه القاعدة الصادقة. ولكي ينجوا من ما يمكن وقوعه من غوائل الأخطار وتركوا كلّ شيء وتبعوا المسيح مجرّدين قلوبهم من حبّ هذه الخيرات الدنيويّة، مقتنعين بما قاله الرسول: "فاذا كان لنا القوت والكسوة فأنا نقتنع بهما" (1 تيموتاوس 8/6) أمّا أنتَ أيّها الأخ المسيحي، فتقدر أن تكون كاملاً بدون أن تسكن البراري ومن غير

أن تباين الناس. فلعلا الله لا يدعوك إلى مثل هذا كمال، بل يكفي أن تجرّد قلبك من محبّة هذه الخيرات وتصنع الرحمة مع الفقراء إخوة المسيح، وذلك بأن تتصدق عليه بدراهم أو غيرها مما يمكنك اسعافهم به ولا تخشَ عوزاً فما ان الله يشجّعكَ بقوله: "من اعطى المعوز لم تدركه الفاقة المعوز " (أمثال 27:28). وقال القدّيس يوحنّا فم الذهب: "بفعلك الحسنة يصيّر الله مديوناً لكَ"، أي نعم كلّ ما تفعله بأحد الفقراء البائسين فكأنّك فعلته بشخص المسيح كقوله تعالى: "كلما فعلتم ذلك بأحد إخوتي هؤلاء الصغار فبي فعلتموه" (متى 40/5). وإن كان لا يلين قلبك على هؤلاء البائسين يقتضي أن تخاف من دينونة الله العادلة كما قال الرسول: "فأن الدينونة بلا رحمة تكون على من لا يصنع رحمة" (يعقوب 13/3) هذا و اما على ما يختصّ بفقر القدّيس يوسف، فنختصر الكلام لألا يضجر القارء مقدمين له حياة هذا القديس نموذجا فعال يقتدى به ولا نحتاج بذلك الى إطالة الشرح لان اغلب المسيحيين لا يجهلون ملخص حياته بل يعرفون انه كان ذا حرفة متعبة قليلة المكسب كان يعاني بها اشد الأعباء ليربح ما يسد به عوز العائلة المقدّسة مكتفياً بذلك القليل الذي كان يحصل له، مقدّماً لله الشكر على ذلك، لأن اعتباره للفضيلة كان يجعله ألا يقضي الزمن في البحث عن طرق يحصل بها على أوفر ربح، وانما كان يتأمّل نموذج ابن الله الذي كان مساكناً له، معتبراً كيف أتى ربّ العزّة والجلال أتى إلى العالم على هذا الحال العجيب فقيراً مسكيناً، محتاجاً. فإذا كان ابن الله أعطاناً بشخصه. هذا فضلاً عن باقي القدّيسينترى أيّ خجل يستحوذ علينا يوم الدين إذا كنا قد تركنا قلوبنا تضطرم بحب هذه الخيرات الفانية. فاستفق على سوء حالك ما بقي لك زمن للاصطلاح "لا تكن أحمق لئلاّ تموت قبل ساعتك (الجامعة 18/7). "الويل لكم أيّها الضاحكون الآن فإنّكم ستنوحون وتبكون" (لوقا 25/6). فالويل لك أيّها المسيحي المستنير بنور الإيمان لأنّك مع معرفتك هذه الحقائق الراهنة لا تزال راكضاً وراء أميال قلبك الفاسدة. فلو أمكنك امتلاك أموال الدنيا لفعلت. ولنفرضنا أنّك حصلت عليها، فيا ترى ماذا تنتفع منها وهل تروي ظمأ قلبك الذائب عطشاً؟ كلاّ ثمّ كلاّ. بل إنّك تشتهي دائماً أن تحصل على أرفع عظمة وأغزر ثروة غير مفتكر بالله ولا بسمائه. ولا يهمّك كونك من المنتخبين أو الهالكين! ولعلك لحد الآن لم تنتبه على أباطيل قلبك فلتجيء الآن مع إلى القدّيس يوسف مستمدين منه المعونة لضعفك والإسعاف لننال من يسوع المسيح نعمة تجرّد القلب من حب الارضيان ونقاوة العيشة متذكرين ما قاله بفمه العزيز: "لا تقدرون ان تعبدوا الله والمال" (لوقا 13/16)

إكرام

جرّد قلبك من محبّة خيرات الأرض على اقتفاء للقدّيس يوسف، واصنع الرحمة مع قريبك بإعطاء صدقة جسدية كانت ام روحية وذلك على قدر إمكاناتك.

صلاة

يا سيّدي يسوع المسيح، يا من ارتضى أن يولد حبّاً بنا في مزود البهائم بغاية الفقر والمسكنة، محتاجاً لكلّ شيء مع إنّك الغنيّ طبعاً. نسألك أن ترسخ في قلوبنا محبّة هذه الفضيلة، حتى إذا حصلنا على تجرّد القلب من حب كلّ خير زمنيّ، نستطيع حينئذٍ أن نرفع الحاظنا إلى محبّة خيراتك الأبدية، مقتدين بالقدّيس يوسف المعظّم، ونرجو الحصول على ذلك بشفاعته حتى في ما بعدا نرث السعادة الأبدية. آمين

اليوم الثامن

في أن القدّيس يوسف هو نموذج المحبّة ليسوع

قال السيد له المجد: "ان احبني أحد يحفظ كلمتي وأبي يحبّه، وإليه نأتي وعنده نجعل مقاماً (يوحنا 23/14). فهذه الألفاظ المملوءة حبّاً من شأنها أن تحثّنا على أن نزداد تعلّقاً بحبّ هذا المخلّص الوديع. ويصدق القول في القدّيس يوسف المعظّم بأنّه تلألأ في هذه المحبّة بنوع خاص أكثر من سائر القديسين.

وغن كان بعضهم أرتقُ درجة سامية بهذه المحبة ولعمري ان أولئك القديسين المحبين للسيد له المجد قد حاذوا منه مواهب غير اعتيادية واشارات ظاهرة ودية جزاء لفضائلهم السامية واعمالهم المقدسة ولكن ماذا نقول في المواهب والنعم التي قد خص بها عبده القديس يوسف المعظم بما انه كان في درجة كلية السمو من القداسة والمحبة له تعالى حيث قد نال تمام هذا الحب بنوع ممتاز عما سواه دون خطيبته الطاهرة أولا ترى انه قد تمتع بمشاهدة الالهية لا عدة أيام بل عدة أعوام مبتجهاً بحضوره معه، شاكراً فضله العميم على هذه المنة الفريدة . نعم انه تعالى قد ظهر في هذه الحياة لكثير من القديسين وكلمهم ولكن ذلك لم يكن الا برهة قصيرة اما هذا الجليل في القديسين فاستمتع نحو ثلاثين سنة بهذه المشاهدة الإلهية.

فمن يمكنه ان يدرك شدة محبته لهذا المخلص، وكم كان يحسب نفسه سعيداً في حال مباشرته أشغالاً وخدماً لأجل هذا المخلص، وبأي اعتناء أبوي، كان يسهر مع مريم حول سريره، وبأيّة غيرة هرب به إلى مصر، خوفاً عليه من غضب هيرودس. بل وبأيّة همّة ورغبة كان يسهر عليه. ولنعتبرن فرض اجتهاده في طلب يسوع ولمّا عاد هو ومريم من زيارتهما الهيكل ولم يعرفا أنّه بقي هناك، رجع بمريم يفتّش عنه سألاً كل من وجده في الطريق.

ولنتأمل كم سبب له فقدان يسوع من الحزن والأكدار، وهو مع كلّ هذه الأتعاب لم يتذمّر من ذلك ولم يبال بمشاق الطريق. لكن كان فتكراً بأي واسطة يستطيع ان يجده. فلا ريب ان هذا هو مفعول المحبة الحقيقية حسب ما يقول القديس كبريانوس المحبة تصادم السيوف، تستهزئ بالأخطار تضحك على الموت. وقال صاحب الاقتداء بالمسيح: "المحبّة هي شيء عظيم وخير جسيم، وهي دون كل ما سواها تجعل جميع الاثقال خفيفة بالصبر الشدائد كافة. صاحب المحبّة سهران وفي نومه يقظان وفي الأمور المتعبة غير تعب هذا وبعد ان بزلا الجهد وجداه غقب ثلاثة أيام في الهيكل جالساً بين المعلمين يسمعهم ويسألهم (لوقا 46:2) وحين اذن آتيا به الى الناصرة وكان خاضعاً لهما ,وتحتمل

(لوقا 51 : 2) وفي كل دقيقة كان يملأ قلوبهما فرحاً ويزيدهما على مر الساعات بهجة وسرورا فترى ما الذي اعتبرته ولاحظته في كل ما مر لعل قلبك تحرك وانعطف لحب هذا المخلص وعزمة عزما ثابتا على ان تبعد من قلبك كل ما من شأنه ان يجعلك على خطأ فقدان هذا الاله الجزيل الصلاح ان القديس يوسف لم يأخذ راحة حتى وجده وان كان فقده بدون دم منه فهذا عينه يلزمك ان تفعله يا اخي انت الذي فقدت الله بذنبك (أي بارتكابك الخطيئة المميتة) فكيف يمكنك ان تأخذ الراحة قبل ان تصالحه واجداً إياه في منبر التوبة وتتأسف نامداً على اهانتك له وإغاظتك إياه وان كنت خاليا من تعذيته فلا تفشل ولا تيأس لأنه يعرف كيف يعزي إذ يراك محتاجاً الى التعزية ان كان يتاخر فاصبر عليه فأنه سيجيء ولا يبطء (حبقوق 3:2) بل التجأنا اليه مع النبي بحرارة قلبية قائلاً : لا تصمت عن دموعي فأني غريب ونزيل كجميع آبائي (مزمور 13:2) أي شيء لي في السماء وماذا اردت سواك على الأرض (مزمور 25:72) .

إكرام

زُر القربان المقدس في هذا النهار لتظهر حبّك ليسوع، واضرع إليه لكي لا يبتعد عنك، بل يمنحك نعمة الثبات في خدمته الإلهية

صلوه

نسألك أيّها الربّ الجزيل الرحمة بحقّ المحبّة التي أوقدتها في قلب القدّيس يوسف، لكي يسعى مُجِدّاً في طلبك من دون إبطاء.

امنحنا بشفاعته تأثيرات حبك، أنت الذي قد أحبنا وبزل نفسه دوننا يا مخلّصنا الحبيب، ولا نزال مجتهدين ان نتعذا بك، حيث تجعلنا في جملة المرسومين على صفحة قلبك الأقدس. آمين

اليوم التاسع

في أن القدّيس يوسف هو نموذج المحبّة لمريم البتول

إن المحبّة التي كانت في قلب يوسف لمريم خطّيبته، تفوق كلّ حدّ وقياس، وتقصر الألسنة عن تبيانها على أنّنا لو قابلنا حبّ يوسف لمريم مع محبّة عبيدها قاطبة، رأينا هذا القدّيس قد تعاظم حبّاً نحو لتلك البتول الطاهرة أكثر من جميعهم. نعم إن كثيرين من عبادها قد تلألاؤ متا سامين في محبتها كل القديس برناردوس ويوحنا الدمشقي واستنسلاوس كستاكا والفونسيوس ديلي كوري وكثير غيرهم لكنهم لم يبلغوا بمحبتهم الى ما تسامى به هذا العظيم الذي قد أحبها حبا فاق به كل عبيده مهما تساموا حبا لها ولهذا بكل صواب نقول عن هذا القديس المعظم انه المحب الأول لهذه السيدة ذات الجلال وله التقدم بذلك على كل من سواه من القديسين. فأن هذه السيدة منذ دخولها الى بيته كانت تكسبه يومياً عواطف الحب الشديد لها وذلك بحسن قداستها وسمو طهارتها. وكان تلك المدة مجدا في خدمتها ومايلزم لقيام حياتها بحب لا تدرك شدة اضطرامه وكانت هذه المعظمة بين الأنام تكتسب له دائما نعماً جديدة. بتضرعها لدى الله تعالى متوسله اليه جل وعلا ان يسكب بركاته الوافرة على عبده يوسف المبجل موفقا حسن اهتمامه المقدس المتجه لخدمتها وخدمة ابنا الإلهي .

فلنبادر منذ الأن على مثال هذا القديس المعظم الى حسن التعبد لهذه السيدة المجيدة مقدمين لخدمتها اعز ما عندنا من الأشياء وان نكبح اميالنا المنحرفة ونقهر ما تسلط علينا اشد تسلط ويجذبنا الى ارتكاب المحرمات فنثق متأكدين بأننا ننال يومياً بواسطتها نعماً جديدة وافرة وهي تخاطبنا قائلة : معي الغني لكي ما أورث الذي يحبونني الخير الراهن وأملأ خزائنهم (أمثال 18:8،21)ان وفور حبها لنا يفوق حب الأمهات جميعاً كقول نيرا المبارك العابد ان حب الأمهات كافة هو نظير الظل بل المقابلة للحب الذي به مريم تحب كل واحد منا فاذا اردت ان تنمو بالفضيلة فأحسن العبادة الى هذه السيدة ان عبادتها هي علامة الانتخاب الى المجد وهي ملجأ الخطأة الأكيد حسب ما يقول القديس باسيليوس الكبير : ان الله فتح للخطأة بيمارستاناً مشاعاً في شخص مريم وقال القديس برناردوس : ان الله لا يردي اننا نحصل على شيء لم يرسل الينا من يد مريم العذراء فبادرنا اذا الى عبادتها ولا تخشى من ان تنطوي لواء حمايتها لان القديس برناردوس يقول أيضا : ان مريم لا تقيم الفحص عن الاستحاقات بل هي

تنعطف ذاتيا الى اسعاف المتوسلين اليها و اهتف نحوها قائلا : يا مريم انت هي مهربي و رجاء خلاصي لأني الى اين التجئ اذا طردتني من امامك .

إكرام

كن مثابراً إلى آخر نسمة من حياتك على إقامة صلاة إكراماً لوالدة الإله المجيدة ولخطيبها يوسف المعظم.

صلاة

نسألك يا ربّ أن تنعم علينا بشفاعة القدّيس يوسف، بأن نحبّ حبّاً نقياً والدتك المجيدة وأن نحسن رجاءنا في شفاعتها، لنلتجئ إليها في بلايانا وشدائدنا كافة كالتجاء أعز البنين إلى أمّهاتهم. حتى إذا ما أحببناها على الأرض بما أنّها أمّنا، نستحق بعد هذه الحياة أن نراها مالكة علينا في الملكوت السماوي. آمين

اليوم العاشر

وهو يوم عيد القديس يوسف المعظم

في أن القديس يوسف هو الحارس على يسوع ومستودع كنوزه السماوية

أولاً تأملي أيتها النفس التقية في هذا اليوم المجيد الذي سرت به السماء والأرض في الوديعة الكريمة التي ائتمن الله يوسف عليها ليسهر على حراستها ولأجل ذاته ولأجل العالم اجمع فهذه الوديعة المقدسة هي يسوع والكنوز السماوية المجتمعة فيه: ان القديس يوسف كان قد نقل هذه الوديعة المقدسة الى وطنه وبيته مع البتول القديسة والدته.

لكنك إذا شئت ان تعرفي جيداً هذا الأمين اصغي لما قاله القديس برنردوس الجليل: تذكرن ذلك الرجل الشهير الذي بيع مرة في مصر واعلم بان عريس العذراء لم يكن فقط وارثاً لأسمه بل ايضاً لطهارته ولنقاوته ونعمه.

لأن يوسف القديم الذي بيع فاقتيد الى مصر من حسد اخوته رمز لنا عن بعد الى بيع يسوع المسيح.

أما يوسف الجديد فقد حمل يسوع الى مصر هرباً من حسد هيرودس. فيوسف الأول لحفظه شدة الأمانة نحو مولاه لم يشأ اصلاً اجراء ما يشين سيده.

ويوسف الثاني اذ عرف العذراء القديسة بأنها ملكته وام ربه واهه استثار معها بكل حشمة وأدب وبكل ما يمكن تصوره من الطهارة والأمانة.

يوسف الأول نال من لدن العلي معرفة الأحلام السرية.

أما يوسف الثاني فأستحق ان يعرف أسرار الله ويشترك بها يوسف الأول حفظ الحنطة لا لذاته بل لكل الشعب ويوسف الثاني قد ائتمن على الخبز الحي النازل من السماء لذاته وللعالم اجمع ولاحظن ايضاً يوسف الأول كان أمينا\ص على الحنطة وموزعاً لها معا.

فلذا كان يجيب الملك فرعون سائليه في الاحتياج اذهبوا الى يوسف.

فهذا يوسف الجديد المرموز بيوسف الأول هو كلي الاقتدار لدى مولاه الذي هو الإله عينه القائل لجميع المحتاجين: امضوا الى يوسف وثقوا به.

ثانياً: تأملي ايتها النفس التقية انه ان كان حقاً القول ان يوسف يوزع الكنوز السماوية بما انه مولى عليها فلكم هو قدير في هذا اليوم المختص بتمجيده والذي فيه اتفقت السماء والأرض على اعلان فضائله وانتصاره : قد شرف فرعون يوسف اذ أقامه سيداً على كل شيء ما خلا عرشه فأصعده مركبة جميلة ولقبه بجميع الأوصاف الملكية وأمر بأن يطاف به في أخص مدن مملكته ليكرمه الجميع ويعرفوه بأنه وكيله ونائبه وأنه موزع أكبر الخيرات جميعاً فترى كم من الاحترام والاكرام وكم من الثقة والاعتبار حاز لدن الشعب بتلك المواكب الفخمة والعظمة البهية والاكرام السامي.

فهكذا قد تلألآ في هذا اليوم السعيد مجد يوسف بكل بهائه.

فقد سطع هذا البهاء في السماء فأعلنه لنا الإيمان على الأرض محجوباً ببرقع خفيف شفاف.

فقد تأملت ملائكة السماء واعتبرت سكانها المطوبون عظمة هذا القديس وسامي جلاله فقدموا له واجبات التكريم على اقتداره العظيم.

هل ندع نحن الأرضيين هذه الفرصة فلا نتأمل مجده ولا نقدم له فروض التكريم.

معاذ الله من ذلك فلنتحد إذا اصواتنا الضعيفة بترانيم الأرواح السماوية مباركين الاله الذي غمره بالإكرام في السماء والأرض.

فلنثق به كل الثقة متوكلين على شفاعته كل التوكل ولنلتجئ اليه معربين له عن كل احتياجاتنا ملتمسين منه جميع النعم الضرورية.

فهو قدير ان ينال لنا فلنثق بأنه ليس على أقل مقدرة وشفقة من يوسف الأول الذي لم يرفض طلبته انسان بل جبر خواطر جميع الذين التجأوا اليه مقدماً لهم نظير اب مفعم الفؤاد حنوا كل ما احتاجوا اليه من ضروريات معيشتهم.

صلاة

يا أبي وسيدي يا أمين وموزع الكنوز السماوية السخي الجواد اليك ارفع يد الابتهال لكي تتنازل فتساعدني لا سيما في هذا اليوم المختص بمجدك العظيم.

فأن كان الله تعالى نفسه قال لي ان امضِ الى يوسف فما ذاك الا لأنه ائتمنك على نعمه الكريمة لتوزعها علي فأنه لمحقق عندي ان قلبك أحسن من قلب يوسف ابن يعقوب الذي انما قد افتخر بكونه رمزاً اليك، فاذا كان ذلك فلم أخاف.

فأنت لي أب رشيد ومحسن. فاذا قد وضعت بين يديك القادرتين مالي وحياتي، فكن قائدي وعوني وسندي فيما تبقى لي من الحياة ولا سيما في نهاية سفري من أرض المنفى.

فأنعم يسوع علي بأن تكون آخر كلمات اتفوه بها اسم يسوع ومريم ويوسف. وان أسلم نفسي الى ايديكم. آمين.

صلاة الى القديس يوسف لأجل نوال فضيلة الطهار

أيها القديس يوسف حارس الأبكار وأباهم الذي اؤتمن على يسوع المسيح البرارة بالذات وعلى مريم امه عذراء العذارى.

أني أسألك وأناشدك بحق هاتين الوديعتين العزيزتين أي يسوع ومريم ان تصونني من كل دنس وتجعلني أقوم على الدوام بخدمة يسوع ومريم بعفة كاملة وضمير نقي وقلب طاهر. آمين.

صلاة اكرام للقديس يوسف لأجل المنازعين

أيها الأب الأزلي بحق محبتك للقديس يوسف الذي اصطفيته على الناس ليمثلك على الأرض تحنن علينا وعلى المنازعين المساكين.

أبانا والسلام والمجد...

يا أبن الله الأزلي بحق محبتك للقديس يوسف حارسك الأمين على الأرض تحنن علينا وعلى المنازعين المساكين.

أبانا والسلام والمجد...

أيها الروح القدس الاله الأزلي بحق محبتك للقديس يوسف الذي عنيَّ كل العناية بخدمة عروسك الحبيبة مريم الكلية القداسة تحنن علينا وعلى المنازعين المساكين.

أبانا والسلام والمجد...

(غفران 300 يوم مرة في النهار)

صلاة الى القديس يوسف

عريس مريم البتول وشفيع الكنيسة

أيها القديس يوسف المجيد الذي اصطفاه الله أباً بالذخيرة ليسوع المسيح وعريساً كلي الطهر لمريم الدائمة البتولية ومدبراً للعائلة المقدسة وقد انتخبه نائب المسيح على الأرض شفيعاً ومحامياً سماوياً للكنيسة المؤسسة من يسوع المسيح.

أني استنجدك الأن بمعظم الثقة وأسألك ان تبادر الى إغاثة الكنيسة المحاربة، فأعضد عضداً خصوصياً وبمحبة أبوية الحبر الأعظم وجميع الأساقفة والكهنة المتحدين مع السدة البطرسية حام عن جميع الذين يكدون في خلاص النفوس ما بين مضايق ومشقات هذه الحياة الدنيا.

وأهد جميع شعوب المسكونة الى تمام الانقياد والخضوع الى كنيسة المسيح الحقيقة التي هي الواسطة الضرورية للجميع للفوز بالخلاص.

ثم أني اكرس لك ذاتي أنا ايضاً. فأرتض ان تقبلني تحت كنف حمايتك.

أني أخصص لك ذاتي بجملتها لتكون لي على الدوام أباً وشفيعاً ومرشداً في طريق الخلاص.

أستمد لي طهارة القلب وأشغف فؤادي بمحبة العيشة الروحانية إجعلني اقتدي بمثالك فأوجه جميع اعمالي بالاتحاد مع قلب يسوع الالهي وقلب مريم البريء من الدنس ومعك أيضاً ثم تضرع لأجلي لكي أستطيع إن أشترك بالسلام والفرح الذي تمتعت به أنت عند ساعة موتك المقدس. آمين.

(غفران 300 يوم مرة في النهار)

فعل التكريس للعائلة المقدسة

يا يسوع فادينا الحبيب الذي أرسلت من السماء لتغير العالم بالتعاليم والمثل قد شئت ان تقضي معظم حياتك الفانية في بيت الناصرة خاضعاً لمريم ويوسف فقدست تلك العائلة التي كانت مزمعه ان تكون مثالاً لجميع العيل المسيحية.

فتعطف وأقبل عائلتنا هذه التي تكرس لك ذاتها الأن بجملتها.

فأنت اعضدها وأحفظها وثبت فيها قواعد خوفك المقدس في صحبة السلام ووفاق المحبة المسيحية فتضحي شبيهة بمثل عائلتك الإلهية ويستحق أهلها جميعهم السعادة المخلدة.

وأنت يا مريم يا أم يسوع المسيح الجزيلة الحب: أمنا أجعلي برأفتك وحنوك أن يقبل منا يسوع هذا تكريس أنفسنا له وأن يجزل لنا الاله وبركاته.

يا يوسف يا حارس يسوع ومريم الجزيل القداسة أسعفنا بدعائك في جميع احتياجاتنا الروحية والجسدية لنتمكن من أن ننشد أناشيد الثناء المخلدة في صحبتك وصحبة مريم العذراء المغبوطة لفادينا الإلهي يسوع المسيح.

أذكر أيها القديس يوسف

اذكر أيها القديس يوسف المعظم خطيب مريم البتول الكلي القداسة شفيعي المحبوب أنه لم يسمع قط بأن أحداً من الذين طلبوا شفاعتك والتمسوا معونتك عاد خائباً.

فأتقدم إليك بكل ثقة واتكال مقدماً لك ذاتي بجملتها مفوضاً لك أمري فلا ترذل توسلاتي يا من دعيت أباً لمخلص العالم بل استمعها بكل حنو ورأفة متنازلاً قبولها. آمين.

(غفران 300 يوم لكل مرة)

نشيد لماريوسف

1

لذ وصفك طاب اعرفك

يا جليلاً في الأنام

مار يوسف المشرف

لك أصناف السلام

2

كيف يكفي لك وصفي

بعد ما الله حباك

بمقام متسام لم

يكن فيه سواك

3

لم يوافق في الخلائق

لعلا فادي البشر
غير مريم والمعظم
يوسف السامي القدر
4
يا قريناً وأميناً
وبتولاً لبتول
فقت فضلاً صرت اهلا
لافتخار لا يزول
5
يا مربي ابن ربي
بصواب نرتجيك
من يخلص المخلص
فهو في الوصف شريك
6
في المصائب والتجارب
كن معيناً يا حنون
أنت تسمع حين تشفع
كل ما شئت يكون
7
لا تؤخر ان تدبر
عقلنا عند الشكوك
كم رشاد كم اياد
حاز منك طالبوك
8
كن عزائي في شقائي
كن ضيائي في الظلام
كن شفائي في ضنائي
كن شفيعي في الحمام

نشيد آخر لماريوسف

1
يا يوسف شفيعنا

خطيب مريم أمنا
مربي ابن ربنا
أمين كنزه الوفي
2
أطلب لنا من ابنك
طهارة كطهرك
محبة كحبك
وروية الرب الخفي
3
يا أيها الأب الكريم
أشف فؤادنا السقيم
واقص من عنا الهموم
رق لدمع مذروف
4
ونجحن اشغالنا
واسعدن اموالنا
ووجهن آمالنا
الى الاله المنصف
5
أنت شفيع العائلات
فاقص عنا الغائلات
واسكب عليها الهاطلات
من جود رب الطف
6
يا من حظيت بالغنى
اسمع لنا والطف بنا
دوماً ووقت موتنا
لما السراج ينطفئ